مَفْهُومُ الحَدِيثِ الغَرِيْبِ فِي صَحِيْحِ ابْنِ حِبَّان
دِرَاسَةً نَقْدِيَّةً استقرائية

د. عَمَّار جاسم مُحَمَّد العُبيدي
قسم اللغة العربية / كلية التربية
جامعة الموصل

الاستلام	القبول
2011 / 04 / 13	2011 / 12 / 08

Abstract

"Ibn Hibbaan" surprised in his book with name "Saheeh", in twenty-seven (hadeath) I study of monetary eight (hadeath) explaining the reasons for the surprise.. It:

Of the abnormality because the narrator goes against the Well-known words which has been done in the correct and narrated by trustworthy, Because the narrators differed attributed and the illusion of bonds one of the narrators corroborating multiple director in the correct and others, indicates that he surprised not surprisingly, its chain in terms of arrival to us is a famous hadeath when the people of this art (hadeath), but rather because it does not count much trial in governance to talk.

If the difference in wording, the word in the correct pronunciation and told narrator is weak, and this indicates that the follow-up to the narrator of some weak hadeath does not benefit him in his sentence.

The mistake the narrator bonds and increased the board has not received an increase in the correct, even if this increase in prayer and that he had evidence of true multi.

If in the chain disorder and the disruption and weakness and ignorance, and a troubled board with evidence of true multi.

Hadeath, come correct multiple narrators are trustworthy and narrators are trusts of it if they are bonds in which narrator has evidence of true multi. Vistgrb Hadeath of this side.

ملخص البحث

استغرب ابن حِبَّان في صحيحه سبعةً وعشرينَ حديثاً، وقد تناولت ثمانية أحاديث منها بالدراسة النقدية، ووضحت الدراسة عن سبب استغرابه هذه الأحاديث: فهو يستغرب الحديث للشذوذ لأنَّ راويه خالف فيه الألفاظ المشهورة التي رويت في الصحيحين ورواها الثقات.

وهو يستغرب الحديث لأنَّ الرواة اختلفوا في إسناده ووهم بسنده أحدُ رواته وله شواهد متعددةً مخرَّجةً في الصحيحين وغيرهما، فدل ذلك على أنَّه استغربه لا لمعنى غرابة سنده من حيث وصوله إلينا لأنَّه حديث مشهورٌ عند أهل مصطلح الحديث، وهذا يدل أيضاً على أنَّه لا يعتد كثيراً بالشواهد في الحكم على الحديث.

وهو يستغرب الحديثَ إن كان في لفظه اختلاف عن لفظه الصحيح وروى اللفظ راوٍ ضعيفٌ، وهذا يدل على أنَّ المتابعة للراوي الضعيف ببعض الحديث لا تنفعه في الحكم عليه.

ويستغرب الحديثَ إن أخطأ الراوي بسنده ومتنه فزاد فيه زيادةً لم ترد في الصحيحين، حتى لو كانت هذه الزيادة في الدعاء وله شواهد صحيحة متعددة.

ويستغرب الحديثَ إن كان في سنده اضطراب وانقطاع وضعف وجهالة ومتنه مضطرب، وله شواهد صحيحة متعددة.

ويستغرب الحديثَ حتى لو كانت له طرق صحيحة متعددة، ورواتهم ثقات من غير الطريق الذي ساقه منه، إن كان فيه راوٍ وهم بسنده، وله شواهد صحيحة متعددة، فيستغرب الحديث من الطريق الذي ساقه منه.

المقدمة

إنَّ الحمد لله نَستعينهُ ونستغفره، ونعوذ به من شرور أنفسنا، من يهده الله فلا مضل له، ومن يضلل فلا هادي له، وأشهد أن لا إله إلا الله وأشهد أنَّ محمَّداً عبده ورسوله، **(يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُواْ رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُم مِّن نَّفْسٍ وَاحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالاً كَثِيراً وَنِسَاء وَاتَّقُواْ اللّهَ الَّذِي تَسَاءلُونَ بِهِ وَالأَرْحَامَ إِنَّ اللّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيباً)** (النساء: 1)، **(يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ اتَّقُواْ اللّهَ حَقَّ تُقَاتِهِ وَلاَ تَمُوتُنَّ إِلاَّ وَأَنتُم مُّسْلِمُونَ)** (آل عمران: 102)، **(يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَقُولُوا قَوْلاً سَدِيداً. يُصْلِحْ لَكُمْ أَعْمَالَكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَمَن يُطِعْ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ فَازَ فَوْزاً عَظِيما)** (الأحزاب: 70-71).[1] وبعد.

([1]) حديث خطبة الحاجة: أخرجه أبو داود: من حديث الصحابي عبدالله بن مسعود الهذلي ﷺ : في كتاب النكاح: باب في خطبة النكاح: ح(2118). والترمذي: في النكاح: باب خطبة النكاح: ح(1105)، وقال: (حديث حسن). والنسائي: في كتاب النكاح: ما يستحب من الكلام عند النكاح، وذكر الاختلاف على أبي إسحاق في حديث عبدالله فيه: ح(5527-5528).

فالمعروف أنَّ مصطلح الغرابة يدل على وصفٍ لسند الحديث، لا حكماً عليه، وهو ما عليه العمل منذ أن ألَّفَ القاضي الرامهرمزي (ت360هـ)، المُحَدِّثَ الفَاصِل، والحاكم النيسابوري (ت405هـ) معرفة علوم الحديث، والخطيب البغدادي (ت463هـ) الكفاية في علم الرواية، والجامع لآداب الشيخ والسامع، والقاضي عياض اليحصبي (ت544هـ) الإلماع إلى معرفة أصول الرواية وتقييد السماع، وابن الصلاح (ت643هـ) علومَ الحديث، وابن كثير (ت774هـ) مختصره، والحافظ ابن حجر (ت852هـ) نزهةَ النظر، ونخبةَ الفكر وغيرهما، والسخاوي (ت902هـ) فتحَ المغيث شرح ألفية الحديث، والسيوطي (ت911هـ) تدريبَ الراوي شرح تقريب النواوي، وألفية الحديث، حتى زماننا هذا.[1]

وسبب الكتابة في الموضوع: معرفة مفهوم الحديث الغريب عند ابن حبان في صحيحه، قبل وضع قواعد مصطلح الحديث، وهل يشابه ما عليه مصطلح الغرابة منذ تقعيده مصطلح الحديث، والوصول إلى حقيقة مصطلحات الأئمة المحدثين فيما أطلقوه في كتبهم، ومعرفة مرادهم، وإذا عرَّفنا مفهوم هذه المصطلحات، فإنَّ الحكم على حديث من إمام يُعتدُّ به خير من التمسك بأحكام يطلقها أشباه المتعلمين، والمنتحلين لهذا العلم، وإذا عرفنا أنَّ صاحب الكتاب استثنى أحاديث معينة من كتابه الصحيح فعلامَ يُنتقد بأنَّ كتابه يقع في الدرجة الثانية، أو الثالثة، بدليل أنَّه ضعَّفه، ودَلَّ على علته، كما فعل غير واحد من المحدثين، ثمَّ إنَّ معرفة منهج المؤلف من خلال الدراسة النقدية، بالتصحيح والاعتبار بشواهد الحديث، أو لا، فضلاً عن تأصيل الدراسات النقدية في الحديث النبوي، فبيان مفهوم الحديث الغريب عنده لمعرفة معناه قبل تقعيد مصطلح الحديث عند المحدثين دفاع عنه، وبيانٌ للجوانب التي تميز بها هذا المحدث الكبير، وإبراز جانب مخفي من جوانب حياته العلمية.

أمَّا خطة البحث: فقد تطلبت ضرورة البحث تقسيمه على مقدمة، ومبحثين اثنين، وخاتمة، وثبت بالمصادر والمراجع، فالمبحث الأول: ابن حبان ومفهوم الحديث الغريب عند المحدثين، فتناولته بمطلبين: الأول: حياة ابن حِبَّان الشخصية والعلمية: اسمه وكنيته، ونسبته، وولادته، ووفاته، وشيوخه، وتلامذته، وأقوال العلماء في مدحه، وآثاره العلمية: المطبوعة والمخطوطة والمفقودة، وأقوال العلماء في الطعن فيه ودفاع العلماء عنه، والثاني: مفهوم الحديث الغريب عند المحدثين: الغريب لغةً واصطلاحاً، وأنواع الحديث الغريب عند المحدثين، والمبحث الثاني: الدراسة

([1]) ينظر: تراجم هؤلاء العلماء ووفياتهم في: تذكرة الحفاظ للذهبي: 3/الترجمة: (870-962-1015)، و4/الترجمة: (1083-1141). وذيل تذكرة الحفاظ لأبي المحاسن الحسيني الدمشقي: 57/3. ولحظ الألحاظ بذيل طبقات الحظ لتقي الدين أبي الفضل محمد بن محمد بن فهد المكي الهاشمي: 326/3. وفتح المغيث شرح ألفية الحديث لشمس الدين محمد بن عبدالرحمن السخاوي: 9/1. وذيل طبقات الحفاظ للذهبي لجلال الدين السيوطي: 347/3-361-380. وتدريب الراوي في شرح تقريب النواوي: 10/1.

الاستقرائية النقدية لأحاديث الغرابة عند ابن حِبَّان البُستي، بدراسة ثمانية أحاديث من مجموع سبعة وعشرين حديثاً استغربها في صحيحه رجاء الاختصار لاستحالة دراسة هذه العدد بِبحث موجز، ولكن برسالة علمية تامة.

ومنهجي في دراسة البحث: فقد تناولت أحاديث الدراسة كما خرَّجها ابن حِبَّان بسنده ولفظه، ثمَّ تخريجها تخريجاً كاملاً من كتب الحديث، على الكتاب والباب، ورقم الحديث، مسبوقاً بالحاء المهملة قبل القوسين، وأنصص على قوله بالحكم على الحديث صحة وضعفاً إن وجد، من جميع ما يمكن الرجوع إليه من كتب الحديث وغيرها، مُرَتِبَهم بحسب تسلسل وفياتهم، ولا أذكر الكتب الستة مكتفياً بشهرتها، على طريقة المحدثين، فأقول مثلاً: أخرجه البخاري، يعني في صحيحه، فإن قلت: (به)، يعني بحديث الباب مدار الدراسة، وإذا سبقت التاء المعجمة (ت)، في الهامش فأريد به: (الترجمة)، وفرقت بالاستعمال بين الطريق والوجه، فالطريق، ما رواه رواة سند الحديث إلى الصحابي، مرفوعاً، أو موقوفاً، أو مقطوعاً، أمَّا الوجه فهو طريق الحديث الذي توهم به أحد رواته، سواءً علمنا من هو هذا الراوي أو لم نعلم، أثر ذلك على صحة الحديث وضعفه أو لم يؤثر، وأنواع الوهم كثيرة، جعلها الحاكم عشرة أنواع منها: رواية الحديث موقوفاً من وجه ومرفوعاً من وجه آخر، أو روايته مرسلاً وهو موصول[1]، محيلاً كل طريق، أو وجهٍ إلى مصدره من كتب الحديث، واستعملت التاء المعجمة (ت) في الهامش للدلالة على رقم الترجمة.

فقد نحا ابن حبّان منحاً جديداً في تصنيف الحديث النبوي الشريف على أبواب الأصول الخمسة، فقال: (فتدبرت الصحاح لأسهل حفظها على المتعلمين، وأمعنت الفكر فيها لئلا يصعب وعيها على المقتبسين، فرأيتها تنقسم خمسة أقسام متساوية متفقة التقسيم غير متنافية: فأولها: الأوامر التي أمر الله عباده بها، والثاني: النواهي التي نهى الله عباده عنها، والثالث: إخباره عما احتيج إلى معرفتها، والرابع: الإباحات التي أبيح ارتكابها، والخامس: أفعال النبيﷺ التي انفرد بفعلها).[2]

فالتقاسيم خمسة: الأوامر عشرة ومائة نوع، ومثلها للنواهي، وإخباره عمّا احتيج إلى معرفتها ثمانين نوعاً، ومثلها للإباحات، وأفعال النبي ﷺ التي انفرد بفعله خمسين نوعاً، فجملتها أربعمائة نوعاً، واسم الكتاب: (المُسنَدُ الصَحيح على التقاسيمِ والأنواع من غير وجود قطعٍ في أسانيدها ولا ثبوت جرحٍ في ناقليها).[3]

([1]) ينظر: معرفة علوم الحديث للحاكم النيسابوري: 174-182.

([2]) الإحسان في تقريب صحيح ابن حبان بترتيب ابن بلبان الفارسي: 102-103، طبعة دار المعرفة.

([3]) طبع الكتاب بهذا الاسم بتحقيق محمد مصطفى الخطيب، عن دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط1 (2010م)، بخمسة أجزاء.

ومن هذا الاسم يبدو جلياً اشترطه الصحة، ولم يرتبه على أبواب الفقه، فالذي قصده من تصنيف الصحيح على التقاسيم الخمسة والأنواع الأربعمائة تقريب السنة للتفقه فيها فاستصعب النَّاسُ طريقته لأنَّ حفظَ السنة لا يقصده إلا نوادر النَّاسِ، وهو عسير بحسب ترتيب ابن حبان.

حتى جاء الأمير علاء الدين أبو الحسن علي بن بلبان بن عبدالله الفارسي الحنفي النحوي (ت739هـ)، وكان حَسن النية فأعاد ترتيبه على أبواب الفقه، فقال: (فرأيت أن أتسبب لتقريبه وأتقرب إلى الله تعالى بتهذيبه وترتيبه، وأسهّله على طلّابه، بوضع كل حديث في بابه الذي هو أولى به ليؤمَّه من هجره ويقدمه من أهمله وأخَّرَه، وشرعت فيه معترفاً بأنَّ البضاعة مزجاة وأن لا حول ولا قوة إلا بالله، فحصَّلته في أيسر مدَّة وجعلته عمدة للطلبة وعدّة، فأصبح بحمد الله موجوداً بعد أن كان كالعدم، مقصوداً كنار على أرفع علم معدوداً بفضل الله تعالى من أكمل النعم، قد فتحت سماء يسره فصارت أبواباً وزحزت جبال عسره فكانت سراباً وقرن كل صنو بصنفه فآضت أزواجاً وكل تلو بإلفه فضاءت سراجاً وهَّاجاً، وسميته: الإحسان في تقريب صحيح ابن حِبَّان).[1]

هذا وما كان خطأ أو وهم فمني ولا يكلف الله نفساً إلا وسعها، قال تعالى: **(رَبَّنَا لاَ تُؤَاخِذْنَا إِن نَّسِينَا أَوْ أَخْطَأْنَا رَبَّنَا وَلاَ تَحْمِلْ عَلَيْنَا إِصْراً كَمَا حَمَلْتَهُ عَلَى الَّذِينَ مِن قَبْلِنَا رَبَّنَا وَلاَ تُحَمِّلْنَا مَا لاَ طَاقَةَ لَنَا بِهِ وَاعْفُ عَنَّا وَاغْفِرْ لَنَا وَارْحَمْنَا أَنتَ مَوْلاَنَا فَانصُرْنَا عَلَى الْقَوْمِ الْكَافِرِينَ)** (البقرة: 286).

وقد روي عن أنس بن مالك ﷺ ، أنَّ رسول الله ﷺ قال: **(اللّهُم لا سَهْلَ إلا مَا جَعلتَهُ سَهْلَا وَأنتَ تَجَعَلُ الحَزْنَ سَهْلا إذَا شِئتَ)**.[2]

وفي الختام فلا أدَّعي الكمال في هذا البحث، ولا قريباً منه، ولكن حسبي أني بذلت جهدي، واستفرغت وسعي مستعيناً بالله، فهو حسبي ونعم الوكيل.

وما كان من صواب فمن الله وحده وله الحمد على توفيقه، وهو حسبي ونعم الوكيل, والله تعالى أدعو أن يغفر لي زللي، ويتقبل مني عملي ويبارك في عملي، وينفع به نفعاً طويل الأمد.

وآخر دعوانا الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على نبينا محمد وآله وصحبه أجمعين

([1]) الإحسان في تقريب صحيح ابن حبان لابن بلبان الفارسي: 67، طبعة دار المعرفة.

([2]) حديث الصحابي أنس بن مالك ﷺ : أخرجه ابن حبان في صحيحه: في كتاب الرقائق: باب الأدعية: 3/ح(974).

المبحث الأول: ابن حبان ومفهوم الحديث الغريب عند المحدثين

تناولت هذا المبحث بمطلبين: الأول: حياة ابن حِبَّان الشخصية والعلمية، والثاني: مفهوم الحديث الغريب عند المحدثين، وعلى النحو الآتي:

المطلب الأول: حياته الشخصية والعلمية

تناولت هذا المطلب: اسمه وكنيته، ونسبته، وولادته، ووفاته، وشيوخه، وتلامذته، وأقوال العلماء فيه، وآثاره العلمية، وعلى النحو الآتي:

أولاً: اسمه وكنيته: هو مُحَمَّدُ بنُ حِبَّان بن أَحْمَد بن حِبَّان بن معاذ بن مَعبد، وهو القدر الذي اتفق عليه العلماء[1]، واختلفوا فيما وراء ذلك، وأشار ياقوت وغيره إلى هذا الخلاف، قال ياقوت: (ابن سعيد بن شهيد التميمي، كذا نسبه أبو عبدالله محمد بن أحمد بن محمد البخاري المعروف بغنجار، ووافقه غيره إلى معبد، ثم قال: ابن هدبة بن مرة بن سعد بن يزيد بن مرة بن زيد بن

([1]) ينظر ترجمته في: الكامل في ضعفاء الرجال لأبي أحمد عبدالله بن عدي بن عبدالله بن محمد الجرجاني (ت365هـ): 566/8. والأنساب لأبي سعيد عبدالكريم بن محمد بن منصور التميمي السمعاني (ت562هـ): 248/1. وتاريخ مدينة دمشق وذكر فضلها وتسمية من حلها من الأماثل لأبي القاسم علي بن الحسن بن هبة الله بن عبدالله الشافعي، ابن عساكر (ت571هـ): 52/ت: (6193). ومعجم البلدان للحموي (ت626هـ): 328/2. والتقييد لمعرفة رواة السنن والمسانيد لأبي بكر محمد بن عبدالغني البغدادي، ابن نقطة الحنبلي (ت629هـ): 64/1-65. واللباب في تهذيب الأنساب لأبي الحسن علي بن أبي الكرم محمد بن محمد الشيباني، ابن الأثير الجزري (ت630هـ): 151/1. وطبقات الفقهاء الشافعية لأبي عمرو تقي الدين عثمان بن عبدالرحمن، ابن الصلاح (ت643هـ): 1/ت: (14). ووفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان لأبي العباس شمس الدين أحمد بن محمد بن أبي بكر ابن خلكان (ت681هـ): 215/2. والإحسان في تقريب صحيح ابن حبان لابن بلبان الفارسي (ت739هـ): 68، طبعة دار المعرفة. وسير أعلام النبلاء لأبي عبدالله شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان بن قايماز الذهبي التركماني (ت748هـ): 16/ت: (70). وتذكرة الحفاظ له: 3/ت: (879). وتاريخ الإسلام له: 8/ت: (12772)، وميزان الاعتدال في معرفة الرجال له: 6/ت: (7352). والعبر في خبر من غبر له: 94/2، والمغني في الضعفاء له: 2/ت: (5378). وطبقات الشافعية الكبرى لتاج الدين بن علي بن عبدالكافي السبكي (ت771هـ): 3/ت: (125). والبداية والنهاية لأبي الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي (ت774هـ): 248/11. وطبقات الشافعية لأبي بكر بن أحمد بن محمد بن عمر ابن قاضي شهبة (ت851هـ): 1/ت: (85). ولسان الميزان للحافظ أبي الفضل أحمد بن علي بن حجر العسقلاني (ت852هـ): 5/ت: (386)، و7/ت: (1407). والوافي بالوفيات لصلاح الدين خليل بن أيبك الصفدي: 317/2. وكشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون لمصطفى بن عبدالله القسطنطيني الرومي الحنفي، حاجي خليفة (ت1067هـ): 44/6. وشذرات الذهب في أخبار من ذهب لعبدالحي بن أحمد بن محمد العكري، ابن العماد الحنبلي (ت1089هـ): 16/3. وطبقات المفسرين لأحمد بن محمَّد الأدنه وي الداودي (ت في القرن الحادي عشر هـ): 1/ت: (102).

عبدالله بن دارم بن مالك بن حنظلة بن مالك بن زيد مناة بن تميم بن مر بن أد بن طابخة بن إلياس بن مضر).[1]

ولا خلاف بين العلماء على أنَّ كنيته: أبو حاتم.[2]

ثانياً: نسبته: نُسِبَ إلى: (تميم، ودارم، وبست، ونسف، وحنظلة): فالتَمِيمِيّ: نسبة إلى قبيلة تميم، وهو تميم بن مرة بن أد بن طابخة بن الياس بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان.[3]

والدَاْرِميّ: نسبة إلى بني دارم، بطنٌ كبيرٌ من تميم، وهو دارم بن مالك بن حنظلة بن زيد مناة بن تميم.[4]

والبُسْتِيّ: نسبة إلى بُسْت من بلاد كابل بين سجستان وغزنة وهراة، وموقعها اليوم جمهورية أفغانستان، خرج منها جماعة من العلماء ودخلت حوزة المسلمين سنة ثلاث وأربعين للهجرة فافتتحها عبدالرحمن بن سَمُرة ثمَّ تقدم منها حتى بلغ كابُل ففتحها وأسر الشاه، وقد فتحت سجستان وكابل أيام الخليفة عمر ﷺ فنقض أهلها بعده فأعيد فتحها زمن الخليفة عثمان ﷺ بقيادة عبدالله بن عامر بن كريز.[5] والنَسَفِيّ: ذكر هذه النسبة الحافظ ابن حجر قال: (أبو حاتم النسفي: هو محمد بن حبان البستي)[6]، وهذه النسبة لنَسَف، وهي مدينة من بلاد ما وراء النهر، يقال لها: نخشب.[7]

والحَنظَلِيّ: تفرَّد سزكين بهذه النسبة[8]، وهي نسبةً إلى حنظلة بن زيد مناة، جماعة من غطفان.[9] فمُحَمَّدُ بنُ حِبَّان، ابن أحْمَد بن حِبَّان بن معاذ بن مَعبد، ابن هدبة بن مرة بن سعد بن يزيد بن مرة بن زيد بن عبدالله بن دارم بن مالك بن حنظلة بن مالك بن زيد مناة بن تميم بن مر بن أد بن طابخة بن إلياس بن مضر.[10]

([1]) معجم البلدان للحموي: 415/1. وينظر: تاريخ دمشق لابن عساكر: 52/ت: (6193). والإحسان: 68، طبعة دار المعرفة. وسير أعلام النبلاء للذهبي: 16/ت: (70). وتذكرة الحفاظ له: 3/ت: (879). وتاريخ الإسلام له: 8/ت: (12772).

([2]) ينظر: المصادر نفسها.

([3]) الأنساب للسمعاني: 478/1-479. وينظر: اللباب في تهذيب الأنساب لابن الأثير الجزري: 222/1-223.

([4]) الأنساب للسمعاني: 440/2. وينظر: اللباب في تهذيب الأنساب لابن الأثير الجزري: 484/1.

([5]) ينظر: معجم البلدان للحموي: 414/1-419. والكامل في التاريخ للجزري: 44/3-436. والبداية والنهاية لابن كثير: 229/12.

([6]) ينظر: لسان الميزان للحافظ ابن حجر: 7/ت: (269).

([7]) الأنساب للسمعاني: 486/5. وينظر: معجم البلدان للحموي: 285/5. واللباب في تهذيب الأنساب للجزري: 308/3.

([8]) ينظر: تاريخ التراث العربي لفؤاد سزكين: 380/1.

([9]) الأنساب للسمعاني: 279/2-280. وينظر: اللباب في تهذيب الأسماء لابن الأثير الجزري: 396/1.

([10]) ينظر: الأنساب للسمعاني: 248/1. وتاريخ دمشق لابن عساكر: 52/ت: (6193). ومعجم البلدان للحموي: 328/2. وسير أعلام النبلاء للذهبي: 16/ت: (70). ولسان الميزان للحافظ ابن حجر: 5/ت: (386)، و7/ت: (1407).

ثالثاً: ولادته: قال الذهبي: (ولد سنة بضعٍ وسبعينَ ومئتين)[1]، وأشار مرةً أخرى إلى سنة ولادته فقال: مات في شوال، سنة أربع وخمسين وثلاث مائة، وهو في عشر الثمانين.[2] وهذا يعني أنَّ ولادته في حدود (273-279هـ)، فولادته في أحد القرون الخيرية الثلاثة التي أثنى النبي ﷺ عليها بقوله: (خَيرُ النَّاسِ قَرْنِي، ثُمَّ الّذينَ يَلونَهُم، ثُمَّ الّذينَ يَلونَهُم، ثُمَّ يَجِيءُ قَومٌ تَسبِقُ شَهَادَةَ أحَدِهِم يَمِينَهُ، وَيَمِينَهُ شَهَادَتَه).[3]

فعاش قرابة ثلث حياته في القرن الثالث الهجري ﷺ .

رابعاً: وفاته: اتفق أكثر العلماء على أنَّه توفي بِبُست سنة أربعٍ وخمسين وثلاثمائة (ت354هـ=965م)، وأرخ تلميذه الحاكم النيسابوري سنة وفاته ليلة الجمعة ببُست لثمان ليالٍ بقين من شوال، سنة أربع وخمسين وثلاثمائة، ودفن بعد صلاة الجمعة بالقرب من داره.[4]

خامساً: شيوخه: طلب العلم ورحل إلى حواضر البلاد الإسلامية، حتى روى عن أكثر من ألفي شيخ، قال: (لعلنا قد كتبنا عن أكثر من ألفي شيخ من إسبِّيجاب إلى الإسكندرية، ولم نرو في كتابنا هذا إلا عن مائة وخمسين شيخاً أقَلَّ أو أكثر ولعلَّ مُعَوَّلَ كتابنا هذا يكون على نحو من عشرين شيخاً ممن أدركنا السنن عليهم، واقتنعنا برواياتهم عن رواية غيرهم على الشرائط التي وصفناها).[5]

قال الذهبي معلقاً: (كذا فلتكنِ الهمم هذا مع ما كانَ عليهِ من الفِقْهِ والعربيَّة والفضائل الباهرة وكثرة التصانيف).[6]

وخرجت الإحصائية الاستقرائية لشيوخه في صحيحه أربعة ومائتي شيخٍ، فأكثر عن أبي يعلى الموصلي، فروى عنه قرابة السدس من صحيحه، فبلغت مروياته عنه أربعة وسبعين ومائة وألف

([1]) سير أعلام النبلاء للذهبي: 16/ت: (70).

([2]) ينظر: تذكرة الحفاظ للذهبي: 3/ت: (879).

([3]) حديث الصحابي عبدالله بن مسعود ﷺ : أخرجه البخاري: في كتاب الشهادات: باب لا يشهد على شهادة جور إذا أشهد: ح(2509). ومسلم: في فضائل الصحابة ﷺ : باب فضل الصحابة ثم الذين يلونهم ثم الذين يلونهم: ح(2533-2534-2535).

([4]) ينظر: معجم البلدان: 419/1. وتاريخ دمشق: 52/ت: (6193). والتقييد لابن نقطة: 65/1. واللباب للجزري: 151/1. وطبقات الشافعية الكبرى للسبكي: 132/3. وتاريخ الإسلام: 8/ت: (12772). وتذكرة الحفاظ: 3/ت: (879). والبداية والنهاية: 227/12. وطبقات الشافعية لابن قاضي شهبة: 1/ت: (85). ولسان الميزان: 5/ت: (386). وطبقات المفسرين للداودي: 1/ت: (102). وتاريخ التراث العربي: 380/1.

([5]) طبقات الفقهاء الشافعية لابن الصلاح: 117/1. والإحسان: 99، طبعة دار المعرفة. وتذكرة الحفاظ له: 3/ت: (879).

([6]) سير أعلام النبلاء للذهبي: 16/ت: (70)، وتذكرة الحفاظ له: 3/ت: (879).

حديثاً، وبلغت مروياته عن شيوخه العشرين المكثرين ستة وثلاثين ومائتي وستة آلاف حديث بنسبة (83%) تقريباً، من مجموع أحاديث كتابه، أمَّا بقية أحاديثه البالغة ثمانية وخمسون ومائتين وألف حديث بنسبة (17%) فرواها عن بقية شيوخه البالغين أربعة وثمانين ومائة من مجموع شيوخه، وأشهرهم: أبو يعلى المَوصلي (ت307هـ)[1]، وأبو خليفة الفضل بن الحُباب الجُمَحِيّ (205-305هـ)[2]، وأبو بكر محمد بن إسحاق بن خزيمة السلمي النَيسَابورِيّ (223-311هـ)[3]، وأبو إسحاق عمران بن موسى بن مجاشع الجرجاني (ت305هـ)[4]، وأبو عروبة الحسين بن محمد بن أبي معشر السلمي الجزري (ت318هـ).[5]

سادساً: تلامذته: روى عنه خلقٌ كثيرٌ من التلامذة لم أجد منهم إلا بضعة وعشرين تلميذاً، أشهرهم: الدارقطني (306-385هـ)[6]، وهو من رواة صحيحه وسائر كتبه بالإجازة العامة[7]، وابن مَنْدَة (ت395هـ)[8] -من رواة صحيحه-[9]، والحاكم النيسابوري (321-405هـ)[10]، وأبو نعيم أحمد بن عبدالله الأصبهاني (336-430هـ)[11]، وابن عدي الجرجاني (277-365هـ)[12]،

([1]) ينظر: الثقات لابن حبان: 9/ت: (12228). وسير أعلام النبلاء للذهبي: 14/ت: (100).

([2]) ينظر: الثقات لابن حبان: 9/ت: (14888). وتذكرة الحفاظ للذهبي: 2/ت: (690). ولسان الميزان للحافظ ابن حجر: 4/ت: (1340).

([3]) ينظر: الثقات لابن حبان: 9/ت: (15748). وتذكرة الحفاظ للذهبي: 2/ت: (734).

([4]) تذكرة الحفاظ للذهبي: 2/ت: (763)، وسير أعلام النبلاء له: 14/ت: (86).

([5]) ينظر: تذكرة الحفاظ للذهبي: 2/ت: (770)، وسير أعلام النبلاء له: 510/14، ت: (285).

([6]) تاريخ بغداد للخطيب البغدادي: 12/ت: (6404). وتاريخ دمشق لابن عساكر: 43/ت: (4988). وتذكرة الحفاظ للذهبي: 3/ت: (925). وسير أعلام النبلاء له: 16/ت: (332). وتعريف أهل التقديس لابن حجر: ت: (19).

([7]) ينظر: تاريخ بغداد: 5/ت: (2465)، و9/ت: (4845). وسير أعلام النبلاء: 16/ت: (332)، وتذكرة الحفاظ: 3/ت: (925).

([8]) ينظر: الثقات لابن حبان: 9/ت: (15738). والكواكب النيرات لأبي البركات محمَّد ابن الكيال الشافعي: ت: (60).

([9]) ينظر: فتح الباب في الكنى والألقاب لأبي عبدالله محمد بن إسحق بن مندة الأصبهاني: 1/ت: (2182). وتذكرة الحفاظ: 3/ت: (379)، وسير أعلام النبلاء: 16/ت: (70).

([10]) ينظر: طبقات الفقهاء الشافعية لابن الصلاح: 117/1. وتذكرة الحفاظ للذهبي: 3/ت: (962). ولسان الميزان للحافظ ابن حجر: 5/ت: (813).

([11]) ينظر: تذكرة الحفاظ للذهبي: 3/ت: (993). ولسان الميزان للحافظ ابن حجر: 1/ت: (637).

([12]) ينظر: الكامل في الضعفاء لابن عدي: 3/ت: (771). وتاريخ جرجان لحمزة الجرجاني: ت: (443).

وأبو بكر محمد بن أحمد بن عبدالله النُوقَاتيّ –من رواة صحيحه–[1]، وأبو الحَسَنِ مُحَمَّدُ بنُ أحْمَد بن مُحَمَّدُ بن هَارون الزَّوْزَنِيّ –أشهر رواة صحيحه–[2]، ومحمَّد بن محمَّد بن صالح –من رواة صحيحه–.[3]

سابعاً: أقوال العلماء في الثناء عليه: تعددت أقوال العلماء في مدحه، لكنه لم يسلم من ذم، وقد سقت أبرز هذه الأقوال رجاء الاختصار:

قال ابن مندة (310–395هـ): (محمد بن حبان البُستي: من أهل المعرفة، كتبت عنه).[4]

وقال الحاكم النَيسابوري (ت405هـ): (كان من أوعية العلم في اللغة والفقه والحديث والوعظ ومن عقلاء الرجال...صنف فخرج له من التصنيف في الحديث ما لم يسبق إليه)[5]، وقال أيضاً: (كبير في العلوم وكان يحسد بفضله وتقدمه).[6]

وقال الخطيب البغدادي (393–463هـ): (كان ثقةً، ثبتاً، فاضلاً، فَهْمَاً).[7]

وقال الأمير ابن ماكولا (422–475هـ): (حافظٌ جليلٌ، كثيرُ التصانيف...نزيل سجستان، ولي القضاء بسمرقند، سافر كثيراً، وَسَمِعَ، وَصَنَّفَ كُتباً كثيرةً..وكان من الحفاظ الأثبات).[8]

وقال ابن عساكر (499–571هـ): (أحد الأئمة الرحالين، والمصنفين المحسِنِين).[9]

وعدَّه ابن الصلاح (ت643هـ)، من كبار فقهاء الشافعية، وقال: (القاضي الحافظ الإمام...واسع العلم جامعاً بين فنون منه كثير التصنيف، إماماً من أئمة الحديث كثير التصرف

([1]) وهو الطريق الذي يتصل به البيهقي بابن حبَّان. ينظر: شعب الإيمان للبيهقي: 5/ح(6609). والسنن الكبرى له: 1/ح(626). وتاريخ دمشق لابن عساكر: 52/ت: (6193). وتذكرة الحفاظ للذهبي: 3/التراجم: (379–879–962).

([2]) ينظر: تاريخ دمشق لابن عساكر: 196/1، و250/52–299، ت: (6193). ومعجم البلدان للحموي: 416/1–417. وتذكرة الحفاظ للذهبي: 3/ت: (379–879). وذكره الذهبي في المشتبه في أسماء الرجال: 51/1، ولم يقض فيه بشيء.

([3]) ينظر: أحاديث في ذم الكلام وأهله لأبي الفضل المقرئ: 2/ح(277–350)، و3/ح(452–470)، و4/ح(587–598–607). والإحسان: 21، طبعة دار المعرفة. وتذكرة الحفاظ للذهبي: 2/ت: (734–879)، وسير أعلام النبلاء له: 16/ت: (70).

([4]) فتح الباب في الكنى والألقاب لأبي عبد الله محمد بن إسحاق بن مندة الأصبهاني: 1/ت: (2182).

([5]) ينظر: تاريخ دمشق لابن عساكر: 52/ت: (6193). وتذكرة الحفاظ للذهبي: 3/ت: (879).

([6]) تاريخ دمشق لابن عساكر: 52/ت: (6193). ولسان الميزان للحافظ ابن حجر: 5/ت: (387).

([7]) تاريخ دمشق لابن عساكر: 52/ت: (6193). ومعجم البلدان للحموي: 329/2–333. وتذكرة الحفاظ للذهبي: 3/ت: (879). وطبقات الشافعية الكبرى للسبكي: 3/ت: (125). ولم أجد قول الخطيب البغدادي هذا في تاريخ بغداد، ولا غيره من كتبه.

([8]) ينظر: تاريخ دمشق لابن عساكر: 52/ت: (6193). والتقييد لابن نقطة: 64/1–65.

([9]) تاريخ دمشق لابن عساكر: 52/ت: (6193).

فيه والافتنان، يسلك مسلك شيخه ابن خزيمة في استنباط فقه الحديث، ونكته وربما غلط في تصرفه الغلط الفاحش على ما وجدته).[1]

وقال الذهبي (ت748هـ): (الحافظ الإمام العَلَّامَة)[2]، وقال: (الحبر العلامة...وكان من أوعية العلم في الحديث والفقه واللغة والوعظ وغير ذلك)[3]، وقال: (الإمامُ العلامةُ الحافظُ المجوِّدُ...من كبار الأئمة)[4]، وقال:(الحافظُ صاحب التصانيف ثقةٌ في نقله).[5]

وقال الحافظ ابن حجر(ت852هـ): (الحافظُ...كان من أئمة زمانه وطلب العلم على رأس سنة ثلاث مائة...كان عارفا بالطب والنجوم والكلام والفقه رأساً في معرفة الحديث...كان صاحب فنون وذكاء مفرط وحفظ واسع إلى الغاية).[6]

ثامناً: آثاره العلمية: ألف ابن حِبَّان في الحديث ما لم يقدر عليه غيره، شهد له غير واحدٍ من النقاد، فقال ياقوت: (أخرج من علوم الحديث ما عجز عنه غيره).[7] وهي على ثلاثة أقسام: المطبوعة بخمس مصنفات، ومثلها المخطوطة، والمفقودة بأربعة وسبعين مصنفاً:

أ. **آثاره المطبوعة:** طبعت له خمسة من كتبه، هي: 1. الثقات[8]، 2. وكتاب المجروحين من المحدثين والضعفاء والمتروكين[9]، 3. والمسند الصحيح على التقاسيم والأنواع من غير وجود

([1]) ينظر: طبقات الفقهاء الشافعية لابن الصلاح: 1/ت: (14).
([2]) ينظر: تذكرة الحفاظ للذهبي: 3/ت: (879). والمقتنى في سرد الكنى للذهبي: 159/1، ت: (1237).
([3]) ينظر: العبر في خبر من غبر للذهبي: 147/1. وميزان الاعتدال له: 6/ت: (7352).
([4]) ينظر: سير أعلام النبلاء للذهبي: 16/ت: (70).
([5]) المغني في الضعفاء للذهبي: 2/ت: (5378).
([6]) ينظر: لسان الميزان للحافظ ابن حجر: 5/ت: (387).
([7]) معجم البلدان للحموي: 329/2.
([8]) طبع بطبعات متعددة منها: طبع دار الفكر، ط1 (1395هـ-1975م) تحقيق شرف الدين أحمد. وطبع دار الوعي، سوريا (1396هـ-1995م) ط1، تحقيق محمود إبراهيم زايد، وطبع دار الكتب العلمية، بيروت، ط1 (1419هـ-1998م) تحقيق إبراهيم شمس الدين وتركي فرحان المصطفى. وينظر: معجم البلدان:418/1. والجامع لأخلاق الراوي وآداب السامع: 302/2. وسير أعلام النبلاء: 16/ت: (70). وتاريخ التراث العربي: 381/1.
([9]) طبع بطبعات متعددة منها: طبعة دار الفكر، بيروت(1395هـ-1975م)،ط1، تحقيق شرف الدين أحمد، بثلاثة أجزاء. وطبعة دار الصميعي للنشر والتوزيع، ط1، (1420هـ-2000م)، السعودية، تحقيق حمدي عبدالمجيد السَّلفي، بجزأين. وينظر:الإحسان: 1/155-165، و5/294-347-471، و12/210، طبعة مؤسسة الرسالة. والثقات لابن حبان: 1/10-13-96. ومعجم البلدان للحموي: 418/1. وتاريخ التراث العربي لسزكين: 1/381-382. وتاريخ الأدب العربي لبروكلمان: 2/46-102.

قطع في سندها ولا ثبوت جرح في ناقلها[1]، 4. ومشاهير علماء الأمصار[2]، 5. وروضة العقلاء ونزهة الفضلاء.[3]

ب. آثاره المخطوطة: وجدت خمس مصنفات مخطوطة غير مطبوعة، هي: 1. العظمة[4]، 2. أسماء الصحابة[5]، 3. حديث الأقران[6]، 4. تفسير القرآن[7]، 5. مختصر في الحدود.[8]

ج. آثاره المفقودة: وجدت له أربعة وسبعين مصنفاً مفقوداً، لم أذكرها رجاء الاختصار.[9]

وعلَّلَ الخطيب البغدادي سبب ذهاب هذه التصانيف فقال: (سألت مسعود بن ناصر فقلت له: أكل هذه الكتب موجودة عندكم ومقدور عليها ببلادكم ؟، فقال: إنما يوجد منها الشيء اليسير والنزر الحقير، قال: وقد كان أبو حاتم ابن حبان سبَّل كتبه ووقفها وجمعها في دار رسمها لها فكان السبب في ذهابها مع تطاول الزمان: ضعف السلطان واستيلاء ذوي العيث والفساد على أهل تلك البلاد، قال: ومثل هذه الكتب الجليلة كان يجب أن يكثر بها النسخ فيتنافس فيها أهل

([1]) طبع بدار الكتب العلمية، بيروت، ط1(2010م) تحقيق محمد مصطفى الخطيب. وينظر أصوله المخطوطة في: تاريخ التراث العربي: 1/380-381. ورتبه الأمير ابن بلبان الفارسي على أبواب الفقه في الإحسان في تقريب صحيح ابن حِبَّان، وطبع بطبعات متعددة منها: طبع مؤسسة الرسالة، بيروت، ط2 (1414هـ-1993م)، وط3(1418هـ-1997م) تحقيق شعيب الأرنؤوط، وطبع دار المعرفة، تحقيق خليل مأمون شيحا، بيروت، ط1(1425هـ-2004م). وينظر أصوله المخطوطة: تاريخ التراث العربي: 1/381. وتاريخ الأدب العربي: 2/76.

([2]) طبع بدار الكتب العلمية، بيروت (1959م) تحقيق: م. فلايشهمر، بجزءٍ واحدٍ. وينظر: تاريخ التراث العربي لسزكين: 1/382.

([3]) طبع بطبعات متعددة، منها: ط السنة المحمدية (1949م) ط1، تحقيق محمَّد محيي الدين عبدالحميد ومحمَّد عبدالرزاق حمزة ومحمَّد حامد الفقي، وبدار الكتب العلمية، بيروت (1397هـ-1977م) تحقيق محمد محي الدين عبدالحميد. وينظر: معجم البلدان: 1/418. وكشف الظنون: 6/45. وتاريخ التراث العربي: 1/382.

([4]) ينظر: تاريخ التراث العربي لفؤاد سزكين: 1/382. وتاريخ الأدب العربي لكارل بروكلمان: 2/76.

([5]) ينظر: الجامع لأخلاق الراوي وآداب السامع للخطيب البغدادي: 2/302. ومعجم البلدان للحموي: 1/417. وينظر: تاريخ التراث العربي لسزكين: 1/383. وينظر: تاريخ الأدب العربي لبروكلمان: 2/76.

([6]) ينظر: هداية العارفين لإسماعيل باشا البغدادي: 2/44-45. وتاريخ الأدب العربي: 2/76-77. وتاريخ التراث العربي: 1/383.

([7]) ينظر: معجم البلدان: 1/417. وكشف الظنون: 6/44. وتاريخ الأدب العربي: 2/77. وتاريخ التراث العربي: 1/383.

([8]) ينظر: تاريخ التراث العربي لسزكين: 1/382. وتاريخ الأدب العربي لبروكلمان: 2/77.

([9]) ينظر: روضة العقلاء ونزهة الفضلاء لابن حبان: 33-50-92-114-132-157-187-224-229. والجامع لأخلاق الراوي وآداب السامع للخطيب البغدادي: 2/302-303. ومعجم البلدان: 1/417-418. والإحسان: 1/ح(138-167-199)، و5/ح(1789-1867-2125-2195)، و10/ح(4374)، و12/ح(5306)، ط مؤسسة الرسالة. وسير أعلام النبلاء: 16/ت: (70)، وتذكرة الحفاظ: 3/ت: (879). ولسان الميزان: 5/ت: (386). وطبقات الشافعية لابن قاضي شهبة: 1/ت: (85). وكشف الظنون: 6/44-45. وتاريخ الأدب العربي: 3/207.

العلم ويكتبوها ويجلدوها إحرازا لها ولا أحسب المانع من ذلك كان إلا قلة معرفة أهل تلك البلاد بمحل العلم وفضله وزهدهم فيه ورغبتهم عنه وعدم بصيرتهم به).[1]

قال ياقوت الحموي: (أخرج من علوم الحديث ما عجز عنه غيره ومن تأمل تصانيفه تأمل منصف علم أنَّ الرجل كان بحراً في العلوم...قال الحاكم: كان من أوعية العلم في اللغة والفقه والحديث والوعظ ومن عقلاء الرجال، صَنَّفَ فخرج له من التصنيف في الحديث ما لم يسبق إليه).[2] والله تعالى أعلم.

تاسعاً: أقوال العلماء في الطعن فيه ودفاع العلماء عنه: طُعن ابن حبَّان بطعون متعددة، وهي: تهمة الخطأ في تصنيف كتابه المجروحين، وقوله: النبوءة العلم والعمل، وقوله بعدم الحدّ لله تعالى، والأوهام التي وقعت في صحيحه، والغلط الفاحش في تصرفه، والكذب والعمل لدى القرامطة والخيانة والسرقة، والطعن في فقهاء الحنفية –رحمهم الله تعالى–.

فذم بقلة الدين ونعت بالزندقة وانتحال مذاهب الفلاسفة، وكتبوا إلى الخليفة فحكم بقتله وأخرج من سجستان ورجع إلى بُست.

ولم أجد أحداً أنصفه ممن عاصره وردَّ سهام الطاعنين عنه، حتى انبرى الذهبي والعلائي والسبكي وابن كثير وابن حجر، لنصرته والدفاع عنه، بعد قرابة أربعمائة عام من وفاته.[3]

والله تعالى أعلم.

المطلب الثاني: مفهوم الحديث الغريب عند المحدثين

تناولت هذا المطلب: الحديث الغريب لغةً واصطلاحاً، وأنواع الحديث الغريب عند المحدثين، وعلى النحو الآتي:

أولاً: الغريب لغةً: تدور معاني الغريب في اللغة على معانٍ متعددة، منها: المنفرد والبعيد عن أقاربه، والتنحية، والذي جاء بأمر لا يعرف، والتباعد، والنفي، والكلام البعيد عن الفهم.

قال الخليل بن أحمد الفراهيدي: (والغُرْبَةُ : الاغتِرابُ من الوَطَن، وغَرَبَ فلانٌ عَنّا يَغْرُبُ غَرْباً أيْ تَنَحَّى وأَغْرَبْتُه وغَرَّبْتُه أي نَحَّيْتُه، والغُرْبَةُ: النَّوَى البعيد... وأَغْرَبَ القومُ: انتَوَوا، وغايةٌ مُغرِبةٌ أي بعيدة الشَّأْوِ، وغَرَّبَتِ الكِلابُ أي أَمعَنَتْ في طَلَبِ الصَّيْدِ...والغَريبُ: الغامضُ من الكلام، وغَرُبَتِ الكلمةُ غَرابة وصاحبُه مُغْرِبٌ...وإذا قال : حَبْلُكَ على غارِبِكَ فهي تَطليقةٌ...والشَّعْرةُ

([1]) معجم البلدان للحموي: 417/1–418. وسير أعلام النبلاء للذهبي: 16/ت: (70).

([2]) معجم البلدان للحموي: 417/1.

([3]) ينظر: تاريخ دمشق: 52/ت: (6193). ومعجم البلدان: 417/1–419. وطبقات الفقهاء الشافعية لابن الصلاح: 1/ت: (14). والإحسان: 98. وطبقات الشافعية الكبرى للسُبكي: 3/ت: (125). وسير أعلام النبلاء: 16/ت: (70)، وتذكرة الحفاظ: 3/ت: (879)، وميزان الاعتدال: 3/ت: (7346). والبداية والنهاية: 259/11. وطبقات الشافعية لابن قاضي شهبة: 1/ت: (85). ولسان الميزان: 5/ت: (386).

الغريبةُ وجَمْعُها غُرُبٌ لأنّها حَدَثٌ في الرَّأسِ لم يكنْ قَبْلُ...وإذا اشتَدَّ على الرجلِ الأمر وضاقَ عليه قيل: صُرَّ عليه رِجْل الغُرابِ أي انعَقَدَ عليه الأمرُ كانعِقادِ رِجْلِ الغُرابِ قال: إذا رِجْلُ الغُرابِ عليه صُرَّتْ...وسَهْمٌ غَرَب بفتح الراء لا يُعَرفُ رامِيهِ).[1]

قال ابن فارس: (الغين والراء والباء أصل صحيحٌ، وكلمُهُ غير منقاسة، لكنها متجانسة، فلذلك كتبناه على جهته من غير طلب لقياسه...أمَّا الغَرَب فيقال: إنَّ الغَرَبَ: الرَّاوية...والغُرْبة: البعد عن الوطن، يقال: غَرَبَت الدَّار، ومن هذا الباب: غروب الشَّمس، كأنَّه بُعْدُها عن وجه الأرض، وشأوٌ مُغَرَّبٌ، أي بعيد...ويقولون: هل من مُغَرّبَةِ خَبَرٍ، يريدون خبراً أتى من بُعد).[2]

وقال الراغب الأصفهاني: (قيل لكل متباعد غريبٌ، ولكل شيء فيما بين جنسهِ عديمِ النَّظِير: غَرِيبٌ).[3]

وقال الزمخشري: (غَرَّبْه: أبعده، وغَرَّب: بَعُد...ورمَى فأغرَب أي أبعد المرمى...وغَرُبَتْ هذه الكلمة أي غَمُضت فهي غريبة).[4]

وقال ابن الأثير: (غرب، فيه: (إن الإسلام بَدأ غَرِيبا وسَيَعود كما بَدأ فَطُوبَى للغُرَباء)[5]، أي أنَّه كان في أوّل أمْره كالغَرِيب الوَحيد الذي لا أهْل له عنده لِقَّلة المسْلمين يومئذ وسَيَعود غَريباً كما كان، أي يَقِلُّ المسلمون في آخِر الزمان فيصيرون كالغُرَباء...التَّغْرِيب: النَّفْي عن البلد الذي وَقَعت فيه الجِناية. يقال: أغْرَبْتُه وغَرَّبْتُه إذا نَحَّيْتَه وأبْعَدْتَه، والغَرْب: البُعْد، ومنه الحديث: **(أنَّ رجُلا قال له: إنَّ امْرَأتي لا تَرُدُّ يَد لَامس، فقال: أغْرِبْها)**[6]، أي أبْعِدْهَا يُريد الطَّلاق).[1]

([1]) ينظر: العين للخليل بن أحمد الفراهيدي: 4/410-412، مادة: (باب الغين والراء والباء معهما).

([2]) ينظر: معجم مقاييس اللغة لأبي الحسين أحمد بن فارس بن زكريا (ت395هـ): 785-786، مادة: (غرب).

([3]) مفردات ألفاظ القرآن للحسين بن محمَّد بن المفضل الراغب الأصفهاني (ت في حدود 425هـ): 604، مادة: (غرب).

([4]) ينظر: أساس البلاغة لأبي القاسم جار الله محمود بن عمر الزمخشري (ت538هـ): 533، مادة: (غرب).

([5]) حديث الصحابي أبي هريرة ﷺ : أخرجه مسلم: في كتاب الإيمان: باب بيان أن الإسلام بدأ غريباً وسيعود غريباً: ح(232).

([6]) حديث الصحابي عبدالله بن عباس ﷺ : أخرجه أبو داود: في كتاب النكاح: باب النهي عن التزويج من لم يلد من النساء: ح(2049). والنسائي: في كتاب النكاح: تزويج الزانية: ح(3229)، وفي كتاب الطلاق: باب ما جاء في الخلع: ح(3464-3465)، وفي السنن الكبرى: 3/ح(5340)، وقال: (هذا الحديث ليس بثابت وعبد الكريم ليس بالقوي وهارون بن رئاب أثبت منه وقد أرسل الحديث وهارون ثقة وحديثه أولى بالصواب من حديث عبد الكريم)، و3/ح(5658-5659)، وقال: (هذا خطأ، والصواب مرسل، قد خولف النضر بن شميل فيه رواه غيره عن حماد بن سلمة عن هارون بن رئاب، وعبدالكريم المعلم عن ابن عبيدالله بن عمير، قال عبدالكريم عن ابن عباس، وعبدالكريم ليس بذلك القوي، وهارون بن رئاب ثقة، وحديث هارون أولى الصواب، وهارون أرسله). وقال الحافظ ابن حجر في تلخيص الحبير: 3/ح(1620): (ذكره مرسلا وأسنده النسائي من رواية عبدالله المذكور عن ابن عباس فذكره بمعناه، واختلف في إسناده وإرساله، قال النسائي المرسل أولى بالصواب، وقال في الموصول: إنه ليس بثابت، لكن رواه هو أيضاً، وأبو داود من رواية

وقال ابن منظور: (أَغْرَبَ الرجلُ جاءَ بشيءٍ غَريب وأَغْرَب عليه وأَغْرَب به صَنَع به صُنْعاً قبيحاً قال الأَصمعي: أَغْرَب الرجلُ في مَنْطِقِه: إذا لم يُبْقِ شَيْئاً إلاَّ تكلم به...وأَغْرَبَ الرجلُ إذا اشْتَدَّ وجَعُه من مرضٍ أَو غيره...أَغْرَبَ الرجلُ إغراباً إذا جاءَ بأَمر غريب...والمُغْرِبُ المُبْعِدُ في البلاد).[2]

وقال الرازي: (الغُرْبَةُ الاغْتِرَابُ تقول تَغَرَّبَ واغْتَرَبَ بمعنى فهو غَرِيبٌ وغُرُبٌ والجمع الغُرَبَاءُ والغُرباءُ أيضا الأباعد واغْتَرَبَ فلان إذا تزوج إلى غير أقاربه...والتَّغْرِيبُ النفي عن البلد وأَغْرَبَ جاء بشيء غريب وأغرب أيضا صار غريباً...وغَرَب بَعُد يقال اغْرُبْ عني أي تباعد وغَرَبَتِ الشمس وبابهما دخل).[3]

وقال الفيومي: (غَرَبَتِ الشمس تغرب غُرُوبًا بعدت وتوارت في مغيبها وغَرُبَ الشخص غَرَابَةً بعد عن وطنه فهو غَرِيبٌ فعيل بمعنى فاعل وجمعه غُرَبَاءُ وغَرَّبْتُهُ أنا تَغْرِيبًا فَتَغَرَّبَ واغْتَرَبَ وغَرَّبَ بنفسه تَغْرِيبًا أيضاً وأَغْرَبَ جاء بشيء غَرِيبٍ وكلام غَرِيبٌ بعيد من الفهم).[4]

ثانياً: الحديث الغريب اصطلاحاً: قال ابن كثير: (أمَّا الغرابة: فقد تكون في المتن، بأن يتفرَّد بروايته راوٍ واحد، أو في بعضه، كما إذا زاد فيه واحد زيادة لم يقلها غيرهُ...وقد تكون الغرابة في الإسناد، كما إذا كان أصل الحديث محفوظاً من وجه آخر أو وجوه، ولكنه بهذا الإسناد غريب، فالغريبُ: ما تفرَّد به واحدٍ، وقد يكون ثقةً، وقد يكون ضعيفاً، ولكلٍ حكمه).[5]

وعلى ذلك فقد عرَّفه: بأنَّه ما تفرَّد به واحدٍ، وقد يكون ثقةً، وقد يكون ضعيفاً، ولكلٍ حكمه.

وقال الحافظ العراقي: (الإفراد منقسمة إلى ما هو فردٌ مطلقاً، وهو ما ينفرد به واحدٌ عن كل أحد...وإلى ما هو فرد بالنسبة إلى جهة خاصة كتقييد الفردية بثقة أو بلد معين كمكة، والبصرة، والكوفة، أو بكونه لم يروه من أهل البصرة، أو الكوفة مثلاً إلا فلان، أو لم يروه عن فلان إلا

عكرمة عن ابن عباس نحوه، وإسناده أصح، وأطلق النووي عليه الصحة، ولكن نقل ابن الجوزي عن أحمد بن حنبل أنه قال: لا يثبت عن النبيﷺ في هذا الباب شيء، وليس له أصل).

([1]) النهاية في غريب الحديث والأثر لأبي السعادات مجد الدين المبارك بن محمَّد ابن الأثير الجزري(ت606هـ): 657/3.

([2]) ينظر: لسان العرب لأبي الفضل محمَّد بن مكرم بن علي بن أحمد ابن منظور الإفريقي (ت711هـ): 637/1، مادة: (غرب).

([3]) ينظر: مختار الصحاح لمحمد بن أبي بكر بن عبدالقادر الرازي (ت721هـ): 488، مادة: (غرب).

([4]) المصباح المنير المصباح المنير في غريب الشرح الكبير للرافعي لأحمد بن محمد بن علي الفيومي (ت770هـ): 444/2.

([5]) ينظر: الباعث الحثيث شرح اختصار علوم الحديث لابن كثير لأحمد محمَّد شاكر: 166-167. وتدريب الراوي شرح تقريب النواوي لجلال الدين عبدالرحمن بن أبي بكر السيوطي: 249/1-251.

فلان ونحو ذلك، فمثال تقييد الإنفراد مثلاً إلا فلان، أو لم يروه عن فلان إلا فلان، ونحو ذلك).[1]

وعرَّفه الحافظ ابن حجر، فقال: (الغريب: وهو ما ينفرد بروايته شخص واحد في أي موضع وقع التفرد به من السند على ما سنقسم إليه الغريب المطلق، والغريب النسبي...ثمَّ الغرابة إمَّا أن تكون في أصل السند، أي في الموضع الذي يدور الإسناد عليه ويرجع، ولو تعدَّدت الطرق إليه، وهو طرفه الذي فيه الصحابي، أولاً: يكون كذلك بأن يكون التفرد في أثنائه كأن يرويه عن الصحابي أكثر من واحد، ثمَّ ينفرد بروايته عن واحد منهم شخص واحد، فالأول: الفرد المطلق، كحديث النهي عن بيع الولاء وعن هبته، تفرَّد به عبدالله بن دينار عن ابن عمر، وقد يتفرد به راوٍ عن ذلك المنفرد كحديث شعب الإيمان، تفرد به أبو صالح عن أبي هريرة، وتفرَّد به عبدالله بن دينار عن أبي صالح، وقد يستمر التفرد في جميع رواته أو أكثرهم...والثاني الفرد النسبي: سمي نسبياً لكون التفرد فيه حصل بالنسبة إلى شخص معين وإن كان الحديث في نفسه مشهوراً ويقل إطلاق الفردية عليه لأنَّ الغريب والفرد مترادفان لغةً واصطلاحاً).[2]

وقال السيوطي: (فالفرد قسمان: أحدهما فرد عن جميع الرواة وتقدم، والثاني: بالنسبة إلى جهة: كقولهم تفرّد به أهل مكة والشام، أو فلان عن فلان، أو أهل البصرة، عن أهل الكوفة، وشبهه ولا يقتضي هذا ضعفه إلا أن يراد بتفرد المدنيين انفراد واحد منهم فيكون...لأن رواية غير الثقة كلا رواية فينظر في المنفرد به هل بلغ رتبة من يحتج بتفرده أو لا، وفي غير الثقة هل بلغ رتبة من يعتبر بحديثه أو لا).[3]

فالحديث الغريب ما رواه راوٍ واحد في كل طبقة من طبقات السند، وقد يكون صحيحاً، أو حسناً، أو ضعيفاً، فليس للحديث الغريب حكم ثابت، إنما هو باعتبار من تفرَّد به، فإن تفرَّد به راوٍ ضعيفٌ فالسند ضعيفٌ، وإن تفرَّد به راوٍ ثقة فهو صحيحٌ إن لم يخالف من هو أوثق منه لأنَّه الشاذ من الحديث، قال الإمام الشافعي: (ليس الشاذ من الحديث أن يروي الثقةُ حديثاً لم يروه غيره، إنَّما الشاذ من الحديث أن يروى الثقات حديثاً فيشذ عنهم واحدٌ فيخالفهم).[4]

([1]) ينظر: فتح المغيث شرح ألفية الحديث للحافظ أبي الفضل عبدالرحيم بن الحسين العراقي (ت806هـ): 110.

([2]) ينظر: شرح نخبة الفكر في مصطلح أهل الأثير للحافظ ابن حجر: 6-8. و وتدريب الراوي للسيوطي: 180/2-183.

([3]) ينظر: تدريب الراوي شرح تقريب النواوي للحافظ جلال الدين عبدالرحمن بن أبي بكر السيوطي: 249/1.

([4]) الكفاية في علم الرواية لأبي بكر أحمد بن علي بن ثابت الخطيب البغدادي: 141.

فالحديث الغريب وصفٌ لطريق الحديث الذي ورد به، لا حكماً عليه صحةً أو ضعفاً، وسمي غريباً، لأنَّه كالغريب الوحيد الذي لا أهل عنّدهُ، أو لبعده عن مرتبة الشهرة فضلاً عن التواتر.

ثالثاً: أنواع الحديث الغريب عند المحدثين: ينقسم الحديث الغريب بحسب موضع الغرابة على خمسة أقسام:

الأول: غريب المتن والإسناد: وهو الذي لا يروى إلا من وجهٍ واحدٍ، ومثاله: رواه عمرو بن واقد، عن يونس بن حلبس، عن أبي إدريس الخولاني، عن أبي ذر، عن النبي ﷺ قال: **(الزهادة في الدنيا ليست بتحريم الحلال، ولا إضاعة المال، ولكن الزهادة في الدنيا أن لا تكون بما في يديك أوثق مما في يدي الله، وأن تكون في ثواب المصيبة إذا أنت أصبت بها أرغب فيها لو أنها أبقيت لك)**.[1]

الثاني: غريب الإسناد: وهو الحديث الذي اشتهر بوروده من طرقٍ متعددة عن راوٍ، أو عن صحابي، أو عدة رواةٍ، ثمَّ تفرَّدَ به راوٍ فرواه من وجه آخر غير ما اشتهر به الحديث، ومثاله: ما رواه أبو كريب محمد بن العلاء: حدثنا أبو أسامة: حدثنا بريد، عن جده، عن أبي موسى، عن النبي ﷺ قال: **(المؤمن يأكل في معي واحد، والكافر يأكل في سبعة أمعاء)**.[2]

قال ابن رجب الحنبلي: (فهذا المتن معروف عن النبي ﷺ من وجوه متعددة، وقد خرجاه في الصحيحين من حديث أبي هريرة وابن عمر وأمَّا حديث أبي موسى هذا فخرجه مسلم عن أبي كريب وقد استغربه غير واحدٍ من هذا الوجه وذكروا أنَّ أبا كريب تفرَّدَ به منهم البخاري وأبو زرعة).[3]

والترمذي يعبر عن هذا النوع بقوله: (غريبٌ من هذا الوجه).[4]

الثالث: الغريب المتن: وهو ما كان أول أمره فرداً ثمَّ اشتهر، وهذا يرجع إلى الغريب إسناداً ومتناً، لأنَّه إنَّما تعدد سنده فيما بعد التفرَّد.

الرابع: الغريب في بعض المتن: وهو ما انفرد فيه راويه بزيادة في متنه كحديث: **(جعلت لي الأرض مسجداً وطهوراً)**[1]، رواه تسعة من الصحابة بهذا اللفظ ورواه عمرو بن يحيى بن عمارة

([1]) حديث الصحابي أبي ذر الغفاري ﷺ : أخرجه مرفوعاً الترمذي: في الزهد: باب ما جاء في الزهادة في الدنيا: ح(2340)، وقال: (هذا حديث غريب لا نعرفه إلا من هذا الوجه...وعمرو بن واقد منكر الحديث). وابن ماجة: في كتاب الزهد: باب الزهد في الدنيا: ح(4100). وأخرجه الإمام أحمد موقوفاً في الزهد: 18. وقال الهيثمي في مجمع الزوائد: 10/ح(18062): (فيه عمرو بن واقد وقد ضعفه الجمهور). قال ابن رجب الحنبلي في جامع العلوم والحكم: 289: (الصحيح وقفه كما رواه أحمد في كتاب الزهد).

([2]) حديث الصحابي أبي موسى الأشعري ﷺ : أخرجه من هذا الطريق مسلم: في كتاب الأشربة: ح(2062).

([3]) شرح علل الترمذي لابن رجب الحنبلي: 1/440-441.

([4]) ينظر: العلل الصغير للترمذي المطبوع آخر كتاب الجامع الكبير المختصر للترمذي: 1106-1107.

المازني عن أبيه عن أبي سعيد الخدري ﷺ بلفظ: **(الأرضُ كلها مسجدٌ إلا المقبرة والحمام)**[2]، فزاد الاستثناء وهذا يرجع للأول، فإنَّه غريب إسناداً ومتناً من حيث هذه الزيادة.

الخامس: الغريب في بعض السند: ومثاله ما رواه قتيبة: حدثنا جعفر بن سليمان، عن ثابت، عن أنس قال: **(كان النبي ﷺ لا يدخر شيئا لغد)**.[3]

رابعاً: الحديث الفرد وأقسامه: الحديث الفرد هو الحديث الذي تفرَّد به راويه، وينقسم إلى:

أ. **الفرد المطلق:** هو ما كانت الغرابة، أو التفرَّد في أصل سنده، وأصل سنده طرفه الذي فيه الصحابي، ومثاله ما رواه عبدالله بن دينار، عن ابن عمر ﷺ قال: **(نهى النبي ﷺ عن بيع الولاء وعن هبته)**.[4]

([1]) أخرجه البخاري من حديث جابر بن عبدالله ﷺ : ح(328-427). وأخرجه مسلم: ح(521)، ومن حديث حذيفة بن اليمان ﷺ : ح(522). ومن حديث أبي هريرة ﷺ : ح(523). وأخرجه الترمذي من حديث أبي سعيد الخدري ﷺ : ح(317)، وقال: (وفي الباب عن علي، وعبدالله بن عمرو، وأبي هريرة، وجابر، وابن عباس، وحذيفة، وأنس، وأبي أمامة، وأبي ذر قالوا: إن النبي ﷺ قال: جعلت لي الأرض مسجدا وطهورا)، ومن حديث أبي أمامة ﷺ : ح(1553)، وقال: (حديث حسن صحيح).

([2]) حديث الصحابي أبي سعيد الخدري ﷺ : أخرجه بهذا اللفظ: الإمام الشافعي في مسنده: في باب ما خرج من كتاب الوضوء: ح(70)، وقال: (وجدت هذا الحديث في كتابي في موضعين: أحدهما منقطع، والآخر عن أبي سعيد الخدري عن النبيﷺ). والترمذي: في الصلاة: باب ما جاء أن الأرض كلها مسجد إلا المقبرة والحمام: ح(317)، وقال: (وفي الباب عن علي وعبدالله بن عمرو وأبي هريرة وجابر وابن عباس وحذيفة وأنس وأبي أمامة وأبي ذر قالوا: إن النبيﷺ قال: جعلت لي الأرض مسجدا وطهوراً...وهذا حديث فيه اضطراب، روى سفيان الثوري عن عمرو بن يحيى عن أبيه عن النبي ﷺ مرسل، ورواه حماد بن سلمة عن عمرو بن يحيى عن أبيه عن أبي سعيد عن النبي ﷺ ، ورواه محمد بن إسحق عن عمرو بن يحيى عن أبيه، قال: وكان عامة روايته عن أبي سعيد عن النبي ﷺ ولم يذكر فيه عن أبي سعيد عن النبيﷺ ، وكأن رواية الثوري عن عمرو بن يحيى عن أبيه عن النبيﷺ أثبت وأصح مرسلاً). وابن حِبَّان في صحيحه: في الصلاة: باب ما يكره للمصلي وما لا يكره: ح(2321). والبيهقي في السنن الكبرى: كتاب الحيض: باب ما جاء في النهي عن الصلاة في المقبرة والحمام: 2/ح(4070-4071-4072-4073)، وقال: (حديث الثوري مرسل وقد روي موصولاً وليس بشيء وحديث حماد بن سلمة موصول وقد تابعه على وصله عبدالواحد بن زياد والدراوردي).

([3]) حديث الصحابي أنس بن مالك ﷺ : أخرجه الترمذي: في كتاب الزهد: باب ما جاء في معيشة النبي ﷺ : ح(2362)، وقال: (هذا حديث غريب، وقد روي هذا الحديث عن جعفر بن سليمان، عن ثابت، عن النبي ﷺ مرسلاً).

([4]) حديث الصحابي عبدالله بن عمر بن الخطاب ﷺ : أخرجه من طريق عبدالله بن دينار، عن ابن عمر مرفوعاً: البخاري: ح(2398). ح(6375). ومسلم: ح(1506). وأبو داود: ح(2919). والترمذي: ح(2126)، وقال: (هذا حديث حسن صحيح لا نعرفه إلا من حديث عبدالله بن دينار عن ابن عمر عن النبي ﷺ أنه نهى عن بيع الولاء وعن هبته، وقد رواه شعبة والثوري ومالك بن أنس، عن عبدالله بن دينار، ويروى عن شعبة قال: لوددت أن عبدالله بن دينار حين حدث بهذا الحديث أذن لي حتى كنت أقوم إليه

وينقسم الفرد المطلق إلى نوعين:

أحدهما: تفرّد راوٍ من الرواة بالحديث.

والثاني: تفرّد أهل بلد بالحديث دون غيرهم، وهو نوعان:

أ. **يفيد كون المتفرّد ثقة:** ومثاله: ما رواه ضمرة بن سعيد المازني، عن عبيدالله بن عبدالله: **(أنَّ عمر بن الخطاب سأل أبا واقد الليثي ما كان يقرأ به رسول الله ﷺ في الأضحى والفطر، فقال: كان يقرأ فيهما بق والقرآن المجيد، واقتربت الساعة وانشق القمر).**[1]

قال السيوطي: (تفرَّدَ به ضمرة بن سعيد، عن عبيد بن عبدالله، عن أبي واقد الليثي، ولم يروه أحد من الثقات غير ضمرة، ورواه من غيرهم ابن لهيعة، وهو ضعيف عند الجمهور، عن خالد بن يزيد، عن الزهري، عن عروة، عن عائشة).[2]

ب. **لا يفيد:** ومثاله ما رواته السيدة أم المؤمنين عائشة –رضي الله عنها–، قالت: **(صلى رسول الله ﷺ على سهيل بن بيضاء في المسجد).**[3] والحديث له طريقان، ورواتهما كلهم مدنيون، قال الحاكم: (تَفرَّدَ أهل المدينة بهذه السنة).[4]

ج. **الفرد النسبي:** وهو ما كانت الغرابة، أو التفرَّد في أثناء سنده، ومثاله ما رواه الإمام مالك بن أنس، عن الزهري، عن أنس بن مالك ﷺ : **(أن رسول الله ﷺ دخل عام الفتحِ وعَلى رأسه المِغْفَر**[5]**، فَلما نزعه جاء رجل فقال: هذا ابن خطل متعلق بأستار الكعبة، فقال: اقتلوه).**[6]

فأقبل رأسه، وروى يحيى بن سليم هذا الحيدث عن عبيدالله بن عمر عن نافع عن ابن عمر عن النبي ﷺ وهو وهم، وهم فيه يحيى بن سليم، والصحيح عن عبيدالله بن عمر عن عبدالله بن دينار عن ابن عمر عن النبي ﷺ رواه غير واحد عن عبيدالله بن عمر). والنسائي: ح(4657–4658–4659). وابن ماجه: ح(2747).

([1]) حديث الصحابي أبي واقد الليثي ﷺ : أخرجه مسلم: في كتاب صلاة العيدين: باب ما يقرأ به في صلاة العيدين: ح(891). وأبو داود: في كتاب الصلاة: ح(1154). والترمذي: في أبواب العيدين: ح(534)، وقال: (هذا حديث حسن صحيح).

([2]) تدريب الراوي شرح تقريب النواوي لجلال الدين السيوطي: 251/1.

([3]) حديث السيدة أم المؤمنين عائشة رضي الله عنها: أخرجه مسلم: في كتاب الجنائز: باب الصلاة على الجنازة في المسجد: ح(99–101). وأبو داود: في كتاب الجنائز: باب الصلاة على الجنائز: باب الصلاة على الجنازة في المسجد: ح(3189–3190). والترمذي: في كتاب الجنائز: باب ما جاء في الصلاة على الميت في المسجد: ح(1033)، وقال: (هذا حديث حسن).

([4]) معرفة علوم الحديث للحاكم النيسابوري: 97.

([5]) المِغْفَرُ: أصل الغَفْر: التَّغْطِية، وهو ما يَلْبَسُه الدَّارِعُ على رأسه من الزَّرَدِ ونَحوه. ينظر: النهاية في غريب الحديث والأثر لابن الأثير الجزري: 703/3، مادة: (غفر).

([6]) حديث الصحابي أنس بن مالك ﷺ : أخرجه من هذا الطريق: البخاري: ح(1749–2879)، ومسلم: ح(1357). وأبو داود: ح(2685). والترمذي: ح(1693)، وقال: (هذا حديث حسن صحيح غريب، لا

فهذا الحديث تفرَّد به الإمام مالك عن الزهري، عن أنس مرفوعاً، فهو غريب صحيح والفرد النسبي أنواع:

1. **تفرّد شخص عن شخص:** ومثاله: ما رواه سعيد المقبري، عن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ : **(مَنْ وُلِّيَ القَضَاءَ، أو جُعِلَ قَاضِياً بين النَّاسِ فَقد ذُبِحَ بِغَيرِ سِكِّينٍ).**[1]
2. **تفرّد أهل بلد عن شخص:** ومثاله: ما رواه عبدالله بن بريدة، عن أبيه ﷺ ، أنَّ النبي ﷺ قال: **(القضاة ثلاثة: قاضيان في النار، وقاض في الجَنّةِ، رجل قضى بغير الحق، فعلم ذلك، فذاك في النَّارِ، وقاضٍ لا يعلم فأهلك حقوق النَّاسِ فهو في النَّارِ، وقاضٍ قضى بالحق فذلك في الجِنَّةِ).**[2] فقد تفرّد به أهل مرو، عن عبدالله بن بريدة، عن أبيه ﷺ ، مرفوعاً.
3. **تفرّد أهل بلد عن أهل بلد أخرى:** ومثاله ما رواه موسى بن عبدالرحمن الأنطاكي: ثنا محمد بن سلمة، عن الزبير بن خريق، عن عطاء، عن جابر ﷺ ، قال: **(خرجنا في سفر فأصاب رجلا منا حجر فشده في رأسه ثم احتلم فسأل أصحابه فقال هل تجدون لي رخصة في التيمم، فقالوا: ما نجد لك رخصة، وأنت تقدر على الماء، فاغتسل فمات، فلما قدمنا على النبيﷺ أخبر بذلك فقال: قتلوه قتلهم الله ألا سألوا إذ لم يعلموا فإنما شفاء العي السؤال إنما كان يكفيه أن يتيمم ويعصر، أو يعصب** -شك موسى- **على جرحه خرقة، ثم يمسح عليها ويغسل سائر جسده).**[3]

قال الدارقطني: (قال ابن أبي داود: هذه سنة تفرّدَ بها أهل مكة، وحملها عنهم أهل الجزيرة).[4]

4. **تفرّد شخص عن أهل بلد:** ومثاله ما رواه خالد الحذاء، عن ابن أشوع، عن الشعبي، عن كاتب المغيرة بن شعبة قال: كتب معاوية إلى المغيرة: اكتب إلي بشيء سمعته من رسول

نعرف كثير أحد رواه غير مالك عن الزهري). والنسائي: ح(2868). وابن خزيمة في صحيحه: 2/ح(3063). وابن حبان في صحيحه: ح(3719-3721-3805-3806).

([1]) حديث الصحابي أبي هريرة ﷺ : أخرجه أبو داود: في كتاب الأقضية: باب في طلب القضاء: ح(3571-3572). والترمذي: في كتاب الأحكام: باب ما جاء عن رسول الله ﷺ في القاضي: ح(1325)، وقال: (هذا حديث حسن غريب من هذا الوجه، وقد روي أيضاً من غير هذا الوجه عن أبي هريرة عن النبي ﷺ). وابن ماجه: في كتاب الأحكام: باب في ذكر القضاة: ح(2308).

([2]) حديث الصحابي بريدة بن الحصيب الأسلمي ﷺ : أخرجه أبو داود: في كتاب الأقضية: باب في القضاء يخطئ: ح(3573). والترمذي: في كتاب الأحكام: باب ما جاء عن رسول الله ﷺ في القاضي: ح(1322). وابن ماجه: في كتاب الأحكام: باب الحاكم يجتهد فيصيب الحق: ح(2373). وينظر: معرفة علوم الحديث للحاكم: 99. والنكت على ابن الصلاح للحافظ ابن حجر: 2/489.

([3]) حديث الصحابي جابر بن عبدالله ﷺ : أخرجه أبو داود: في كتاب الطهارة: باب في المجروح يتيمم: ح(336). وينظر: معرفة علوم الحديث للحاكم: 99. والنكت على ابن الصلاح للحافظ ابن حجر: 2/490.

([4]) النكت على ابن الصلاح للحافظ ابن حجر: 2/490.

الله ﷺ فكتب إليه: أني سمعت رسول الله ﷺ يقول: **(إن الله كره لكم ثلاثاً؛ قيل وقال، وإضاعة المال، وكثرة السؤال)**.[1]

تفرّد به البصريون عن الكوفيين وإنما تفرّد به خالد الحذاء وهو واحد.[2]

فالفرد والغريب بينهما اشتراك لغةً واصطلاحاً هو مفهوم التفرد، وأكثر المحدثين يطلقون الغريب ويريدون الفرد والعكس صحيح، والفرد أكثر ما يطلقونه على الفرد المطلق الذي يقيد بقيد ما، والغريب أكثر ما يطلقونه على الفرد النسبي الذي قُيّدَ بالنسبة إلى شيء معين.[3]

الفرق بينهما أن يقع التفرّد في الغريب في أثناء سنده مقيد بالموضع الذي وقع فيه كأنَّه يروي عن الصحابي أكثر من واحد ثمَّ ينفرد بروايته عن واحد منهم راوٍ واحد، بينما يقع التفرّد في الحديث الفرد في أصل السند وهو طرفه الذي فيه الصحابي ولو تعددت الطرق إليه، وحين يكون التقيد في الغريب بأهل بلدٍ ما لا يراد من تفرّدهم إلا انفراد واحد تجوزاً فراوي الغريب شخص واحد في جميع الأحوال، والخلاصة إنَّ الحديث الغريب والفرد مصطلحان لمعنى واحد.[4]

والصلة بين الحديث الغريب والشاذ والمنكر مطلق التفرّد فعُرِّف الغريب بأنّه: (الحديث الذي انفرد به راوٍ واحد وإن تعددت الطرق إليه).[5]

والشاذ فيه شرطان: التفرّد والمخالفة فكل حديث شاذ فرد مطلق وليس العكس، لأنَّ الفرد قد يحكم له بالقبول أو الرد تبعاً لحال رواته، والفرد النسبي هو الحديث الغريب كما صرّح بذلك العراقي والسخاوي.[6]

وأمَّا الفرد المطلق فإن أُضيف إليه المخالفة صار شاذاً إذا انفرد به ثقة، وإن انفرد به ضعيف مخالفاً للثقات فهو منكر.

فهذا المفهوم الذي أصطلح عليه عند أهل مصطلح الحديث حتى يومنا هذا، أمَّا مفهومه قبل وضع قواعد مصطلح الحديث فهو ما سنأتي على دراسته في المبحث الآتي:

المبحث الثاني: الدراسة الاستقرائية النقدية لأحاديث الغرابة عند ابن حبان

([1]) حديث الصحابي المغيرة بن شعبة ﷺ : أخرجه مسلم: كتاب المساجد ومواضع الصلاة: باب استحباب الذكر بعد الصلاة: ح(593).

([2]) ينظر: معرفة علوم الحديث للحاكم: 100-102. والنكت على ابن الصلاح للحافظ ابن حجر: 490/2.

([3]) ينظر: علوم الحديث لابن الصلاح: 226. وشرح نخبة الفكر للحافظ ابن حجر: 8.

([4]) ينظر: علوم الحديث لابن الصلاح: 226-227. وشرح نخبة الفكر للحافظ ابن حجر: 6-8. وفتح المغيث شرح ألفية الحديث لشمس الدين محمَّد بن عبدالرحمن السخاوي: 253/1-255. وتدريب الراوي شرح تقريب النواوي للسيوطي: 881/1.

([5]) ألفية الحديث للسيوطي: 95.

([6]) ينظر: علوم الحديث لابن الصلاح: 227. وشرح نخبة الفكر للحافظ ابن حجر: 6-8. وفتح المغيث شرح ألفية الحديث للسخاوي: 253/1. وتدريب الراوي شرح تقريب النواوي للسيوطي: 881/1.

بعد الإحصائية الاستقرائية لألفاظ الغرابة في صحيح ابن حبان خرجت جملة ما أطلقه ابن حبان من لفظة غريب على سبعة وعشرين حديثاً[1]، فقمت بدراسة ثمانية نماذج منها رجاء الاختصار، ولتعطي صورةً واضحة عن فكرة ومفهوم هذا البحث، وعلى النحو الآتي:

الحديث الأول: قال ابن حبان: أَخْبَرَنَا الْحُسَيْنُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ مُصْعَبٍ بِخَبَرٍ غَرِيبٍ غَرِيْبٍ: حَدَّثَنَا أَبُو دَاوُدَ السِّنْجِيُّ سُلَيْمَانُ بْنُ مَعْبَدٍ: حَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي مَرْيَمَ: حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ أَيُّوبَ، عَنِ ابْنِ الْهَادِ، عَنْ عَبْدِاللَّهِ بْنِ دِينَارٍ، عَنْ أَبِي صَالِحٍ، عَنْ أَبِي هُرَيرَةَ، عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ قَالَ: **(الإِيمَانُ سَبْعُونَ، أَوِ اثْنَانِ وَسَبْعُونَ بَابًا، أَرْفَعُهُ لا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، وَأَدْنَاهُ إِمَاطَةُ الأَذَى عَنِ الطَّرِيقِ، وَالْحَيَاءُ شُعْبَةٌ مِنَ الإِيمَانِ).**

قَالَ أَبُو حَاتِمٍ: الاقْتِصَارُ فِي هَذَا الْخَبَرِ عَلَى هَذَا الْعَدَدِ الْمَذْكُورِ فِي خَبَرِ ابْنِ الْهَادِ، مِمَّا نَقُولُ فِي كُتُبِنَا: إِنَّ الْعَرَبَ تَذْكُرُ الْعَدَدَ لِلشَّيْءِ، وَلا تُرِيدُ بِذِكْرِهَا ذَلِكَ الْعَدَدَ نَفْيًا عَمَّا وَرَاءَهُ، وَلِهَذَا نَظَائِرُ نَوَّعْنَا لِهَذَا أَنْوَاعاً سَنَذْكُرُهَا بِفُصُولِهَا فِيمَا بَعْدَ أَنْ شَاءَ اللَّهِ.[2]

الدراسة النقدية لطرق الحديث والحكم عليه: روي الحديث من أربعة وجوه:

<u>الوجه الأول</u>: رواه أبو عبدالله محمد بن يحيى بن عبدالله بن خالد بن فارس بن ذؤيب الذهلي النيسابوري[3]، عن أبي يوسف محمد بن كثير بن أبى عطاء الثقفي مولاهم المصيصي[4]، عن أبي عمرو عبدالرحمن بن عمرو بن أبى عمرو يحمد الدمشقي الأوزاعي[5]، عن أبي عبدالله محمد بن عجلان القرشي المدني[6]، عن أبي سعد سعيد بن أبى سعيد كيسان المقبري[7]، عن

([1]) ينظر الإحسان بترتيب صحيح ابن حبان لابن بلبان الفارسي: ح(181-390-716-866-895-934-996-1277-1290-1325-1632-2087-2388-3134-3504-3963-3968-4318-4727-4983-5216-5373-5636-6476-6893-7073-7250).

([2]) حديث الصحابي أبي هريرة ﷺ : أخرجه ابن حبان في صحيحه -الإحسان في تقريب صحيح ابن حبان لابن بلبان الفارسي-: كتاب الإيمان: باب فرض الإيمان: ح(166-167-181-190-191). وأبو داود الطيالسي في مسنده: 1/ح(2402). والإمام أحمد في مسنده: مسند المكثرين من الصحابة: مسند أبي هريرة ﷺ : 2/ح(9708). والبخاري: كتاب الإيمان: باب أمور الإيمان: ح(9)، وفي الأدب المفرد: في المرض: باب الحياء: ح(598). والنسائي في السنن الكبرى: كتاب الإيمان وشرائعه: ذكر شعب الإيمان: 6/ح(11735-11736-11737)، وفي المجتبى: كتاب الإيمان وشرائعه: ذكر شعب الإيمان: ح(5004-5005-5006).

([3]) قال الذهبي في الكاشف: ت: (5211): (الحافظ...ولا يكاد البخاري يفصح باسمه لما وقع بينهما، قال ابن أبي داود: حدثنا محمد بن يحيى وكان أمير المؤمنين في الحديث، وقال أبو حاتم: هو إمام أهل زمانه). وقال الحافظ ابن حجر في التقريب: ت: (6387): (ثقةٌ، حافظٌ، جليلٌ).

([4]) قال الذهبي في الكاشف: ت: (2651): (مختلف فيه صدوقٌ اختلط بآخره). وقال ابن حجر في تقريبه: ت: (6251): (صدوقٌ كثير الغلط).

([5]) قال الذهبي في الكاشف: ت: (3278): (شيخ الإسلام...الحافظ الفقيه الزاهد...كان رأسا في العلم والعبادة). وقال الحافظ ابن حجر في تقريب التهذيب: ت: (3967): (الفقيه. ثقةٌ، جليلٌ).

([6]) قال الذهبي في الكاشف: ت: (5046): (الفقيه، الصالح...وثقه أحمد، وابن معين، وقال غيرهما: سيء الحفظ). وقال الحافظ ابن حجر في التقريب: ت: (6136): (صدوقٌ إلا أنه اختلطت عليه أحاديث أبي هريرة).

([7]) قال الذهبي في الكاشف: ت: (1896): (قال أحمد: ليس به بأس). وقال الحافظ ابن حجر في التقريب: ت: (2321): (ثقة...تغير قبل موته بأربع سنين وروايته عن عائشة وأم سلمة مرسلة).

أبيه أبي سعيد كيسان المقبري[1]، عن أبي هريرة مرفوعاً، بلفظ: **(الإيمان بضعٌ وسبعون شعبة، فأرفعها لا إله إلا الله، وأدناها إماطة الأذى عن الطريق).**[2]

<u>الوجه الثاني</u>: رواه أبو عمرو المقدام بن داود بن عيسى بن تليد الرعيني المصري[3]، عن عمه أبي عثمان سعيد بن عيسى بن تَلِيد الرعيني القِتْباني المصري[4]، عن أبي معاوية المفضل بن فضالة بن عبيد بن ثمامة الرعيني القتباني المصري القاضي[5]، عن أبي عبدالله محمد بن عجلان القرشي المدني، عن أبي سعد سعيد بن أبي سعيد كيسان المقبري المدني، عن أبي هريرة، مرفوعاً، بلفظ: **(الإيمان بضع وسبعون شعبة، أعلاها: شهادة أن لا إله إلا الله، وأدناها إماطة الأذى عن الطريق، والحياء شعبة من الإيمان).**[6]

<u>الوجه الثالث</u>: رواه أبو محمد بكر بن مضر بن محمد بن حكيم المصري[7]، عن عمارة بن غَزِيّة بن الحارث الأنصاري المازني المدني[8]، عن أبي صالح ذكوان السمان الزيات المدني[9]، عن أبي هريرة ﷺ ، مرفوعاً، بلفظ: **(الإيمان أربعةٌ وستون باباً)**[10]، وبلفظ: **(الإيمان بضع وسبعون، أو بضع وستون شعبة، أفضلها قول: لا إله إلا الله، وأدناها إماطة الأذى عن الطريق، والحياء شعبة من الإيمان).**[11]

([1]) قال الحافظ ابن حجر في التقريب: ت: (5676): (ثقةٌ، ثبتٌ).

([2]) أخرجه من هذا الوجه، وبهذا اللفظ: المروزي في تعظيم قدر الصلاة: ح(425).

([3]) قال ابن أبي حاتم في الجرح والتعديل: 8/ت: (1399): (تكلموا فيه). وذكره الحافظ ابن حجر في لسان الميزان: 6/ت: (304)، وقال: (قال النسائي في الكنى: ليس بثقة، وقال ابن يونس وغيره: تكلموا فيه، وقال محمد بن يوسف الكندي: كان فقيهاً مفتياً، لم يكن بالمحمود في الرواية...وضعفه الدارقطني في غرائب مالك، وقال مسلمة بن قاسم: رواياته لا بأس بها، وذكر ابن القطان أن أهل مصر تكلموا فيه).

([4]) قال الذهبي في الكاشف: ت: (1943): (وثقه أبو حاتم). وقال ابن حجر في التقريب: ت: (2377): (ثقةٌ، فقيه).

([5]) قال الذهبي في الكاشف: ت: (5608): (ثقةٌ، إمامٌ، مجاب الدعوةِ). وقال الحافظ ابن حجر في التقريب: ت: (6858): (ثقةٌ، فاضلٌ، عابدٌ، أخطأ ابن سعد في تضعيفه).

([6]) أخرجه من هذا الوجه: الطبراني في المعجم الأوسط: 9/ح(9004)، وقال: (لم يرو هذا الحديث عن ابن عجلان، عن المقبري إلا مفضل بن فضالة).

([7]) وثقه الحافظان الذهبي في الكاشف: ت: (636)، والحافظ ابن حجر في التقريب: ت: (751)، وزاد: (ثبتٌ).

([8]) قال الحافظ ابن حجر في التقريب: ت: (4858): (لا بأس به، وروايته عن أنس مرسلة).

([9]) قال الذهبي في الكاشف: ت: (1489): (شهد الدار...من الأئمة الثقات عند الأعمش عنه ألف حديث). وقال الحافظ ابن حجر في التقريب: ت: (1841): (ثقةٌ، ثبتٌ).

([10]) أخرجه من هذا الوجه، وبهذا اللفظ: الترمذي: في كتاب الإيمان: باب ما جاء في استكمال الإيمان وزيادته ونقصانه: ح(2614)، وقال: (هذا حديث حسن صحيح).

([11]) أخرجه من هذا الوجه، وبهذا اللفظ: ابن مندة في الإيمان: 1/ح(147).

الوجه الرابع: رواه أبو يزيد سهيل بن أبي صالح السمان المدني[1] (عند ابن السري والطيالسي والصنعاني وابن أبي شيبة والإمام أحمد والبخاري ومسلم، وأبي داود، وابن ماجه، والنسائي وابن حبان وأبي نعيم والمروزي والبيهقي والآجري، وابن مندة، والخطيب البغدادي، والبغوي وابن عبدالبر والذهبي)[2]، ومحمد بن عجلان القرشي المدني (عند ابن أبي شيبة وابن ماجه والنسائي والمروزي وابن مندة وابن عبدالبر)[3]، ومحمد سليمان بن بلال القرشي التيمي مولاهم المدني[4] (عند البخاري ومسلم والنسائي وابن حبان وابن مندة)[5]، وعبدالرحمن بن عبدالله بن دينار القرشي

([1]) قال الذهبي في الكاشف: ت: (2183): (قال ابن معين: هو مثل العلاء، وليسا بحجة، وقال أبو حاتم: لا يحتج به، ووثقه ناس). وقال الحافظ ابن حجر في التقريب: ت: (2675): (صدوقٌ تغير حفظه بآخرة).

([2]) أخرجه من هذا الطريق: ابن السري في الزهد: ح(1349). والطيالسي في مسنده: 1/ح(2402). وعبدالرزاق الصنعاني في مصنفه: 11/ح(20105). وأبو بكر بن أبي شيبة في مصنفه: 5/ح(25339). والإمام أحمد في مسنده: ح(9708). والبخاري في الأدب المفرد: ح(598). ومسلم: في كتاب الإيمان: باب بيان خصال المنافق: ح(58). وأبو داود: في كتاب السنة: باب في رد الإرجاء: ح(4676). وابن ماجه: باب في الإيمان: ح(57). والترمذي: في الإيمان: باب ما جاء في استكمال الإيمان وزيادته ونقصانه: ح(2614)، وقال: (حسنٌ صحيحٌ). والنسائي في السنن الكبرى: في كتاب الإيمان وشرائعه: ذكر شعب الإيمان: 6/ح(11736)، وفي المجتبى: في كتاب الإيمان وشرائعه: ذكر شعب الإيمان: ح(5005-5006). وابن حبان في صحيحه: في كتاب الإيمان: باب فرض الإيمان: ح(166-191). وأبو نعيم أحمد بن عبدالله بن أحمد الأصبهاني في المسند المستخرج على صحيح مسلم: في كتاب الإيمان: باب الحياء وأنه شعبة من الإيمان: 1/ح(146-147). والمروزي في تعظيم قدر الصلاة: في طرق حديث شعب الإيمان: ح(423-424-427-428-430). والبيهقي في شعب الإيمان: باب ذكر الحديث الذي ورد في شعب الإيمان: 1/ح(2)، وفي باب في الإيمان بالله عز وجل: ح(89)، وفي فصل في إنظار المعسر والتجاوز عنه والرفق بالموسر والوضع عنه: 7/ح(11269)، وقال: (قال الإمام أحمد رحمه الله تعالى وهذا الشك وقع من سهيل بن أبي صالح في (بضع وستين) أو في (بضع وسبعين) وسليمان بن بلال قال: بضع وستون لم يشك فيه، وروايته أصح عند أهل العلم بالحديث، غير أن بعض الرواة عن سهيل رواه من غير شك قال: بضع وسبعون أفضلها قول: لا إله إلا الله، وأدناها إماطة الأذى والعظم عن الطريق، والحياء شعبة من الإيمان)، وفي كتاب الاعتقاد له: 177. والآجري في الشريعة: في باب ذكر أفضل الإيمان ما هو وأدنى الإيمان ما هو: 116. وابن مندة في الإيمان: ح(147-170-172). والخطيب البغدادي في تاريخ بغداد: 4/ح(1778). والبغوي في معالم التنزيل: 60/1. وابن عبدالبر في التمهيد لما في الموطأ من المعاني والأسانيد: 235/9. والذهبي في تذكرة الحفاظ: 2/ت: (478).

([3]) أخرجه من هذا الطريق: أبو بكر بن أبي شيبة في مصنفه: 5/ح(25341-26343)، و6/ح(30416). وابن ماجه: ح(57). والنسائي في السنن الكبرى: 6/ح(11737)، وفي المجتبى: ح(5006). والمروزي في تعظيم قدر الصلاة: ح(425). وابن مندة في الإيمان: ح(147-171). وابن عبدالبر في التمهيد: 144/21.

([4]) وثقه الذهبي في الكاشف: ت: (2073)، وابن حجر في التقريب: ت: (2539)، وزاد الذهبي: (إمامٌ).

([5]) أخرجه من هذا الطريق: البخاري: في كتاب الإيمان: باب أمور الإيمان: ح(9). ومسلم: في كتاب الإيمان: باب بيان عدد شعب الإيمان وأفضلها وأدناها وفضيلة الحياء وكونه من الإيمان: ح(57). والنسائي في السنن الكبرى: في كتاب الإيمان وشرائعه: ذكر شعب الإيمان: 6/ح(11735)، وفي المجتبى: في كتاب الإيمان وشرائعه: ذكر شعب الإيمان: ح(5004). وابن حبان في صحيحه: في كتاب الإيمان: باب فرض الإيمان: ح(167-181-190-191). وابن مندة في الإيمان: ح(146)، وقال: (اختصر سليمان بن بلال هذا الخبر فلم يذكر ذكر الأعلى والأدنى من الشعب، واقتصر على ذكر الستين دون السبعين، والخبر في

العدوي[1] (عند المروزي، وابن مندة)[2]، وأبو عبدالله يزيد بن عبدالله بن أُسامة بن الهاد المدني الليثي[3] (عند ابن حبان، وابن مندة)[4]، خمستهم، عن عبدالله بن دينار مولى ابن عمر، عن أبي صالح السمان، عن أبي هريرة ﷺ ، مرفوعاً، به.

والوجه الأول فيه المصيصي وهو صدوقٌ كثير الخطأ كما مرَّ، وقال أبو عبدالله محمد بن نصر بن الحجاج المروزي عن هذا الوجه: (هو عندي غلطٌ، الحديثُ حديث أبي خالد).[5] يريد به حديث أبي خالد الأحمر سليمان بن حيان الأزدي الكوفي الجعفري[6]، عن ابن عجلان، عن عبدالله بن دينار، عن أبي صالح، عن أبي هريرة، مرفوعاً، به.[7]

والوجه الثاني فيه الرعيني وهو ليس بثقة، كما مرَّ، فسند الحديث من هذا الوجه لا يصح.

والوجه الثالث وجه حسنٌ رواته ثقاتٌ سوى عمارة بن غَزِيّة المازني لا بأس به.

أمَّا الوجه الرابع فرواه سهيل بن أبي صالح السمان، ومحمد بن عجلان المدني، وسليمان بن بلال التيمي، وعبدالرحمن بن عبدالله بن دينار العدوي، ويزيد بن عبدالله بن أُسامة بن الهاد الليثي، خمستهم، عن عبدالله بن دينار، عن أبي صالح السمان، عن أبي هريرة ﷺ ، مرفوعاً، به.

واستغرب ابن حبان الحديثَ من طريق أبي علي الحسين بن محمد بن مصعب بن رزيق المروزي السنجي[8]، عن أبي داود سليمان بن معبد بن كوسجان المروزي السنجي النحوي[9]،

بضع وسبعين خبر متقصى صحيح لا ارتياب في ثبوته، وخبر سليمان بن بلال خبر مختصر غير متقصى).

(1) قال الذهبي في الكاشف: ت: (3234): (قال أبو حاتم: فيه لين). وقال ابن حجر في التقريب: ت: (3913): (صدوقٌ يخطئ).

(2) أخرجه من هذا الطريق: المروزي في تعظيم قدر الصلاة: ح(429). وابن مندة في الإيمان: ح(146).

(3) قال الذهبي في الكاشف: ت: (6325)، وابن حجر في التقريب: ت: (7737): (ثقةٌ، مكثرٌ).

(4) أخرجه من هذا الطريق: ابن حبان في صحيحه: في كتاب الإيمان: باب فرض الإيمان: ح(181). وابن مندة في الإيمان: في ذكر ما يدل على أن اسم الإيمان يقع على غير ما ذكر جبريل عليه السلام: ح(145).

(5) تعظيم قدر الصلاة للمروزي: ح(426).

(6) قال الذهبي في الكاشف: ت: (2080): (صدوقٌ، إمامٌ...قال ابن معين: ليس بحجة). وقال الحافظ ابن حجر في التقريب: ت: (2547): (صدوقٌ، يخطئ).

(7) أخرجه من هذا الطريق: أبو بكر بن أبي شيبة في مصنفه: 5/ح(25341-26343)، و6/ح(30416). وابن ماجه: في الإيمان وفضائل الصحابة والعلم: باب في الإيمان: ح(57). والمروزي في تعظيم قدر الصلاة: ح(425).

(8) قال الذهبي في تذكرة الحفاظ: 2/ت: (791): (الحافظ البارع...قال ابن ماكولا: كان يقال: ما بخراسان أكثر حديثا منه، كف بصره، قال: وكان لا يحدث أهل الرأي إلا بعد الجهد).

(9) قال الذهبي في الكاشف: ت: (2128): (وثقه النسائي). وقال الحافظ ابن حجر في التقريب: ت: (2611): (ثقةٌ، صاحب حديث، رحالٌ، أديبٌ).

عن أبي محمد سعيد بن الحكم بن محمد بن سالم، ابن أبى مريم، الجمحي مولاهم المصري[1]، عن أبي العباس يحيى بن أيوب الغافقي المصري[2]، عن يزيد بن عبدالله بن أُسامة بن الهاد المدني الليثي، عن عبدالله بن دينار، عن أبي صالح، عن أبي هريرة، مرفوعاً، به.

ورجال السند ثقاتٌ سوى يحيى بن أيوب أبو العباس الغافقي، وهو صدوقٌ ربَّما أخطأ[3]، ولفظ الحديث خالف فيه ابن الهاد الألفاظ المشهورة التي رويت في الصحيحين ورواها الثقات، فهو حديث شاذٌ، فرواه من هذا الطريق بلفظ: **(الإِيمَانُ سَبْعُونَ أَوِ اثْنَانِ وَسَبْعُونَ بَابًا أَرْفَعُهُ لا إِلَهَ إِلا اللَّهُ وَأَدْنَاهُ إِمَاطَةُ الأَذَى عَنِ الطَّرِيقِ وَالْحَيَاءُ شُعْبَةٌ مِنَ الإِيمَانِ)**، ورواه سهيل بن أبي صالح السمان، عن عبدالله بن دينار، عن أبي صالح، عن أبي هريرة مرفوعاً، بلفظ: **(الْإِيمَانُ بِضْعٌ وَسِتُّونَ شُعْبَةً وَالْحَيَاءُ شُعْبَةٌ مِنْ الْإِيمَانِ)**[4]، وبلفظ: **(الإيمان بضع وستون شعبة فأفضلها قول لا إله إلا الله، وأدناها إماطة الأذى عن الطريق، والحياء شعبة من الإيمان)**[5]، ورواه سليمان بن بلال، عن عبدالله بن دينار عن أبي صالح، عن أبي هريرة مرفوعاً، بلفظ: **(الإيمان بضع وسبعون شعبة والحياء شعبة من الإيمان)**[6]، ورواه عبدالرحمن بن عبدالله بن دينار عن أبي صالح عن أبي هريرة مرفوعاً، بلفظ: **(الإيمان بضع وتسعون أو سبعون شعبة أعظم ذلك قول لا إله إلا الله وأدنى ذلك كف الأذى عن الطريق والحياء شعبة من الإيمان)**[7]، وبلفظ: **(الإيمان تسعة أو سبعة وسبعون شعبة أعظم ذلك قول لا إله إلا الله وأدنى ذلك كف الأذى عن طريق الناس، والحياء شعبة من الإيمان)**[8]، ورواه محمد بن عجلان عن أبي صالح، عن أبي هريرة مرفوعاً، بلفظ: **(الإيمان**

([1]) قال الذهبي في الكاشف: ت: (1868): (الحافظ...قال أبو حاتم: ثقة). وقال ابن حجر في التقريب: ت: (2286): (ثقةٌ ثبتٌ فقيه).

([2]) قال الذهبي في الكاشف: ت: (6137): (صالح الحديث، قال أبو حاتم: لا يحتج به، وقال النسائي: ليس بالقوي). وقال الحافظ ابن حجر في التقريب: ت: (7511): (صدوقٌ، ربما أخطأ).

([3]) ينظر ترجمته أيضاً في: التاريخ الكبير للبخاري: 8/ت: (2919). والضعفاء للعقيلي: 4/ت: (2011). والضعفاء والمتروكين للنسائي: ت: (626). والثقات للعجلي: 2/ت: (1962). والثقات لابن حبان: 7/ت: (11656)، ومشاهير علماء الأمصار له: ت: (1528). والجرح والتعديل لابن أبي حاتم: 9/ت: (542). والكامل لابن عدي: 7/ت: (2113). وتهذيب الكمال للمزي: 31/ت: (6792). وتذكرة الحفاظ للذهبي: 1/ت: (212). والكاشف: ت: (6137). وتهذيب التهذيب للحافظ ابن حجر: 11/ت: (315). ولسان الميزان: 7/ت: (5192). وتقريب التهذيب: ت: (7511).

([4]) أخرجه من هذا الطريق، وبهذا اللفظ: البخاري: في كتاب الإيمان: باب أمور الإيمان: ح(9).

([5]) أخرجه من هذا الطريق، وبهذا اللفظ: مسلم: في كتاب الإيمان: باب بيان عدد شعب الإيمان وأفضلها وأدناها: ح(58).

([6]) أخرجه من هذا الطريق، وبهذا اللفظ: مسلم: في كتاب الإيمان: باب بيان عدد شعب الإيمان وأفضلها وأدناها وفضيلة الحياء وكونه من الإيمان: ح(57).

([7]) أخرجه من هذا الطريق، وبهذا اللفظ: ابن مندة في الإيمان: ح(146).

([8]) أخرجه من هذا الطريق، وبهذا اللفظ: المروزي في تعظيم قدر الصلاة: ح(429).

ستون أو سبعون أو بضعة واحد العددين أعلاها شهادة أن لا إله إلا الله وأدناها إماطة الأذى عن الطريق والحياء شعبة من الإيمان)[1]، وبلفظ: **(الإيمان ستون أو سبعون أو بضعة أو أحد العددين أعلاها شهادة أن لا إله إلا الله وأدناها إماطة الأذى عن الطريق والحياء شعبة من الإيمان)**[2]، وبلفظ: **(الإيمان بضع وستون أو سبعون باباً أدناها إماطة الأذى عن الطريق وأرفعها قول لا إله إلا الله والحياء شعبة من الإيمان)**[3]، وبلفظ: **(الإيمان بضع وسبعون أو بضع وستون شعبة أفضلها قول لا إله إلا الله وأدناها إماطة الأذى عن الطريق والحياء شعبة من الإيمان)**[4]، وبلفظ: **(الإيمان ستون أو سبعون أحد العددين أعلاها شهادة أن لا إله إلا الله وأدناها إماطة الأذى عن الطريق والحياء شعبة من الإيمان)**[5]، ومختصراً بلفظ: **(الحياء شعبة من الإيمان).**[6]

وساق الدارقطني أسانيد الحديث، وبين اختلافهم، وصحح سنده من طريق سهيل بن أبي صالح، فقال: (والصحيح قول من قال عن سهيل عن عبدالله بن دينار، عن أبي صالح، عن أبي هريرة).[7]

وقال البيهقي: (قال الإمام أحمد رحمه الله تعالى: وهذا الشك وقع من سهيل بن أبي صالح في (بضع وستين)، أو في (بضع وسبعين) وسليمان بن بلال قال: بضع وستون لم يشك فيه، وروايته أصح عند أهل العلم بالحديث غير أن بعض الرواة[8] عن سهيل رواه من غير شك

([1]) أخرجه من هذا الطريق، وبهذا اللفظ: أبو بكر بن أبي شيبة في مصنفه: في كتاب الحديث بالكراريس: في تنحية الأذى عن الطريق: 5/ح(26343). والمروزي في تعظيم قدر الصلاة: ح(425).

([2]) أخرجه من هذا الطريق، وبهذا اللفظ: أبو بكر بن أبي شيبة في مصنفه: في كتاب الإيمان والرؤيا: 6/ح(30416).

([3]) أخرجه من هذا الطريق، وبهذا اللفظ: ابن ماجه: في الإيمان وفضائل الصحابة والعلم: باب في الإيمان: ح(57).

([4]) أخرجه من هذا الطريق، وبهذا اللفظ: ابن مندة في الإيمان: ح(147).

([5]) أخرجه من هذا الطريق، وبهذا اللفظ: ابن مندة في الإيمان: ح(171).

([6]) أخرجه من هذا الطريق، وبهذا اللفظ: أبو بكر بن أبي شيبة في مصنفه: في كتاب الأدب: ما ذكر في الحياء وما جاء فيه: 5/ح(25341). والنسائي: في الإيمان وشرائعه: ذكر شعب الإيمان: ح(5006)، وفي السنن الكبرى: في الإيمان وشرائعه: ذكر شعب الإيمان: ح(11737). وابن عبدالبر في التمهيد: 144/21.

([7]) علل الدارقطني: 8/ح(1507).

([8]) رواه سفيان الثوري: مسند الإمام أحمد: ح(9708). والأدب المفرد للبخاري: ح(598)، وجرير بن عبدالحميد الرازي: صحيح مسلم: ح(58). والمسند المستخرج لأبي نعيم الأصبهاني: ح(147)، وحماد بن سلمة: التمهيد لابن عبد البر: 235/9. وتعظيم قدر الصلاة للمروزي: ح(428)، على الشك مرةً، ومن غير شك مرةً أخرى.

قال: بضع وسبعون أفضلها قول: لا إله إلا الله وأدناها إماطة الأذى والعظم عن الطريق والحياء شعبة من الإيمان).[1]

قال ابن حبان: (أما الشك في أحد العددين فهو من سهيل بن أبي صالح في الخبر كذلك قاله معمر عن سهيل وقد رواه سليمان بن بلال عن عبدالله بن دينار عن أبي صالح مرفوعاً وقال: الإيمان بضع وستون شعبة ولم يشك وإنما تنكبنا[2] خبر سليمان بن بلال في هذا الموضع واقتصرنا على خبر سهيل بن أبي صالح لنبين أن الشك في الخبر ليس من كلام رسول الله ﷺ وإنما هو كلام سهيل بن أبي صالح).[3]

فالحديث ضعيفٌ من الطريق الذي ساقه ابن حبان واستغربه، والله تعالى أعلم.

الحديث الثاني: قال ابن حبان: أَخْبَرَنَا الْحُسَيْنُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي مَعْشَرٍ بِخَبَرٍ غَرِيبٍ قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ وَهْبِ بْنِ أَبِي كَرِيمَةَ قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ سَلَمَةَ، عَنْ أَبِي عَبْدِالرَّحِيمِ، عَنْ زَيْدِ بْنِ أَبِي أُنَيْسَةَ، عَنِ الأَعْمَشِ، عَنْ أَبِي الضُّحَى، عَنْ مَسْرُوقٍ، عَنِ ابْنِ مَسْعُودٍ قَالَ: **(كُنْتُ مُسْتَتِرًا بِحِجَابِ الْكَعْبَةِ، وَفِي الْمَسْجِدِ رَجُلٌ مِنْ ثَقِيفٍ، وَخَتَنَاهُ قُرَشِيَّانِ، فَقَالُوا: تَرَوْنَ أَنَّ اللَّهَ يَسْمَعُ حَدِيثَنَا؟، فَقَالَ أَحَدُهُمَا: إِنَّهُ يَسْمَعُ إِذَا رَفَعْنَا، فَقَالَ رَجُلٌ: لَئِنْ كَانَ يَسْمَعُ إِذَا رَفَعْنَا لَيَسْمَعَنَّ إِذَا أَخْفَيْنَا، وَقَالَ الآخَرُ: مَا أَرَى إِلا أَنَّ اللَّهَ يَسْمَعُ حَدِيثَنَا، قَالَ ابْنُ مَسْعُودٍ: فَأَتَيْتُ نَبِيَّ اللَّهِ ﷺ فَأَخْبَرْتُهُ بِقَوْلِهِمْ، فَأَنْزَلَ اللَّهُ: (وَمَا كُنْتُمْ تَسْتَتِرُونَ أَنْ يَشْهَدَ عَلَيْكُمْ سَمْعُكُمْ وَلا أَبْصَارُكُمْ) إِلَى آخِرِ الآيَةِ (فصلت: 22))**.[4]

الدراسة النقدية لطرق الحديث والحكم عليه: روي الحديث من ستة وجوه:

([1]) شعب الإيمان للبيهقي: 1/ح(2-89)، و7/ح(11269).

([2]) نَكَّبَ: وتَنَكَّبَ: أي عَدَلَ، وتَنَكَّبَ فلانٌ عنا تَنَكُّباً أي مال عنا، ونَكَّبه تَنْكيباً أي عَدَل عنه واعتزله، وتَنَكَّبَه أي تَجَنَّبَه، ونَكَّبَه الطريقَ ونَكَّبَ به عَدَلَ، وطريقٌ يَنْكُوبٌ على غير قَصْدٍ، والنَّكَبُ بالتحريك المَيَلُ في الشيءِ. ينظر: النهاية في غريب الحديث لابن الأثير الجزري: 235/5، مادة: (نكب). ولسان العرب لابن منظور: 770/1، مادة: (نكب).

([3]) صحيح ابن حبان: ح(166).

([4]) حديث الصحابي عبدالله بن مسعود ﷺ : أخرجه الطيالسي في مسنده: 1/ح(363). والحميدي في مسنده: 1/ح(87). والإمام أحمد في مسنده: ح(3614-3875-4047-4221-4222-4238). والبخاري: ح(4538-4539-7083). ومسلم: ح(2775). والترمذي: ح(3248-3249). والنسائي في السنن الكبرى: 6/ح(11468). وأبو يعلى الموصلي في مسنده: (5204-5245). وابن حبان في صحيحه: ح(390-391). والطبراني في المعجم الكبير: 10/ح(10132-10133-10134-10135-10136-10137-10138-10139).

الوجه الأول: رواه سفيان أبو عبدالله سفيان بن سعيد بن مسروق الكوفي الثوري[1] (عند البخاري)[2]، وأبو محمد سفيان بن عُيينة بن أبى عمران ميمون الهلالي الكوفي المكي[3] (عند الطيالسي والحميدي والبخاري ومسلم والترمذي والنسائي والطبراني)[4]، أربعتهم، عن أبي عتَّاب منصور بن المعتمر بن عبدالله بن ربيعة السلمي الكوفي[5]، عن أبي الحجاج مجاهد بن جبر المكي القرشي المخزومي مولاهم[6]، عن أبي معمر عبدالله بن سخبرة الأزدي الكوفي[7]، عن عبدالله بن مسعود ﷺ ، مرفوعاً، به. وهذا الوجه صحيحٌ مُخرَّجٌ في الصحيحين.

الوجه الثاني: رواه الإمام أحمد[8]، وقطبة بن عبدالعزيز الأزدي الحماني الكوفي[9] (عند الطبراني)[10]، ومحمد بن كثير بن أبى عطاء الثقفي مولاهم الصنعاني المصيصي[11] (عند ابن حبان والطبراني)[12]، وسفيان الثوري (عند الإمام أحمد ومسلم والترمذي وأبي يعلى الموصلي)[13]، أربعتهم، عن سليمان بن مهران الأعمش[14]، عن عمارة بن عمير التيمي الكوفي[15]، عن وهب بن ربيعة الكوفي[1]، عن ابن مسعود ﷺ مرفوعاً به.

([1]) قال الذهبي في الكاشف: ت: (1996): (أحد الأعلام علماً وزهداً...قال ابن المبارك: ما كتبت عن أفضل منه، وقال ورقاء: لم ير سفيان مثل نفسه). وقال الحافظ ابن حجر في التقريب: ت: (2445): (ثقةٌ حافظٌ فقيهٌ عابدٌ إمامٌ حجةٌ...وكان ربما دلس).

([2]) أخرجه من هذا الطريق: البخاري: ح(4538-4539-7083).

([3]) قال الذهبي في الكاشف: ت: (2002): (أحد الأعلام...ثقةٌ ثبتٌ حافظٌ إمامٌ). وقال الحافظ ابن حجر في التقريب: ت: (2451): (ثقةٌ حافظٌ فقيهٌ إمامٌ حجةٌ، إلا أنه تغير حفظه بآخرة وكان ربما دلس لكن عن الثقات...وكان أثبت الناس في عمرو بن دينار).

([4]) أخرجه من هذا الطريق: أبو داود الطيالسي في مسنده: 1/ح(363). والحميدي في مسنده: 1/ح(87). والبخاري: ح(4538-4539-7083). ومسلم: ح(2775). والترمذي: ح(3248)، وقال: (هذا حديثٌ حسنٌ صحيحٌ). والنسائي في السنن الكبرى: 6/ح(11468). والطبراني في المعجم الكبير: 10/ح(10138-10139).

([5]) قال الذهبي في الكاشف: ت: (5647): (من أئمة الكوفة...قال: ما كتبت حديثاً قط، ومناقبه جمة). وقال الحافظ ابن حجر في التقريب: ت: (6908): (ثقةٌ، ثبتٌ، وكان لا يدلس).

([6]) قال الذهبي في الكاشف: ت: (5289): (إمام في القراءة والتفسير، حجة). وقال الحافظ ابن حجر في التقريب: ت: (6481): (ثقةٌ، إمامٌ في التفسير، وفي العلم).

([7]) قال الذهبي في الكاشف: ت: (2741): (صدوق). ووثقه الحافظ ابن حجر في التقريب: ت: (3341).

([8]) أخرجه من هذا الطريق: الإمام أحمد في مسنده: ح(3614-3875-4221-4238).

([9]) وثقه الذهبي في الكاشف: ت: (4582). وقال الحافظ ابن حجر في التقريب: ت: (5551): (صدوق).

([10]) أخرجه من هذا الطريق: الطبراني في المعجم الكبير: 10/ح(10132-10133).

([11]) قال الذهبي في الكاشف: ت: (2651): (مختلف فيه صدوق اختلط بآخرة). وقال ابن حجر في تقريبه: ت: (6251): (صدوقٌ كثير الغلط).

([12]) أخرجه من هذا الطريق: ابن حبان في صحيحه: ح(391). والطبراني في المعجم الكبير: 10/ح(10132-10133).

([13]) أخرجه من هذا الطريق: الإمام أحمد في مسنده: ح(3614-3875-4221-4238). ومسلم: ح(2775). والترمذي: ح(3249م). وأبو يعلى الموصلي في مسنده: (5245).

([14]) قال الحافظ ابن حجر في التقريب: ت: (2615): (ثقةٌ حافظٌ عارفٌ بالقراءاتِ، ورعٌ، لكنه يُدَلِّس).

([15]) وثقه الذهبي في الكاشف: ت: (4016). والحافظ ابن حجر في التقريب: ت: (4856)، وزاد: (ثبتٌ).

الوجه الثالث: أبو معاوية محمد بن خازم الضرير[2] (عند الإمام أحمد والترمذي)[3]، وقطبة بن عبدالعزيز الأزدي (عند الطبراني)[4]، كلاهما، عن الأعمش، عن عمارة بن عمير التيمي الكوفي[5]، عن أبي محمد عبدالرحمن بن يزيد الصنعاني الأبناوي[6]، عن ابن مسعود، مرفوعاً، به.

الوجه الرابع: رواه أبو معاوية محمد بن خازم الضرير (عند الإمام أحمد، والطبراني)[7]، وأبو الحسن علي بن مُسْهِر القرشي الكوفي[8] (عند الطبراني)[9]، كلاهما، عن الأعمش، عن عمارة بن عمير،عن عبدالرحمن بن يزيد بن قيس النخعي[10]،عن ابن مسعود،مرفوعاً به.

الوجه الخامس: رواه أبو حفص أحمد بن زهير التستري[11]، عن محمد بن عبدالملك بن مروان الدقيقي[12]، عن يزيد بن هارون بن زاذي الواسطي[13]، عن عبدالرحمن بن عبدالله بن عتبة بن عبدالله بن مسعود الكوفي[14]، عن الأعمش، عن شقيق بن سلمة الأسدي[15]، عن ابن مسعود مرفوعاً به.[16]

([1]) ذكره ابن حبان في الثقات: 5/ت: (5872). وقال الذهبي في الكاشف: ت: (6109): (وثق)، وقال ابن حجر في تقريبه: ت: (7476): (مقبول).

([2]) قال الذهبي في الكاشف: ت: (4816): (الحافظ...ثبتٌ في الأعمش، وكان مرجئاً). وقال ابن حجر في التقريب: ت: (5841): (ثقةٌ، أحفظ الناس لحديث الأعمش، وقد يهم في حديث غيره...وقد رمي بالإرجاء).

([3]) أخرجه من هذا الطريق: الإمام أحمد في مسنده: في مسند المكثرين من الصحابة: مسند عبدالله بن مسعود ﷺ : ح(4047-4222). والترمذي: في تفسير القرآن: باب ومن سورة حم السجدة: ح(3249)، وقال: (هذا حديثٌ حسنٌ).

([4]) أخرجه من هذا الطريق: الطبراني في المعجم الكبير: 10/ح(10133).

([5]) وثقه الحافظان الذهبي في الكاشف: ت: (4016)، وابن حجر في التقريب: ت: (4856)، وزاد: (ثبتٌ).

([6]) قال الذهبي في الكاشف: ت: (3346): (وثق). وقال ابن حجر في التقريب: ت: (4045): (صدوق).

([7]) أخرجه من هذا الطريق: الإمام أحمد في مسنده: ح(4037). والطبراني في المعجم الكبير: 10/ح(10134).

([8]) قال الذهبي في الكاشف: ت: (3967): (الحافظ..وكان فقيهاً محدثاً ثقةً). وقال ابن حجر في تقريبه: ت: (4800): (ثقة له غرائب بعد أن أضر).

([9]) أخرجه من هذا الطريق: الطبراني في المعجم الكبير: 10/ح(10135).

([10]) قال الحافظ ابن حجر في التقريب: ت: (4043): (ثقة).

([11]) قال الطبراني في المعجم الأوسط: 2/ح(2034): (شيخ)، وهو شيخ الطبراني، ينظر: المعجم الكبير الطبراني: 10/ح(10137)، والمعجم الصغير له: ح(152). وقال الهيثمي في مجمع الزوائد: 1/ج(637): (أحد الثقات).

([12]) قال الذهبي في الكاشف: ت: (5018): (وثقه الدارقطني). وقال ابن حجر في التقريب: ت: (6101): (صدوق).

([13]) قال الذهبي في الكاشف: ت: (6365): (أحد الأعلام...قال أحمد: حافظ متقن، وقال ابن المديني: ما رأيت أحفظ منه، وقال العجلي: ثبتٌ متعبدٌ حسن الصلاة جداً). وقال الحافظ ابن حجر في التقريب: ت: (7789): (ثقةٌ متقنٌ عابدٌ).

([14]) قال الذهبي في الكاشف: ت: (3239): (من كبار العلماء...قال ابن نمير: ثقة اختلط بآخرة، وقال النسائي: ليس به بأس، وقال مسعر: ما أعلم أحداً أعلم بعلم ابن مسعود منه). وقال الحافظ ابن حجر في التقريب: ت: (3919): (صدوق اختلط قبل موته، وضابطه أن من سمع منه ببغداد فبعد الاختلاط).

([15]) قال الذهبي في الكاشف: ت: (2303): (مخضرم من العلماء العاملين). وقال الحافظ ابن حجر في التقريب: ت: (2816): (ثقةٌ، مخضرم، مات في خلافة عمر بن عبدالعزيز وله مائة سنة).

([16]) أخرجه من هذا الطريق: الطبراني في المعجم الكبير: 10/ح(10137).

الوجه السادس: رواه أبو عروبة الحسين بن محمد بن مودود السلمي الحراني[1] (عند ابن حبان والطبراني)[2]، وأبو عقيل أنس بن السلم الخولاني الأنطرطوسي[3] (عند الطبراني)[4] كلاهما، عن أبي المعافى محمد بن وهب ابن أبي كريمة الحراني[5]، عن أبي عبدالله محمد بن سلمة بن عبدالله الباهلي مولاهم الحراني[6]، عن أبي عبدالرحيم خالد بن أبي يزيد بن سماك الأموي مولاهم الحراني[7]، عن زيد بن أبي أنيسة الجزري الكوفي الرهاوي[8]، عن الأعمش، عن أبي الضحى مسلم بن صبيح الهمداني مولاهم الكوفي العطار[9]، عن مسروق بن الأجدع بن مالك الهمداني الوادعي الكوفي[10]، عن ابن مسعود، مرفوعاً به.

ومما سبق فإن الرواة عن الأعمش اختلفوا في إسناده؛ فرواه قطبة بن عبدالعزيز، ومحمد بن كثير، والإمام أحمد، والثوري، أربعتهم، عن الأعمش، عن عمارة بن عمير، عن وهب بن ربيعة[11]، عن ابن مسعود، مرفوعاً، به، وهو طريقٌ أخرجه مسلم في صحيحه. ورواه أبو معاوية الضرير، وقطبة بن عبدالعزيز، كلاهما، عن الأعمش، عن عمارة بن عمير، عن عبدالرحمن بن يزيد الصنعاني[12]، عن ابن مسعود، مرفوعاً، به، وهو طريق حسنَّه الترمذي، وقد توبع في روايته، من طريق مجاهد بن جبر، عن أبي معمر، عن ابن مسعود. ورواه أبو معاوية الضرير، وعلي بن مسهر، عن الأعمش، عن عمارة بن عمير، عن عبدالرحمن بن يزيد بن قيس النخعي[13]، عن ابن مسعود ﷺ، مرفوعاً، به.

([1]) قال الذهبي في تذكرة الحفاظ: 2/ت: (770): (الحافظ الإمام محدث حران...صاحب التاريخ...وكان من نبلاء الثقات...قال ابن عدى: كان عارفاً بالرجال وبالحديث، وكان مع ذلك مفتي أهل حران، شفاني حين سألته عن قوم من المحدثين).

([2]) أخرجه من هذا الطريق: ابن حبان في صحيحه: كتاب البر والإحسان: باب الإخلاص وأعمال السر: ح(390). والطبراني في المعجم الكبير: 10/ح(10136).

([3]) لم أجد أحداً ترجم له سوى ابن عساكر في تاريخ دمشق: 9/ت: (825)، وذكر شيوخه وتلامذته، وحديثين مما رواها ولم يقض فيه بشيء.

([4]) أخرجه من هذا الطريق: الطبراني في المعجم الكبير: 10/ح(10136).

([5]) قال الحافظان؛ الذهبي في الكاشف: ت: (5205)، وابن حجر في التقريب: ت: (6379): (صدوق).

([6]) قال الذهبي في الكاشف: ت: (4880): (قال ابن سعد: ثقة عالم له فضل ورواية وفتوى). وقال ابن حجر في التقريب: ت: (5922): (ثقة).

([7]) قال الحافظان؛ الذهبي في الكاشف: ت: (1371)، وابن حجر في التقريب: ت: (1697): (ثقة).

([8]) قال الذهبي في الكاشف: ت: (1723): (إمام ثقة). وقال ابن حجر في التقريب: ت: (2118): (ثقةٌ، له أفراد).

([9]) قال الحافظ ابن حجر في التقريب: ت: (6632): (ثقةٌ، فاضلٌ).

([10]) قال الذهبي في الكاشف: ت: (5391): (أحد الأعلام...قال الشعبي: ما علمت أطلب منه للعلم، كان أعلم بالفتيا من شريح، وقال أبو إسحاق: حج مسروق فما نام إلا ساجداً، وقالت زوجة مسروق: كان يصلي حتى تورم قدماه). وقال الحافظ ابن حجر في التقريب: ت: (6601): (ثقة فقيه عابد مخضرم).

([11]) وهب بن ربيعة: تفرّد بالرواية عنه عمارة بن عمير، وذكره ابن حبان في الثقات: 5/ت: (5872). وذكره الذهبي في ميزان الاعتدال: 4/ترجمة (9430)، وقال: (لا يعرف)، وقال في الكاشف: ت: (6109): (وثق). وقال ابن حجر في تقريبه: ت (7476): (مقبول).

([12]) ذكره ابن حبان في الثقات: 5/ت: (4117). وقال الذهبي في الكاشف: ت: (3346): (وثق). وقال الحافظ ابن حجر في التقريب: ت: (4045): (صدوق). وينظر: تهذيب التهذيب له: 6/ت: (585).

([13]) وثقه الحافظ ابن حجر في التقريب: ت: (4043).

ورواه محمد بن عبدالملك الدقيقي[1]، عن يزيد بن هارون، عن عبدالرحمن بن عبدالله بن عتبة الكوفي المسعودي[2]، عن الأعمش، عن شقيق بن سلمة. ورواه أبو عروبة الحسين بن محمد الحراني، وأبو عقيل أنس بن سلم الخولاني، عن أبي المعافى محمد بن وهب بن أبي كريمة الحراني[3]، عن أبي عبدالله محمد بن سلمة بن عبدالله الباهلي مولاهم الحراني[4]، عن أبي عبدالرحيم خالد بن أبي يزيد بن سماك الأموي مولاهم الحراني[5]، عن زيد بن أبي أنيسة الجزري[6]، عن الأعمش، عن أبي الضحى مسلم بن صُبَيح الهمداني الكوفي العطار[7]، عن مسروق، عن ابن مسعود، به، واستغربه من هذا الطريق وهو طريق الدراسة.

وسند الحديث وهم به الأعمش، قال البخاري: (قال قبيصة: عن سفيان عن الأعمش عن عمارة، وقال أبو نعيم: عن الأعمش عن عمارة عن عبدالرحمن بن يزيد عن عبدالله، قال قبيصة: قيل للأعمش إن سفيان يقول: إنما هذا عن وهب بن ربيعة، فجعل الأعمش يهمهم في نفسه كأنه يعد حديث عمارة، فقال: صدق سفيان).[8]

فالصحيح ما رواه الأعمش عن عمارة بن عمير عن وهب بن ربيعة عن ابن مسعود به، وما سوى هذا الإسناد وهمٌ.

فالحديث صحَّ من طريقين؛ الأول: عن مجاهد عن أبي معمر عن ابن مسعود وهو ما أخرجه الشيخان، والثاني: عن الأعمش عن عمارة بن عمير عن وهب بن ربيعة عن ابن مسعود، وهو مُخَرَّجٌ في صحيح مسلم وابن حبان، وبقية طرق الحديث ضعيفة لا تصح لأنَّها وهمٌ لذلك استغربه، يعني ضعفه من الطريق الذي رواه منه، والله تعالى أعلم.

الحديث الثالث: قال ابن حبان: أَخْبَرَنَا الْحَسَنُ بْنُ سُفْيَانَ بِخَبَرٍ غَرِيبٍ: حَدَّثَنَا هُدْبَةُ بْنُ خَالِدٍ الْقَيْسِيُّ: حَدَّثَنَا حَمَّادُ بْنُ سَلَمَةَ، عَنْ ثَابِتٍ، وَحُمَيْدٌ، عَنْ أَنَسٍ، أَنّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: **(حُفَّتِ الْجَنَّةُ بِالْمَكَارِهِ، وَحُفَّتِ النَّارُ بِالشَّهَوَاتِ).**[9]

([1]) قال الحافظ ابن حجر في التقريب: ت: (6101): (صدوق).

([2]) قال الذهبي في الكاشف: ت: (3239): (من كبار العلماء...قال ابن نمير: ثقة اختلط بآخرة، وقال النسائي: ليس به بأس، وقال مسعر: ما أعلم أحداً أعلم بعلم ابن مسعود منه). وقال الحافظ ابن حجر في التقريب: ت: (3919): (صدوق اختلط قبل موته، وضابطه أن من سمع منه ببغداد فبعد الاختلاط).

([3]) قال الحافظ ابن حجر في التقريب: ت: (6379): (صدوق).

([4]) وثقه الحافظ ابن حجر في التقريب: ت: (5922).

([5]) وثقه الحافظ ابن حجر في التقريب: ت: (1697).

([6]) قال الحافظ ابن حجر في التقريب: ت: (2118): (ثقة له أفراد).

([7]) قال الحافظ ابن حجر في التقريب: ت: (6632): (ثقةٌ فاضلٌ).

([8]) التاريخ الكبير للبخاري: 8/ت: (2562).

([9]) حديث الصحابي أنس بن مالك ﷺ : أخرجه ابن حبان في صحيحه: ح(716).

الدراسة النقدية لطرق الحديث: روي الحديث من وجهين اثنين:

<u>الوجه الأول</u>: رواه أبو نصر عبدالملك بن عبدالعزيز القشيري النسائي التَمَّار[1] (عند الآجري والقضاعي وابن حبان وأبي يعلى والخطيب البغدادي وابن عساكر والذهبي)[2] وأبو عبدالرحمن عبيدالله بن محمد بن حفص التيمي البصري العيشي[3] (عند الآجري والقضاعي وابن عساكر والذهبي)[4] وعبدالعزيز بن أبي رواد الحراني[5] (عند الآجري)[6]، وأبو أيوب سليمان بن حرب بن بجيل الأزدي البصري[7] (عند الدارمي)[8]، وأبو علي الحسن بن موسى الأشيب البغدادي[9] (عند الإمام أحمد وابن الجوزي)[10] خمستهم، عن حماد بن سلمة بن دينار البصري[11]، عن أبي محمد ثابت بن أسلم البناني البصري[12]، عن أنس مرفوعاً به.

([1]) قال الذهبي في الكاشف: (3462): (ثقةٌ، يعد من الأبدال). وقال الحافظ ابن حجر في التقريب: ت: (4194): (ثقةٌ، عابدٌ).

([2]) أخرجه من هذا الوجه: الآجري في الشريعة: 397/1. والقضاعي في مسند الشهاب: 1/ح(568). وابن حبان في صحيحه: في كتاب الرقائق: باب الفقر والزهد والقناعة: ح(718). وأبو يعلى الموصلي في مسنده: ح(3275). والخطيب البغدادي في تاريخه: 4/ت: (1989)، و8/ت: (4308). وابن عساكر في تاريخ دمشق: 56/ت: (7052). والذهبي في تذكرة الحفاظ: ت: (1148).

([3]) قال الذهبي في الكاشف: (3585): (محدثٌ، عالمٌ، إخباريٌ، شريفٌ، محتشمٌ، وثقه أبو حاتم). وقال الحافظ ابن حجر في التقريب: ت: (4334): (ثقةٌ، جوادٌ، رمي بالقدر ولم يثبت).

([4]) أخرجه من هذا الوجه: الآجري في الشريعة: 397/1. والقضاعي في مسند الشهاب: 1/ح(568). وابن عساكر في تاريخ دمشق: 56/ت: (7052). والذهبي في تذكرة الحفاظ: ت: (1148).

([5]) لم أجد له ترجمة فيما بين يدي من المصادر. وعبدالعزيز بن أبي رَوّاد المكي مولى المهلب بن أبي صفرة الأزدي، قال عنه الذهبي في الكاشف: ت: (3387): (ثقةٌ مرجئٌ عابدٌ). وقال ابن حجر في تقريبه: ت: (4096): (صدوقٌ عابدٌ ربما وهم ورمي بالإرجاء).

([6]) أخرجه من هذا الوجه: الآجري في الشريعة: 397/1.

([7]) قال الذهبي في الكاشف: (2079): (الإمام...قال أبو حاتم: إمام من الأئمة لا يدلس ويتكلم في الرجال وفي الفقه لعله أكبر من عفان ما رأيت في يده كتابا قط، حُزِرَ مَجلِسُه ببغداد بأربعين ألفاً). وقال ابن حجر في التقريب: ت: (2545): (ثقة إمام حافظ).

([8]) أخرجه من هذا الوجه: الدارمي في سننه: في كتاب الرقاق: باب حفت الجنة بالمكاره: ح(2843).

([9]) قال الذهبي في الكاشف: (1069): (ثقة). وقال الحافظ ابن حجر في التقريب: ت: (1288): (ثقة).

([10]) أخرجه من هذا الوجه: الإمام أحمد في مسنده: ح(12581). وابن الجوزي في كتاب ذم الهوى: 17.

([11]) قال الحافظ ابن حجر في التقريب: ت: (1499): (ثقة عابد أثبت الناس في ثابت وتغير حفظه بآخرة).

([12]) قال الذهبي في الكاشف: ت: (681): (كان رأسا في العلم والعمل يلبس الثياب الفاخرة، يقال: لم يكن في وقته أعبد منه). وقال الحافظ ابن حجر في التقريب: ت: (810): (ثقة عابد).

الوجه الثاني: رواه عبدالله بن مسلمة القعنبي[1] (عند مسلم)[2]، وغسان بن الربيع الأزدي[3]، وعفان بن مسلم بن عبدالله الباهلي[4] (عند الإمام أحمد)[5] وهدبة بن خالد بن الأسود القيسي[6] (عند ابن حبان)[7]، وحجاج بن المنهال الأنماطي البصري[8] (عند عبد بن حميد وتمام الرازي والبيهقي)[9]، وعمرو بن عاصم بن عبيدالله الكلابي [10] (عند الترمذي)[11] ستتهم، عن حَمَّاد بن سلمة، عن ثابت البناني، وحميد الطويل[12]، عن أنس، مرفوعاً به.

وللحديث شاهد مرفوع من حديث أبي هريرة[13]، وآخر موقوفٌ من حديث ابن مسعود ﷺ.[1]

([1]) قال الذهبي في الكاشف: ت: (2985): (أحد الأعلام...قال أبو حاتم: ثقة حجة لم أر أخشع منه، وقال أبو زرعة: ما كتبت عن أحد أجل في عيني منه). وقال الحافظ ابن حجر في التقريب: ت: (3620): (ثقة عابد).

([2]) أخرجه من هذا الوجه: مسلم: في كتاب الجنة وصفة نعيمها وأهلها: ح(2822).

([3]) قال الحافظ ابن حجر في تعجيل المنفعة: ت: (843): (ضعفه الدارقطني، وكان ذا صلاح وزهد...قال فيه الدارقطني أيضاً: صالح، وذكره ابن حبان في الثقات، وقال: كان ثقةً فاضلاً ورعاً وأخرج له في صحيحه من روايته عن أبي يعلى عنه).

([4]) قال الذهبي في الكاشف: ت: (3827): (الحافظ...كان ثبتاً في أحكام الجرح والتعديل). وقال الحافظ ابن حجر في التقريب: ت: (4625): (ثقة ثبت، قال ابن المديني كان: إذا شك في حرف من الحديث تركه، وربما وهم، وقال ابن معين: أنكرناه في صفر سنة تسع عشرة ومات بعدها بيسير).

([5]) أخرجه من هذا الوجه: الإمام أحمد في مسنده: في مسند المكثرين من الصحابة: مسند أنس بن مالك ﷺ: ح(14062).

([6]) قال الذهبي في الكاشف: ت: (5942): (الحافظ المسند...صدوق، قال ابن عدي: لا أعرف له حديثاً منكراً). وقال الحافظ ابن حجر في التقريب: ت: (7269): (ثقةٌ عابد، تفرد النسائي بتليينه).

([7]) أخرجه من هذا الوجه: ابن حبان في صحيحه: في كتاب الرقائق: باب الفقر والزهد والقناعة: ح(716).

([8]) قال الذهبي في الكاشف: ت: (943): (كان دلالا ثقةً ورعاً ذا سنةٍ وفضلٍ). وقال ابن حجر في تقريبه: ت: (1137): (ثقة فاضل).

([9]) أخرجه من هذا الوجه: عبد بن حميد في مسنده: في مسند أنس بن مالك: 1/ح(1311). وتمام الرازي في الفوائد: 2/ح(1281). والبيهقي في شعب الإيمان: في باب في الصبر على المصائب: 7/ح(9795).

([10]) قال الذهبي في الكاشف: (4177): (الحافظ...قال: كتبت عن حماد بن سلمة بضعة عشر ألفاً). وقال الحافظ ابن حجر في التقريب: ت: (5055): (صدوق في حفظه شيء).

([11]) أخرجه من هذا الطريق: الترمذي في أبواب صفة الجنة: باب ما جاء حُفت الجمة بالمكاره وحفت النار بالشهوات: ح(2559)، وقال: (حسنٌ صحيحٌ غريب من هذا الوجه).

([12]) قال الذهبي في الكاشف: (1248): (كان طوله في يديه، مات وهو قائم يصلي سنة 142هـ، وثقوه، يدلس عن أنس). وقال الحافظ ابن حجر في التقريب: ت: (1544): (ثقة مدلس، وعابه زائدة لدخوله في شيء من أمر الأمراء...مات سنة اثنتين ويقال:= ثلاث وأربعين وهو قائم يصلي وله خمس وسبعون).

([13]) حديث الصحابي أبي هريرة ﷺ : أخرجه البخاري: في كتاب الرقاق: باب حجبت النار بالشهوات: ح(6122). ومسلم: في كتاب الجنة وصفة نعيمها وأهلها: ح(2823). والترمذي: في صفة الجنة: باب ما جاء حفت الجنة بالمكاره وحفت النار بالشهوات: ح(2560)، وقال: (حسنٌ صحيحٌ). وابن حبان في

فهذا الحديث رواه ابن حبان عن الحسن بن سفيان الشيباني[2]، عن هدبة بن خالد، عن حماد بن سلمة، ورواه حماد بن سلمة من وجهين؛ عن ثابت بن أسلم البناني، عن أنس مرفوعاً مرةً، ورواه مرةً أخرى عن ثابت بن أسلم البناني، وحميد الطويل (كلاهما)، عن أنس مرفوعاً.

والوجه الثاني أخرجه مسلم في صحيحه، وقال عنه الترمذي: حسنٌ صحيحٌ غريب من هذا الوجه، فدل ذلك على أنَّ ابن حبان استغربه، ومن قبله الترمذي مع صحته، والحديث له شاهدٌ مرفوع في الصحيحين، وهذا يعني أنَّ ابن حبان استعمل مصطلح الغرابة ليس لمعنى غرابة سند الحديث من حيث وصوله إلينا، وإنما لأنَّ حماد بن سلمة رواه من وجهين كما مرَّ ذكرهما، فحق هذا الحديث أن يكون مشهوراً، فأنس بن مالك، وأبو هريرة، وابن مسعود ﷺ ، ثلاثة من الصحابة رووه، والحديث صحيحٌ من وجهيه، والله تعالى أعلم.

الحديث الرابع: قال ابن حبان: أَخْبَرَنَا أَحْمَدُ بْنُ عَلِيِّ بْنِ الْمُثَنَّى بِخَبَرٍ غَرِيبٍ قَالَ: حَدَّثَنَا قَطَنُ بْنُ نُسَيْرٍ الصَّيْرَفِيُّ قَالَ: حَدَّثَنَا جَعْفَرُ بْنُ سُلَيْمَانَ قَالَ: حَدَّثَنَا ثَابِتٌ، عَنْ أَنَسٍ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : (لِيَسْأَلَ[3] أَحَدُكُمْ رَبَّهُ حَاجَتَهُ كُلَّهَا حَتَّى شِسْعَ نَعْلِهِ إِذَا انْقَطَعَ).[4]

الدراسة النقدية لطرق الحديث والحكم عليه: روي الحديث من وجهين اثنين:

<u>الوجه الأول</u>: رواه الحسن بن سفيان السختياني (عند البيهقي)[5]، وسليمان بن الأشعث السجزي (عند الترمذي)[6]، وأبو يعلى الموصلي (في مسنده، وعند ابن حبان)[1]، وعبدالله بن محمَّد

صحيحه: في كتاب الرقائق: باب الفقر والزهد والقناعة: ح(719)، بلفظ: (حجبت النار بالشهوات، وحجبت الجنة بالمكاره).

([1]) حديث الصحابي عبدالله بن مسعود ﷺ : أخرجه الطبراني في المعجم الكبير: 9/ح(8546). وأبو بكر ابن أبي شيبة في مصنفه: في كتاب الزهد: كلام ابن مسعود ﷺ : 7/ح(34527)، بلفظ: (إن الجنة حفت بالمكاره، وإن النار حفت بالشهوات، فمن اطلع الحجاب واقع ما وراءه).

([2]) قال الذهبي في تذكرة الحفاظ: 2/ت: (724): (الحافظ الإمام شيخ خراسان...صاحب المسند الكبير، والأربعين...قال الحاكم: كان محدث خراسان في عصره متقدماً في الثبت والكثرة والفهم والفقه والأدب، وقال ابن حبان: كان الحسن ممن رحل وصنف وحدث على تيقظ مع صحة الديانة والصلابة في السنة، وقال أبو بكر أحمد بن علي الرازي الحافظ: ليس للحسن في الدنيا نظير).

([3]) أخرجه ابن حبان في صحيحه: في كتاب الرقائق: باب الأدعية: ح(866) بلفظ: (يسأل)، وأخرجه مرةً أخرى: ح(894-895)، بلفظ: (ليسأل)، والحديث أخرجه ابن حبان عن أبي يعلى الموصلي، وأخرجه أبو يعلى الموصلي في مسنده: في مسند أنس بن مالك: ح(3403)، ولفظه عند أبي يعلى: (ليسأل).

([4]) حديث الصحابي أنس بن مالك ﷺ : أخرجه ابن حبان في صحيحه: في كتاب الرقائق: باب الأدعية: ح(866-894-895).

([5]) أخرجه من هذا الوجه: البيهقي في شعب الإيمان: 2/ح(1116)، وقال: (أسنده قطن بن نسير و أرسله غيره).

([6]) أخرجه من هذا الوجه: الترمذي: في الدعاء: باب (139): 5/ح(3604) (م8)، وقال: (غريب، وروى غير واحد هذا الحديث عن جعفر بن سليمان، عن ثابت البناني، عن النبي ﷺ ، ولم يذكروا فيه عن أنس).

البغوي(عند ابن عدي والبغوي وابن عساكر والمزي)[2] وإبراهيم بن يوسف الهسنجاني (عند ابن عدي)[3] ومحمَّد بن عبدالله الحضرمي(عند الطبراني)[4] خمستهم، عن قطن بن نسير الصيرفي[5]، عن جعفر بن سليمان الضبعي[6]،عن ثابت البناني[7]،عن أنس ﷺ مرفوعاً به.

الوجه الثاني: رواه صالح بن عبدالله بن ذكوان الباهلي[8] (عند الترمذي)[9]، وأبو سعيد عبيدالله بن عمر بن ميسرة الجشمي مولاهم القواريري البصري[10] (عند ابن عدي، والبيهقي)[11]، كلاهما عن جعفر بن سليمان الضبعي، عن ثابت البناني، عن النبي ﷺ ، به.

والوجه الثاني أصح من الوجه الأول فقد أخطأ فيه قطن، قال ابن عدي: (قال رجل للقواريري: إنَّ لي شيخاً يحدث به عن جعفر عن ثابت عن أنس، فقال القواريري: باطل، وهذا كما قال)[12]، وقال الترمذي: (غريب وروى غير واحد هذا الحديث عن جعفر بن سليمان عن ثابت البناني عن النبيﷺ ولم يذكروا فيه عن أنس)[13]، وقال عن الوجه الثاني: (هذا أصح من حديث قطن عن جعفر بن سليمان).[14]

وقال البيهقي: (أسنده قطن بن نسير، وأرسله غيره).[15]

([1]) أخرجه من هذا الوجه: أبو يعلى الموصلي في مسنده: 6/ح(3403). وابن حبان في صحيحه: في كتاب الرقائق: باب الأدعية: ح(866-894-895).

([2]) أخرجه من هذا الوجه: ابن عدي الجرجاني في الكامل في ضعفاء الرجال: ت: (قطن بن نسير الغبري): 6/ت: (1596). والبغوي في جزءه: ح(7). وابن عساكر في تاريخ دمشق: 43/ح(9391). والمزي في تهذيب الكمال: ت: (قطن بن نسير): 23/ت: (4886).

([3]) أخرجه من هذا الوجه: ابن عدي الجرجاني في الكامل في ضعفاء الرجال: 6/ت: (1596).

([4]) أخرجه من هذا الوجه: الطبراني في الدعاء: ح(25).

([5]) قال الذهبي في الكاشف: ت: (4587): (قال ابن عدي: يسرق الحديث). وقال ابن حجر في تقريبه: ت: (5556): (صدوقٌ يخطئ).

([6]) قال الذهبي في الكاشف: ت: (792): (ثقةٌ فيه شيء، مع كثرة علومه، قيل: كان أمياً، وهو من زهاد الشيعة). وقال الحافظ ابن حجر في التقريب: ت: (924): (صدوقٌ زاهدٌ، لكنه كان يتشيع).

([7]) قال الذهبي في الكاشف: ت: (681): (كان رأسا في العلم والعمل، يلبس الثياب الفاخرة، يقال: لم يكن في وقته أعبد منه). وقال الحافظ ابن حجر في التقريب: ت: (810): (ثقةٌ عابدٌ).

([8]) وثقه الحافظان الذهبي في الكاشف: ت: (2348)، وابن حجر في التقريب: ت: (2871).

([9]) أخرجه من هذا الوجه: الترمذي: في كتاب الدعاء: باب (139): ح(3604) (م9)، وقال: (هذا أصح من حديث قطن، عن جعفر بن سليمان).

([10]) قال الحافظ ابن حجر في التقريب: ت: (4325): (ثقةٌ ثبتٌ).

([11]) أخرجه من هذا الوجه: ابن عدي في الكامل في ضعفاء الرجال: 6/ح(1596). والبيهقي في شعب الإيمان: 2/ح(1117).

([12]) الكامل في ضعفاء الرجال لأبي أحمد بن عدي الجرجاني: 6/ح(1596). ونقل البيهقي قول القواريري عن شيخه ابن عدي في شعب الإيمان: 2/ح(1116).

([13]) جامع الترمذي: كتاب الدعاء: باب (139): 5/ح(3604) (م8).

([14]) جامع الترمذي: كتاب الدعاء: باب (139): 5/ح(3604) (م9).

([15]) شعب الإيمان للبيهقي: 2/ح(1116).

وقال ابن عدي: (قطن بن نسير أبو عباد الغبري بصري يسرق الحديث ويوصله)، وذكر حديثين أحدهما حديث الباب.[1]

فسند الحديث روي موصولاً ومنقطعاً والمنقطع أصح من الموصول والمنقطع ضعيف.

وللحديث شواهد مرفوعة من حديث أبي هريرة[2]، وشداد بن أوس[3]، وأخرى موقوفة من حديث السيدة عائشة[4] ﵂ .

ومع ذلك استغربه ابن حبان، وهذا يعني أن مفهوم الغرابة عنده للحكم على الحديث وتضعيفه لا لوصف سنده، لأنَّ هذا الحديث رواه أربعة من الصحابة فحقه أن يكون مشهوراً لا غريباً، فهذا مراد ابن حبان من استغرابه، والله تعالى أعلم.

الحديث الخامس: قال ابن حبان: أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ بْنِ قُتَيْبَةَ بِخَبَرٍ غَرِيبٍ قَالَ: حَدَّثَنَا حَرْمَلَةُ بْنُ يَحْيَى قَالَ: حَدَّثَنَا ابْنُ وَهْبٍ قَالَ: أَخْبَرَنَا يُونُسُ، عَنِ ابْنِ شِهَابٍ قَالَ: أَخْبَرَنِي الْعَلاءُ بْنُ رُؤْبَةَ التَّمِيمِيُّ –هُوَ الْحِمْصِيُّ–، عَنْ هَاشِمِ بْنِ عَبْدِاللَّهِ بْنِ الزُّبَيْرِ: **(أَنَّ عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ أَصَابَتْهُ مُصِيبَةٌ فأتى رَسُولَ اللَّهِ ﷺ فَشَكَا إِلَيْهِ ذَلِكَ، وَسَأَلَهُ أَنْ يَأْمُرَ لَهُ بِوَسْقٍ[5] مِنْ تَمْرٍ، فَقَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : إِنْ شِئْتَ أَمَرْتُ لَكَ بِوَسْقٍ مِنْ تَمْرٍ، وَإِنْ شِئْتَ عَلَّمْتُكَ كَلِمَاتٍ هِيَ خَيْرٌ لَكَ ؟، قَالَ: عَلِّمْنِيهُنَّ، وَمُرْ لِي بِوَسْقٍ، فَإِنِّي ذُو حَاجَةٍ إِلَيْهِ، فَقَالَ: قُلِ: اللَّهُمَّ احْفَظْنِي بِالإِسْلامِ قَاعِداً، وَاحْفَظْنِي بِالإِسْلامِ قَائِماً، وَاحْفَظْنِي بِالإِسْلامِ رَاقِداً، وَلا تُطِعْ فِيَّ عَدُوّاً حَاسِداً، وَأَعُوذُ بِكَ مِنْ شَرِّ مَا أَنْتَ آخِذٌ بِنَاصِيَتِهِ، وَأَسْأَلُكَ مِنَ الْخَيْرِ الَّذِي هُوَ بِيَدِكَ كُلِّه)**.

قَالَ أَبُو حَاتِمٍ ﵁ : تُوُفِّيَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ، وَهَاشِمُ بْنُ عَبْدِاللَّهِ بْنِ الزُّبَيْرِ ابْنُ تِسْعِ سِنِينَ.[6]

الدراسة النقدية لطرق الحديث والحكم عليه: دار الحديث على الصحابي عمر بن الخطاب﵁.

رواه عنه راويان، من طريقين اثنين:

الطريق الأول: رواه أبو بكر ليث بن أبي سليم بن زنيم القرشي مولاهم الكوفي[1]، عن رجل، عن عمر بن الخطاب، مرفوعاً، بلفظ: **(يا عمر اللهم احفظني بالإسلام قائماً، واحفظني بالإسلام قاعداً،**

([1]) ينظر: الكامل في ضعفاء الرجال لابن عدي الجرجاني: 6/ح(1596).

([2]) حديث الصحابي أبي هريرة ﵁ : أخرجه البزار في البحر الزخار: 8/ح(3475). والبيهقي في شعب الإيمان: 2/ح(1118)، وقال: (إسناده غير قوي، وقد مضى ما هو أقوى منه، وروي عن عائشة رضي الله عنها موقوفاً).

([3]) حديث الصحابي شداد بن أوس ﵁ : أخرجه البزار في البحر الزخار: 8/ح(3476).

([4]) حديث السيدة عائشة رضي الله عنها: أخرجه البيهقي في شعب الإيمان: 2/ح(1119).

([5]) قال ابن الأثير الجزري في النهاية في غريب الحديث والأثر: 401/5، مادة: (وسق): (الوَسْق: سِتُّون صاعاً، وهو ثلاثُمائة وعِشْرون رِطْلا عند أهْل الحِجاز، وأربَعمائة وثمانون رِطْلا عنْد أهْل العِراق، على اخْتِلافِهِم في مِقْدار الصَّاع والمُدِّ، والأصْل في الْوَسْق : الحِمْل، وكُلُّ شيءٍ وَسَقْتَه فقد حَمَلْتَه، والوَسْق أيضا: ضَمُّ الشَّيء إلى الشَّيء).

([6]) حديث أمير المؤمنين عمر بن الخطاب ﵁ : أخرجه ابن حبان في صحيحه: في كتاب الرقائق: ذكر الأمر للمرء أن يسأل حفظ الله جلَّ وعلا إياه بالإسلام في أحواله: ح(934).

واحفظني بالإسلام راقداً، ولا تطع فيَّ عدواً حاسداً، وأسألك من الخير الذي كله بيدك، وأعوذ بك من شر كل شيء أنت آخذ بناصيته).[2]

الطريق الثاني: رواه حرملة بن يحيى بن حرملة التجيبي[3] (عند ابن حبان والمقدسي)[4]، وأبو عبدالله أصبغ بن الفرج بن سعيد القرشي الأموي المصري مولى عمر بن عبدالعزيز[5] (عند الفسوي والبيهقي والعبشي)[6]، كلاهما، عن عبدالله بن وهب القرشي مولاهم المصري[7]، عن يونس بن يزيد بن أبي النجاد الأيلي[8]، عن محمد بن مسلم بن عبيدالله بن عبدالله بن شهاب القرشي الزهري[9]، عن العلاء بن رؤبة التميمي[10]، عن هاشم بن عبدالله بن الزبير[1]، عن عمر بن الخطاب ﷺ مرفوعاً، به.

([1]) قال الذهبي في الكاشف: ت: (4692): (فيه ضعفٌ يسير من سوء حفظه، كان ذا صلاة وصيام وعلم كثير، وبعضهم احتج به). وقال ابن حجر في التقريب: ت: (5685): (صدوقٌ اختلط جداً ولم يتميز حديثه فترك).

([2]) أخرجه من هذا الطريق، وهذا اللفظ: أبو عبدالرحمن محمد بن فضيل بن غزوان بن جرير الكوفي الضبي في الدعاء: ح(75).

([3]) قال الذهبي في الكاشف: ت: (977): (الفقيه تلميذ الشافعي...صدوقٌ من أوعية العلم، وقال أبو حاتم: لا يحتج به). وقال الحافظ ابن حجر في التقريب: ت: (1175): (صاحب الشافعي، صدوقٌ).

([4]) أخرجه من هذا الطريق: ابن حبان في صحيحه: في كتاب الرقائق: ذكر الأمر للمرء أن يسأل حفظ الله جلَّ وعلا إياه بالإسلام في أحواله: ح(934). وأبو عبدالله محمد بن الواحد بن أحمد الحنبلي المقدسي في الأحاديث المختارة: 1/ح(296).

([5]) قال الذهبي في الكاشف: ت: (452): (الفقيه...قال ابن معين: وكان أعلم خلق الله برأي مالك). وقال الحافظ ابن حجر في التقريب: ت: (536): (الفقيه...ثقةٌ، مات مستتراً أيام المحنة).

([6]) أخرجه من هذا الطريق: أبو يوسف يعقوب بن سفيان الفسوي في المعرفة والتاريخ: 208/1. والبيهقي في الدعوات الكبير: باب ما يستحب للداعي من رفع اليدين في الدعاء والإشارة بالسبابة وترك الجهر الشديد بذكر الله عز وجل وغير ذلك مما يستحب له ويكره: 1/ح(221). وأبو أحمد معمر بن عبدالواحد بن رجاء بن عبدالواحد بن محمد بن الفاخر القرشي العبشمي السمري الأصبهاني في مجموع فيه عشرة أجزاء حديثية: ح(28).

([7]) قال الذهبي في الكاشف: ت: (3048): (أحدُ الأعلامِ...قال يحيى بن بكير: هو أفقه من ابن القاسم، وقال يونس بن عبدالأعلى: طُلِبَ للقضاءِ فجنن نفسه وانقطع). وقال الحافظ ابن حجر في التقريب: ت: (3694): (الفقيه، ثقةٌ حافظٌ عابدٌ).

([8]) قال الذهبي في الكاشف: ت: (6480): (أحدُ الأثباتِ). وقال الحافظ ابن حجر في التقريب: ت: (7919): (ثقةٌ إلا أن في روايته عن الزهري وهماً قليلاً، وفي غير الزهري خطأً).

([9]) قال الحافظ ابن حجر في التقريب: ت: (6296): (الفقيهُ، الحافظُ، متفق على جلالته وإتقانه).

([10]) العلاء بن رؤبة التميمي الحمصي: ذكره مسلم بن الحجاج في المنفردات والوحدان: ت: (246)، وكذا سماه ابن حبان في صحيحه: ح(934)، وفي الثقات: 5/ت: (5997). وسماه معمر بن عبدالواحد العبشمي في مجموع فيه عشرة أجزاء حديثية: ح(28): (المعلى بن رؤيبة)، وقال البيهقي في الدعوات الكبير: 1/ح(221): (المعلى بن روبة)، وقال ابن أبي حاتم في الجرح والتعديل: 9/ت: (2236): (أبو المعلى بن رؤبة، كذا قال البخاري في كتابه، قال عبدالرحمن: فسمعت أبي يقول: إنما هو المعلى بن رؤبة، وهو شامي يروى عن ابن لعبدالله بن الزبير، روى عنه الزهري وأرطأة بن المنذر، وليس هذا من أبي المعلى الأنصاري

والطريق الأول فيه ليث بن أبي سليم بن زنيم، وهو صدوقٌ اختلط جداً ولم يتميز حديثه فترك، ورواه عن رجل مبهم والإبهام ضرب من الجهالة، ولفظه فيه اختلاف كبير عما روي من الطريق الثاني، فالحديث لا يصح من هذا الطريق، والطريق الثاني، وهو طريق الدراسة ففيه العلاء بن رؤبة التميمي، وقد اختلف في اسمه على أربعة أقوال مرَّ ذكرها، ولم أجد أحداً ذكره بجرح ولا تعديل، وهاشم بن عبدالله بن الزبير ذكره ابن حبان وحده في الثقات، وروايته عن عمر بن الخطاب منقطعة.

قال ابن أبي حاتم: (هاشم بن عبدالله بن الزبير روى عن عمر ﷺ مرسل، روى عنه معلى بن رؤبة).[2]

فالحديث منقطع ضعيفٌ من الطريق الثاني، فالحديث ضعيفٌ من طريقيه، وقد روى هذا الحديث من غير ذكر حاجة سيدنا عمر بن الخطاب ﷺ ، عن ابن مسعود ﷺ ، مرفوعاً، بلفظ: **(أنه كان يدعو: اللهم احفظني بالإسلام قائماً، واحفظني بالإسلام قاعداً، واحفظني بالإسلام راقداً، ولا تشمت بي عَدواً حاسداً، واللهم إني أسألك من كل خير خزائنه بيدك، وأعوذ بك من كل شر خزائنه بيدك)**.[3]

فالحديث لا يصح من حديث سيدنا عمر بن الخطاب ﷺ ، لذلك استغربه ابن حبان، والله تعالى أعلم.

الحديث السادس: قال ابن حبان: أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ إِسْحَاقَ بْنِ إِبْرَاهِيمَ مَوْلَى ثَقِيفٍ بِخَبَرٍ غَرِيبٍ قَالَ: حَدَّثَنَا عَبْدُاللَّهِ بْنُ سَعْدِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ قَالَ: حَدَّثَنَا عَمِّي يَعْقُوبُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ قَالَ: حَدَّثَنَا شَرِيكٌ، عَنْ جَامِعِ بْنِ شَدَّادٍ، عَنْ أَبِي وَائِلٍ، عَنْ عَبْدِاللَّهِ قَالَ: **(كَانَ نَبِيُّ اللَّهِ ﷺ يُعَلِّمُنَا التَّشَهُّدَ فِي الصَّلاةِ كَمَا يُعَلِّمُنَا السُّورَةَ مِنَ الْقُرْآنِ، وَيُعَلِّمُنَا مَا لَمْ يَكُنْ يُعَلِّمُنَا كَمَا يُعَلِّمُنَا التَّشَهُّدَ، اللَّهُمَّ أَلِّفْ بَيْنَ قُلُوبِنَا، وَأَصْلِحْ ذَاتَ بَيْنِنَا،**

في شيء)، ولم أجده في النسخة المطبوعة من التاريخ الكبير للبخاري، وأبو المعلى الأنصاري صحابي ترجم له ابن أبي حاتم في الجرح والتعديل: 9/ت: (2235): فقال: (مدينى له صحبة). وينظر: الإصابة في تمييز الصحابة لابن حجر: 7/ت: (10552).

(1) ذكره ابن حبان في الثقات: 5/ت: (5997)، وقال: (يروى عن عمر بن الخطاب، قديم الموت، روى عنه العلاء بن رؤبة التميمي). وقال البخاري في التاريخ الكبير: 8/ت: (2846): (أن عمر بن الخطاب أصابته مصيبة فأتى رسول الله ﷺ ، قاله يونس بن يزيد، عن ابن شهاب قال: حدثني المعلى بن روبة، عن هاشم).

(2) الجرح والتعديل لابن أبي حاتم الرازي: 9/ت: (439).

(3) حديث الصحابي عبدالله بن مسعود ﷺ : أخرجه الطبراني في الدعاء: ح(1445). والبيهقي في الدعوات الكبير: باب ما يستحب للداعي من رفع اليدين في الدعاء والإشارة بالسبابة وترك الجهر الشديد بذكر الله عز وجل وغير ذلك مما يستحب له ويكره: 1/ح(222). وأبو القاسم هبة الله بن الحسن بن منصور الطبري اللالكائي في شرح أصول اعتقاد أهل السنة: ح(1183). والحاكم في المستدرك على الصحيحين: في الدعاء والتكبير والتهليل والتسبيح والذكر: 1/ح(1924)، وقال: (هذا حديث صحيح على شرط البخاري و لم يخرجاه)، وقال الذهبي في التلخيص المطبوع بهامش المستدرك: (أبو الصهباء لم يخرج له البخاري).

وَاهْدِنَا سُبُلَ السَّلامِ، وَنَجِّنَا مِنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ، وَجَنِّبْنَا الْفَوَاحِشَ مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَمَا بَطَنَ، اللَّهُمَّ احْفَظْنَا فِي أَسْمَاعِنَا، وَأَبْصَارِنَا، وَأَزْوَاجِنَا، وَاجْعَلْنَا شَاكِرِينَ لِنِعْمَتِكَ، مُثْنِينَ بِهَا عَلَيْكَ، قَابِلِينَ بِهَا، فَأَتْمِمْهَا عَلَيْنَا).[1]

الدراسة النقدية لطرق الحديث والحكم عليه: روي الحديث من وجهين اثنين:

<u>الوجــه الأول</u>: رواه إسحاق بن يوسف بن مرداس المخزومي الواسطي الأزرق[2] (عند أبي داود)[3]، وأبو يوسف يعقوب بن إبراهيم بن سعد بن إبراهيم بن عبدالرحمن بن عوف القرشي الزهري المدني[4] (عند ابن حبان)[5]، كلاهما، عن أبي عبدالله شريك بن عبدالله النخعي الكوفي القاضي[6]، عن أبي صخرة جامع بن شداد المحاربي الكوفي[7]، عن أبي وائل شقيق بن سلمة الأسدي الكوفي[8]، عن عبدالله بن مسعود ﷺ ، مرفوعاً، به.

<u>الوجه الثاني</u>: دار الحديث من هذا الوجه على جامع بن أبي راشد الكاهلي الصيرفي الكوفي[9].

رواه عنه راويان من طريقين اثنين:

الطريق الأول: رواه الحسين بن علي بن يزيد بن داود بن يزيد النيسابوري[1]، عن محمد بن جرير بن يزيد الطبري[2]، عن أبي عمرو عثمان بن يحيى بن سعيد القرقساني الصياد[3]، عن

([1]) حديث الصحابي عبدالله بن مسعود ﷺ : أخرجه ابن حبان في صحيحه: في كتاب الرقائق: باب الأدعية: ح(996).

([2]) قال الحافظ ابن حجر في التقريب: ت: (396): (ثقة).

([3]) أخرجه من هذا الطريق: أبو داود: في كتاب الصلاة: باب التشهد: ح(969)، ولفظه: (كنا إذا جلسنا مع رسول الله ﷺ في الصلاة قلنا: السلام على الله قبل عباده، السلام على فلان وفلان، فقال رسول الله ﷺ : لا تقولوا السلام على الله، فإن الله هو السلام، ولكن إذا جلس أحدكم فليقل: التحيات لله والصلوات والطيبات السلام عليك أيها النبي ورحمة الله وبركاته، السلام علينا وعلى عباد الله الصالحين، فإنكم إذا قلتم ذلك أصاب كل عبد صالح في السماء والأرض، أو بين السماء والأرض، أشهد أن لا إله إلا الله وأشهد أن محمدا عبده ورسوله، ثم ليتخير أحدكم من الدعاء أعجبه إليه فيدعو به، وكان يعلمنا كلمات، ولم يكن يعلمناهن كما يعلمنا التشهد، اللهم ألف بين قلوبنا، وأصلح ذات بيننا، واهدنا سبل السلام، ونجنا من الظلمات إلى النور، وجنبنا الفواحش ما ظهر منها وما بطن، وبارك لنا في أسماعنا وأبصارنا وقلوبنا وأزواجنا وذرياتنا وتب علينا إنك أنت التواب الرحيم، واجعلنا شاكرين لنعمتك مثنين بها قابليها وأتمها علينا).

([4]) قال الذهبي في الكاشف: ت: (6384): (حجة ورع). وقال الحافظ ابن حجر في التقريب: ت: (7811): (ثقةٌ فاضل).

([5]) أخرجه من هذا الطريق: ابن حبان في صحيحه: في كتاب الرقائق: باب الأدعية: ح(996).

([6]) قال الذهبي في الكاشف: ت: (2276): (أحد الأعلام...وثقه ابن معين، وقال غيره: سيء الحفظ، وقال النسائي: ليس به بأس، هو أعلم بحديث الكوفيين من الثوري قاله ابن المبارك). وقال الحافظ ابن حجر في التقريب: ت: (2787): (صدوقٌ يخطئ كثيراً تغير حفظه منذ ولي القضاء بالكوفة، وكان عادلاً فاضلاً عابداً شديداً على أهل البدع).

([7]) قال الذهبي في الكاشف: ت: (746): (ثقة). وقال الحافظ ابن حجر في التقريب: ت: (888): (ثقة).

([8]) قال الحافظ ابن حجر في التقريب: ت: (2816): (ثقةٌ، مخضرمٌ).

([9]) قال الذهبي في الكاشف: ت: (745): (ثقة). وقال ابن حجر في التقريب: ت: (887): (ثقةٌ، فاضل).

عبدالمجيد بن عبدالعزيز بن أبي رَوّاد[4]، عن عبدالملك بن عبدالعزيز بن جريج[5]، عن جامع بن أبي راشد، عن شقيق بن سلمة، عن ابن مسعود ﷺ، مرفوعاً.[6]

الطريق الثاني: رواه أبو بكر أحمد بن محمد بن السري بن يحيى بن أبي دارم التميمي الكوفي[7]، عن أبي عبدالله أحمد بن موسى بن إسحاق بن موسى الأنصاري[8]، عن تميم بن المنتصر بن تميم بن الصلت الهاشمي مولاهم الواسطي [9]، عن أبي محمد إسحاق بن يوسف بن مرداس القرشي المخزومي الواسطي الأزرق[10]، عن شريك بن عبدالله النخعي، عن جامع بن أبي راشد، عن شقيق بن سلمة، عن ابن مسعود ﷺ مرفوعاً، ولفظه من الطريقين: **(كنا لا ندري ما نقول إذا جلسنا في الصلاة وكان رسول الله ﷺ قد علم جوامع الكلم وخواتمه قال: فذكر التشهد وقال: كان رسول الله ﷺ يعلمنا كلمات كما يعلمنا التشهد: اللهم ألف بين قلوبنا وأصلح ذات بيننا واهدنا**

([1]) قال الخطيب البغدادي في تاريخ بغداد: 8/ت: (4150): (كان واحد عصره في الحفظ والإتقان والورع مقدما في مذاكرة الأئمة كثير التصنيف ذكره الدارقطني فقال: إمامٌ مهذب وكان مع تقدمه في العلم أحد الشهود المعدلين بنيسابور ورحل في طلب الحديث إلى الآفاق البعيدة).

([2]) قال الذهبي في تذكرة الحفاظ: 2/ت: (728): (الإمام العلم الفرد الحافظ...أحد الأعلام وصاحب التصانيف).

([3]) ذكره ابن حبان في الثقات: 8/ت: (14400)، وقال: (إمام مسجد قرقيسيا...يروى عن ابن عيينة، حدثنا عنه أحمد بن محمد بن الأزهر السجستاني، مات سنة ثمان وخمسين ومائتين).

([4]) قال الذهبي في الكاشف: ت: (3435): (قال أحمد: ثقةٌ يغلو في الإرجاء، وقال أبو حاتم: ليس بالقوي). وقال الحافظ ابن حجر في التقريب: ت: (4160): (صدوقٌ يخطئ، وكان مرجئاً، أفرط ابن حبان فقال: متروك).

([5]) قال الذهبي في الكاشف: ت: (3461): (الفقيه، أحد الأعلام...قال ابن عيينة: سمعته يقول: ما دون العلم تدويني أحد...وكان يبيح المتعة ويفعلها). وقال الحافظ ابن حجر في التقريب: ت: (4193): (ثقةٌ، فقيهٌ، فاضلٌ، وكان يدلس ويرسل).

([6]) أخرجه من هذا الطريق: الحاكم في المستدرك على الصحيحين: في كتاب الإمامة وصلاة الجماعة: باب التامين: ح(978).

([7]) قال الذهبي في تذكرة الحفاظ: 3/ت: (852): (الحافظ المسند الشيعي...محدث الكوفة...جمع في الحط على الصحابة وكان يترفض وقد اتهم في الحديث...وكان موصوفا بالحفظ، له ترجمة سيئة في الميزان ذكرنا فيها ما حدث به من الإفك المبين لا رعاه الله). وقال في ميزان الاعتدال: 1/ت: (552): (الرافضي الكذاب...روى عنه الحاكم، وقال: رافضي، غير ثقة).

([8]) ذكره ابن حبان في الثقات: 8/ت: (12217). وقال الخطيب البغدادي في تاريخ بغداد: 5/ت: (2578): (كان ثقةً).

([9]) قال الحافظ ابن حجر في التقريب: ت: (805): (ثقةٌ، ضابطٌ).

([10]) قال الذهبي في الكاشف: ت: (332): (ثقةٌ عابدٌ رفيعُ القدرِ إمامٌ) وقال ابن حجر في التقريب: ت: (396): (ثقة).

سبل السلام، ونجنا من الظلمات إلى النور، وجنبنا الفواحش ما ظهر منها وما بطن، وبارك لنا في أسماعنا وأبصارنا وقلوبنا وأزواجنا وذرياتنا وتب علينا إنك أنت التواب الرحيم، واجعلنا شاكرين لنعمك مثنين بها عليك، قابلين لها وأتمها علينا).[1]

<u>الوجه الثالث</u>: رواه أبو إسماعيل حماد بن أبي سليمان مسلم الأشعري مولاهم الكوفي[2] (عند الطيالسي، والنسائي، وابن حبان)[3]، وسليمان بن مهران الأسدي الكاهلي الكوفي الأعمش[4] (عند الإمام أحمد والدارمي والبخاري وأبي داود وابن ماجه، والنسائي، وأبي يعلى الموصلي وابن حبان وابن الجارود، والطبراني، والبيهقي)[5]، ومنصور بن المعتمر بن عبدالله السلمي الكوفي[6] (عند البخاري ومسلم والنسائي وأبي يعلى الموصلي وابن حبان)[7]، ويحيى بن دينار الرماني

([1]) أخرجه من هذا الطريق: الحاكم في المستدرك على الصحيحين: في كتاب الإمامة وصلاة الجماعة: باب التامين: ح(977)، وقال: (هذا حديث صحيح على شرط مسلم، ولم يخرجاه).

([2]) قال الذهبي في الكاشف: ت: (1221): (الفقيه...ثقةٌ إمامٌ مجتهدٌ كريمٌ جوادٌ، قال أبو إسحاق الشيباني: هو أفقه من الشعبي، قلت: لكن الشعبي أثبت منه). وقال ابن حجر في التقريب: التقريب: ت: (1500): (فقيهٌ صدوقٌ، له أوهام...رمي بالإرجاء).

([3]) أخرجه من هذا الطريق: أبو داود الطيالسي في مسنده: 1/ح(249). والنسائي: في كتاب صفة الصلاة: باب كيف التشهد الأول: ح(1169). وابن حبان في صحيحه: في كتاب الصلاة: باب صفة الصلاة: ح(1956).

([4]) قال الذهبي في الكاشف: ت: (2132): (أحد الأعلام، قال ابن المديني: له ألف وثلاثمائة حديث). وقال الحافظ ابن حجر في التقريب: ت: (2615): (ثقةٌ، حافظٌ، عارفٌ بالقراءات، ورعٌ، لكنه يدلس).

([5]) أخرجه من هذا الطريق: الإمام أحمد في مسنده: ح(3622-3920-4064-4101). والدارمي في سننه: في كتاب الصلاة: باب في التشهد: ح(1340). والبخاري: في كتاب صفة الصلاة: باب ما يتخير من الدعاء بعد التشهد وليس بواجب: ح(800)، وفي كتاب الاستئذان: باب السلام اسم من أسماء الله تعالى: ح(5876). وأبو داود: في كتاب الصلاة: باب التشهد: ح(968). وابن ماجه: في كتاب إقامة الصلاة والسنة فيها: باب ما جاء في التشهد: ح(899). والنسائي: في صفة الصلاة: الكلام في الصلاة: ح(1221)، وفي باب تخيير الدعاء بعد الصلاة على النبي ﷺ : ح(1298)، وفي السنن الكبرى: في كتاب صفة الصلاة: إيجاب التشهد: 1/ح(1200)، وفي كتاب التعبير: باب السلام: 4/ح(7700). وأبو يعلى الموصلي في مسنده: مسند عبدالله بن مسعود: ح(5082). وابن حبان في صحيحه: في كتاب الصلاة: باب صفة الصلاة: ح(1948-1950-1956). وابن الجارود في المنتقى: في كتاب الصلاة: باب صفة صلاة رسول الله ﷺ : 1/ح(205). والطبراني في المعجم الكبير: 10/ح(9886). والبيهقي في السنن الكبرى: في كتاب الحيض: ذكر جماع أبواب الأذان والإقامة: باب الدعاء في الصلاة: 2/ح(2698).

([6]) قال الذهبي في الكاشف: ت: (5647): (من أئمة الكوفة...قال: ما كتبت حديثا قط، ومناقبه جمة). وقال الحافظ ابن حجر في التقريب: ت: (6908): (ثقةٌ، ثبتٌ، وكان لا يدلس).

([7]) أخرجه من هذا الطريق: البخاري: في كتاب الدعوات: باب الدعاء في الصلاة: ح(5969). ومسلم: في كتاب الصلاة: باب التشهد في الصلاة: ح(402). والنسائي: في صفة الصلاة: باب إيجاب التشهد:

الواسطي[1] (عند ابن حبان)[2]، وحصين بن عبدالرحمن السلمي الكوفي[3] (عند ابن حبان)[4]، ومحل بن محرز الضبي الكوفي الأعور[5] (عند البخاري، والطبراني)[6]، وحبيب بن حسان بن أبي الأشرس الكوفي[7] (عند الطبراني)[8]، وأبو هشام المغيرة بن مِقسم الضبي مولاهم الكوفي الأعمى[9] (عند الطبراني)[10]، وأبو بكر عاصم بن بهدلة ابن أبى النجود الأسدي مولاهم الكوفي المقرئ[11]، (عند الطبراني)[12]، تسعتهم، عن شقيق بن سلمة، عن عبدالله بن مسعود ﷺ ، مرفوعاً، بلفظ: **(كنا إذا صلينا مع النبي ﷺ قلنا السلام على الله قبل عباده السلام على جبريل السلام على مِيكائيل السلام على فلان وفلان فلما انصرف النبي ﷺ أقبل علينا بوجهه فقال: إن الله هو السلام فإذا جلس أحدكم في الصلاة فليقل التحيات لله والصلوات والطيبات السلام عليك أيها النبي ورحمة الله وبركاته السلام علينا وعلى عباد الله الصالحين فإنه إذا قال ذلك أصاب كل عبد صالح في السماء والأرض أشهد أن لا إله إلا الله وأشهد أن محمدا عبده ورسوله ثم يتخير بعد من الكلام ما شاء).**[13]

ح(1277). وأبو يعلى الموصلي في مسنده: في مسند عبدالله بن مسعود: ح(5135). وابن حبان في صحيحه: في كتاب الصلاة: باب صفة الصلاة: ح(1950-1956).

([1]) وثقه الحافظان الذهبي في الكاشف: ت: (6880)، وابن حجر في التقريب: ت: (8425).

([2]) أخرجه من هذا الطريق: ابن حبان في صحيحه: ح(1950-1956).

([3]) قال الذهبي في الكاشف: ت: (1124): (ثقةٌ حجةٌ). وقال ابن حجر في التقريب: ت: (1369): (ثقةٌ تغير حفظه في الآخر).

([4]) أخرجه من هذا الطريق: ابن حبان في صحيحه: ح(1950-1956).

([5]) قال الذهبي في الكاشف: ت: (5316): (صاحب الشعبي). وقال ابن حجر في التقريب: ت: (6508): (لا بأس به).

([6]) أخرجه من هذا الطريق: البخاري في الأدب المفرد: ح(990). والطبراني في المعجم الكبير: 10/ح(9884).

([7]) ذكره ابن عدي في الكامل في ضعفاء الرجال: 2/ت: (524)، وقال: (في باب الرواية فلم أر في رواياته بأساً).

([8]) أخرجه من هذا الطريق: الطبراني في المعجم الكبير: 10/ح(9908).

([9]) قال الحافظ ابن حجر في التقريب: ت: (6851): (ثقةٌ، متقنٌ، إلا أنه كان يدلس ولا سيما عن إبراهيم).

([10]) أخرجه من هذا الطريق: الطبراني في المعجم الكبير: 10/ح(9902).

([11]) قال الحافظ ابن حجر في التقريب: ت: (3054): (صدوقٌ، له أوهام، حجةٌ في القراءة).

([12]) أخرجه من هذا الطريق: الطبراني في المعجم الكبير: 10/ح(9896).

([13]) روي متن الحديث بألفاظ متقاربة، وهذا اللفظ للبخاري: ح(5969).

وتوبع شقيق بن سلمة في روايته عن ابن مسعود ﷺ ، تابعه: عوف بن مالك بن نَضْلة الأشجعي الجُشَمي الكوفي[1] (عند الإمام أحمد وأبي داود وابن ماجه والترمذي، والنسائي، وابن خزيمة، وابن حبان)[2]، والأسود بن يزيد بن قيس النخعي[3] (عند الترمذي، والبيهقي)[4]، وزيد بن وهب الجهني الكوفي[5] (عند الطبراني).[6]

والوجه الأول فيه شريك وهو صدوقٌ يخطئ كثيراً كما مرَّ، وأخطأ في سند الحديث ومتنه، فأما خطأه في سند الحديث فقد رواه مرةً عن جامع بن شداد مرةً، وعن جامع بن أبي راشد مرةً أخرى، وتابعه ابن جريج كما جاء في الوجه الثاني، فرواه عن جامع بن أبي راشد وهو الصحيح، وأخطأ في متن الحديث فرواه بزيادة طويلة من دعائه ﷺ ، وهو قوله: **(اللهم ألف بين قلوبنا وأصلح ذات بيننا واهدنا سبل السلام، ونجنا من الظلمات إلى النور وجنبنا الفواحش ما ظهر منها وما بطن، وبارك لنا في أسماعنا وأبصارنا وقلوبنا وأزواجنا وذرياتنا وتب علينا إنك أنت التواب الرحيم، واجعلنا شاكرين لنعمك مثنين بها عليك، قابلين لها وأتمها علينا).**

ومتن الحديث رواه غير واحد عن شقيق بن سلمة بلفظ الوجه الثالث دون هذه الزيادة، فالحديث لا يصح من الوجه الثاني والطريق الأول من الوجه الثاني فيه ابن جريج وهو مدلسٌ كما مرَّ وقد عنعن، فحديثه منقطعٌ والطريق الثاني فيه ابن أبي دارم، وهو رافضي كذاب، فالحديث لا يصح من هذين الطريقين. أما الوجه الثالث فهو الوجه الصحيح وهو مخرج في

([1]) قال الذهبي في الكاشف: ت: (4312): (وثقوه، قتلته الخوارج). وقال الحافظ ابن حجر في التقريب: التقريب: ت: (5218): (ثقةٌ...قتل في ولاية الحجاج على العراق).

([2]) أخرجه من هذا الطريق: الإمام أحمد في مسنده: ح(3877). وأبو داود: في كتاب الصلاة: باب التشهد: ح(969). وابن ماجه: ح(1892). والترمذي: ح(1105)، وقال: (حديثٌ حسن رواه الأعمش عن أبي إسحق عن أبي الأحوص عن عبدالله عن النبي ﷺ ، ورواه شعبة عن أبي إسحاق عن أبي عبيدة عن عبدالله عن النبي ﷺ ، وكلا الحديثين صحيح، لأن إسرائيل جمعهما فقال: عن أبي إسحاق عن أبي الأحوص وأبي عبيدة عن عبدالله بن مسعود عن النبي ﷺ). والنسائي: ح(1163). وابن خزيمة في صحيحه: ح(720). وابن حبان في صحيحه: ح(1951).

([3]) قال الحافظ ابن حجر في التقريب: التقريب: ت: (509): (مخضرمٌ، ثقةٌ، مكثرٌ، فقيه).

([4]) أخرجه من هذا الطريق: الترمذي: في أبواب الصلاة: باب ما جاء في التشهد: ح(289)، وقال: (حديث ابن مسعود قد روي عن غير وجه، وهو أصح حديث روي عن النبي ﷺ في التشهد). والبيهقي في السنن الكبرى: في كتاب الحيض: جماع أبواب أقل ما يجزى من عمل الصلاة وأكثره: باب وجوب التشهد الآخر: 2/ح(3775).

([5]) قال الحافظ ابن حجر في التقريب: التقريب: ت: (2159): (مخضرمٌ، ثقةٌ، جليلٌ، لم يصب من قال: في حديثه خلل).

([6]) أخرجه من هذا الطريق: الطبراني في المعجم الكبير: 10/ح(9934).

الصحيحين، وهو اللفظ الصحيح، فاستغربه لأن في متنه زيادة لم ترد في الصحيحين فضلاً عن ضعف سنده من الوجه الذي ساقه.

وللحديث سبعة شواهد: من حديث عمر بن الخطاب[1]، وابن عباس[2]، وابن عمر[3]، وجابر بن عبدالله[4] وأبي موسى الأشعري[5]، ومعاوية بن أبي سفيان[6]، والسيدة أم المؤمنين عائشة ﷺ.[7]

فحق الحديث أنَّ يكون مشهوراً، ومع ذلك استغربه ابن حبان من الوجه الذي ساقه منه، يعني ضعفه فضلاً عما جاء في متنه من زيادة لم يروها الثقات، وهذا هو مفهوم الغرابة عنده.

الحديث السابع: قال ابن حبان: أَخْبَرَنَا عَبْدُالْكَبِيرِ بْنُ عُمَرَ الْخَطَّابِيُّ بِالْبَصْرَةِ بِخَبَرٍ غَرِيبٍ قَالَ: حَدَّثَنَا بِشْرُ بْنُ عَلِيٍّ الْكَرْمَانِيُّ قَالَ: حَدَّثَنَا حَسَّانُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ قَالَ: حَدَّثَنَا أَبَانُ بْنُ تَغْلِبَ، عَنِ الْحَكَمِ عَنْ عَبْدِالرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي لَيْلَى، عَنْ عَبْدِاللَّهِ بْنِ عُكَيْمٍ قَالَ: **(كَتَبَ إِلَيْنَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ قَبْلَ مَوْتِهِ بِشَهْرٍ أَنْ لا تَنْتَفِعُوا مِنَ الْمَيْتَةِ بِإِهَابٍ وَلا عَصَبٍ).**[8]

الدراسة النقدية لطرق الحديث والحكم عليه: روي الحديث من خمسة وجوه:

<u>الوجه الأول</u>: رواه مطر الوراق، ومحمد بن جحادة، (عند الطبراني)[9]، وخالد بن كثير الهمداني (عند الطبراني)[1]، والشيباني (عند البيهقي)[2]، وشعبة بن الحجاج (عند ابن سعد والطيالسي

([1]) حديث أمير المؤمنين عمر بن الخطاب ﷺ : أخرجه الحاكم في المستدرك: كتاب الإمامة وصلاة الجماعة: باب التأمين: 1/ح(979).

([2]) حديث الصحابي عبدالله بن عباس ﷺ : أخرجه ومسلم: ح(403). وأبو داود: ح(974). والترمذي: في أبواب الصلاة: باب التشهد: ح(290)، وقال: (حديث ابن عباس حديث حسن غريب صحيح). والنسائي: ح(1174-1278). وابن ماجه: ح(900). وابن خزيمة في صحيحه: ح(705). وابن حبان في صحيحه: ح(1952-1953-1954).

([3]) حديث الصحابي عبدالله بن عمر ﷺ : أخرجه الإمام مالك في الموطأ: ح(204). أبو داود: في كتاب الصلاة: باب التشهد: ح(971).

([4]) حديث الصحابي جابر بن عبدالله ﷺ : أخرجه الإمام أحمد في مسنده: ح(23125). والنسائي: ح(1175-1281). وابن ماجه: ح(902). وقال الترمذي في جامعه: ح(290): (روى أيمن بن نابل المكي هذا الحديث عن أبي الزبير عن جابر وهو غير محفوظ). والحاكم في المستدرك على الصحيحين: 1/ح(982-983).

([5]) حديث الصحابي أبي موسى الأشعري ﷺ : أخرجه ابن ماجه: في إقامة الصلاة والسنة فيها: باب ما جاء في التشهد: ح(901).

([6]) حديث الصحابي معاوية بن أبي سفيان ﷺ : أخرجه الطبراني في المعجم الكبير: 19/ح(891)، وفي مسند الشاميين: 2/ح(1059).

([7]) حديث السيدة عائشة ﷺ : أخرجه البيهقي في السنن الكبرى: 2/ح(2657-2667).

([8]) حديث التابعي عبدالله بن عكيم الجهني ﷺ : أخرجه ابن حبان في صحيحه: ح(1277).

([9]) أخرجه من هذا الوجه، وبهذا اللفظ: الطبراني في المعجم الصغير: ح(618)، وقال: (لم يروه عن مطر وابن جحادة إلا داود، وجودا في سماع الفرج بن اليمان).

والإمام أحمد وأبي داود والنسائي وابن حبان والبيهقي وابن عبدالبر)[3]، وجرير (عند النسائي)[4]، عن أبي محمَّد الحكم بن عتيبة الكندي الكوفي[5]، عن عبدالرحمن بن أبي ليلى الأنصاري الكوفي[6]، عن عبدالله بن عكيم الجهني الكوفي[7] ﷺ ، بلفظ: **(أتانا كتاب النبي ﷺ ونحن بأرض جهينة، وأنا غلام شاب، أن لا تنتفعوا من الميتة بإهاب ولا عصب).**

<u>الوجه الثاني</u>: رواه أشعث بن سوار الأجلح (عند ابن سعد، وعبد بن حميد، والطبراني)[8]، ومطرف بن طريف الحارثي، ومعاوية بن ميسرة (عند ابن شاهين)[9]، ومنصور (عند النسائي)[10]، عن الحكم بن عتيبة، عن عبدالرحمن بن أبي ليلي، عن عبدالله بن عكيم ﷺ ، قال: **(أتانا كتاب النبي ﷺ ونحن بجهينة أن لا تنتفعوا من الميتة بإهاب ولا عصب).**

<u>الوجه الثالث</u>: رواه هشام بن عمار (عند الطبراني)[11]، وصفوان بن صالح (عند الطبراني)[12] كلاهما، عن الوليد بن مسلم، عن عبدالملك بن حميد بن أبي غنية، عن الحكم بن عتيبة، عن أبي عروة القاسم بن مخيمرة الهمداني الكوفي[13]، عن عبدالله بن عكيم ﷺ ، بلفظ: **(كتب إلينا رسول الله ﷺ ونحن بأرض جهينة ألا تستمتعوا من الميتة بعصب ولا إهاب).**

([1]) أخرجه من هذا الوجه، وبهذا اللفظ: الطبراني في المعجم الأوسط: ح(2100).

([2]) أخرجه من هذا الوجه، وبهذا اللفظ: البيهقي في السنن الكبرى: 1/ح(59).

([3]) أخرجه من هذا الوجه، وبهذا اللفظ: محمد بن سعد في الطبقات الكبرى: 113/6. والطيالسي في مسنده: 1/ح(1293). والإمام أحمد في مسنده: ح(18802-18807). وأبو داود: ح(4127). والنسائي في السنن الكبرى: ح(4575)، وفي المجتبى: ح(4249). وابن حبان في صحيحه: ح(1278). والبيهقي في السنن الكبرى: 1/ح(42-43). وابن عبدالبر في التمهيد: 4/162-163.

([4]) أخرجه من هذا الوجه، وبهذا اللفظ: النسائي: ح(4250).

([5]) قال الحافظ ابن حجر في تقريب التهذيب: ت: (1453): (ثقة ثبت فقيه إلا أنه ربما دلس).

([6]) قال الحافظ ابن حجر في تقريب التهذيب: ت: (3993): (ثقة، اختلف في سماعه من عمر).

([7]) قال الحافظ ابن حجر في تقريب التهذيب: ت: (3482): (مخضرم من كبار التابعين، وقد سمع كتاب النبي ﷺ إلى جهينة). قاتل العلائي في جامع التحصيل في أحكام المراسيل: ت: (384): (عبدالله بن عكيم الجهني قرئ كتاب النبي ﷺ أن لا تنتفعوا من الميتة بإهاب ولا عصب، وقد روي عن النبي ﷺ قوله من علق شيئا وكل إليه فاختلف في سماعه، قال أبو حاتم وغيره: لا يصح له سماع من النبي ﷺ).

([8]) أخرجه من هذا الوجه وبهذا اللفظ: ابن سعد في الطبقات الكبرى: 113/6. وعبد بن حميد في مسنده: 1/ح(488). والطبراني في المعجم الأوسط: 1/ح(822)، وقال: (لم يرو هذا الحديث عن أشعث إلا عبدالله بن إدريس، تفرَّد به عمرو بن محمد الناقد).

([9]) أخرجه من هذا الوجه، وبهذا اللفظ: ابن شاهين في الناسخ والمنسوخ: ح(153-154)، وقال: (ورواه عن الحكم جماعة منهم الأعمش ومنصور والشيباني واسماعيل بن مسلم وشعبة ومطرف ومعسر والأجلح وخالد بن كثير والمسعودي ومحمد بن أبي ليلي والحجاج بن أرطاة وحمزة الزيات وأبو مريم وعبدالملك بن أبي عتبة ومطر الوراق والعرزمي والحسن بن عمارة وأبان بن تغلب ويزيد بن أبي زياد وطلق بن السري والربيع بن الركين وأبو سعيد البقال ومحمد بن قيس، ورواه خالد الحذاء وشعبة فَوَقَّتَا فَقَالا: بعد موته بشهرين، وفي آخر بشهر).

([10]) أخرجه من هذا الوجه، وبهذا اللفظ: النسائي في السنن الكبرى: 3/ح(4576)، وفي المجتبى: ح(4250).

([11]) أخرجه من هذا الوجه، وبهذا اللفظ: الطبراني في المعجم الأوسط: ح(6716).

([12]) أخرجه من هذا الوجه، وبهذا اللفظ: الطبراني في المعجم الأوسط: ح(6831)، وقال: (لم يرو هذا الحديث عن الحكم عن القاسم بن مخيمرة إلا ابن أبي عتبة، تفَرَّد به الوليد بن مسلم، ورواه الناس عن الحكم عن عبدالرحمن بن أبي ليلى عن عبدالله بن عكيم).

([13]) قال الحافظ ابن حجر في تقريب التهذيب: ت: (5495): (ثقة فاضل).

الوجه الرابع: رواه أبان بن تغلب[1]، عن الحكم بن عتيبة، عن ابن أبي ليلى، عن ابن عكيم ﷺ ، بلفظ: **(كتب إلينا رسول الله ﷺ قبل موته بشهر أن لا تنتفعوا من الميتة بإهاب ولا عصب).**[2]

الوجه الخامس: رواه عبدالوهاب بن عبدالمجيد الثقفي (عند أبي داود والبيهقي وابن عبدالبر)[3]، والمعتمر بن سليمان (عند ابن شاهين)[4]، كلاهما، عن خالد الحذاء[5]، عن الحكم بن عتيبة، أنه انطلق هو وناس معه إلى عبدالله بن عكيم رجل من جهينة، قال الحكم: فدخلوا وقعدت على الباب فخرجوا إلي فأخبروني أن عبدالله بن عكيم أخبرهم: **(أن رسول الله ﷺ كتب إلى جهينة قبل موته بشهر أن لا تنتفعوا من الميتة بإهاب ولا عصب).**

الوجه السادس: رواه عبدالوهاب بن عبدالمجيد الثقفي، عن خالد، عن الحكم بن عتيبة، عن ابن عكيم ﷺ ، بلفظ: **(كتب إلينا رسول الله ﷺ وفاته بشهر، أن لا تنتفعوا من الميتة بإهاب ولا عصب).**[6]

الوجه السابع: رواه هشام بن عمار (عند ابن حبان)[7]، والحكم بن موسى (عند البيهقي)[1]، كلاهما، عن أبي العباس صدقة بن خالد الأموي مولاهم الدمشقي[2]، عن أبي عبدالله يزيد بن

([1]) قال الحافظ ابن حجر في تقريب التهذيب: ت: (136): (ثقة تكلم فيه للتشيع).

([2]) أخرجه من هذا الوجه، وبهذا اللفظ: ابن حبان في صحيحه: ح(1278).

([3]) أخرجه من هذا الوجه، وبهذا اللفظ: أبو داود: في كتاب اللباس: باب من روى أن لا ينتفع بإهاب الميتة: ح(4128). والبيهقي في السنن الكبرى: 1/ح(44)، وقال: (وقد قيل في هذا الحديث من وجه آخر قبل وفاته بأربعين يوما، وقيل عن عبدالله بن عكيم قال: حدثنا مشيخة لنا من جهينة أن النبي ﷺ كتب إليهم). وابن عبدالبر في التمهيد: 163/4، وقال: (هكذا قال خالد الحذاء عن الحكم قال انطلقت مع الأشياخ حتى أتينا عبدالله بن عكيم، وهذا لفظ حديث معتمر بن سليمان عن خالد والمعنى واحد، وقال شعبة عن الحكم عن عبدالرحمن بن أبي ليلى على ما تقدم وكذلك رواه منصور بن المعتمر عن الحكم عن عبدالرحمن بن أبي ليلى عن عبدالله بن عكيم، ورواه القاسم بن مخيمرة عن عبدالله بن عكيم قال حدثنا مشيخة لنا أن النبي ﷺ كتب إليهم أن لا ينتفعوا من الميتة بشيء، وهذا اضطراب كما ترى يوجب التوقف عن العمل بمثل هذا الخبر، وقال داود بن علي سألت يحيى بن معين عن هذا الحديث فضعفه وقال: ليس بشيء إنما يقول حدثني الأشياخ، قال أبو عمر: ولو كان ثابتا لاحتمل أن يكون مخالفا للأحاديث التي ذكرنا من رواية ابن عباس وعائشة وسلمة بن المحبق وغيرهم عن النبي ﷺ أنه أباح الانتفاع بجلود الميتة إذا دبغت وقال دباغها طهورها لأنه جائز أن يكون معنى حديث ابن عكيم أن لا ينتفعوا من الميتة بإهاب قبل الدباغ وإذا احتمل أن لا يكون مخالفا له فليس لنا أن نجعله مخالفا وعلينا أن نستعمل الخبرين ما أمكن استعمالهما وممكن استعمالهما بأن نجعل خبر ابن عكيم في النهي عن جلود الميتة قبل الدباغ ونستعمل خبر ابن عباس وغيره في الانتفاع بها بعد الدباغ فكان قوله ﷺ لا تنتفعوا من الميتة بإهاب قبل الدباغ ثم جاءت رخصة الدباغ وحديث عبدالله بن عكيم وإن كان قبل موت رسول الله ﷺ بشهر كما جاء في الخبر فممكن أن تكون قصة ميمونة وسماع ابن عباس منه قوله أيما إهاب قد دبغ فقد طهر، قبل موت رسول الله ﷺ بجمعة أو دون جمعة والله أعلم، وروى من حديثا ابن عمر عن النبي ﷺ مثل حديث ابن عكيم وإسناده ليس بالقوي).

([4]) أخرجه من هذا الوجه، وبهذا اللفظ: ابن شاهين في ناسخ الحديث ومنسوخه: ح(155).

([5]) قال الحافظ ابن حجر في تقريب التهذيب: ت: (136): (ثقة تكلم فيه للتشيع).

([6]) أخرجه من هذا الوجه وبهذا اللفظ: الطبراني في المعجم الأوسط: 7/ح(6716-6831)، وقال: (لم يرو هذا الحديث عن الحكم عن القاسم بن مخيمرة إلا ابن أبي عتبة، تفرّد به الوليد بن مسلم، ورواه الناس عن الحكم، عن عبدالرحمن بن أبي ليلى، عن عبدالله بن عكيم).

([7]) أخرجه من هذا الوجه، وبهذا اللفظ: ابن حبان في صحيحه: ح(1279)، وقال: (هذه اللفظة (حدثنا مشيخة لنا من جهينة) أوهمت عالما من الناس أن الخبر ليس بمتصل وهذا مما نقول في كتبنا إن الصحابي قد يشهد النبي ﷺ

أبي مريم الأنصاري الدمشقي[3]، عن القاسم بن مخيمرة، عن الحكم بن عتيبة، عن عبدالرحمن بن أبي ليلى، عن عبدالله بن عكيم قال: حدثنا مشيخة لنا من جهينة: أن النبي ﷺ كتب إليهم: **(أن لا تستمتعوا من الميتة بشيء)**.

<u>الوجه الثامن</u>: رواه علي بن حجر (عند النسائي)[4]، وإبراهيم بن أبي العباس (عند الإمام أحمد)[5] كلاهما، عن شريك بن عبدالله النخعي[6]، عن أبي الجهم هلال الوزان الكوفي[7]، عن ابن عكيم ﷺ ، بلفظ: **(كتب رسول الله ﷺ إلى جهينة أن لا تنتفعوا من الميتة بإهاب ولا عصب)**.

<u>الوجه التاسع</u>: رواه الحسين بن أحمد بن صدقة، عن أحمد بن أبي خيثمة، عن يحيى بن أيوب المقابري البغدادي العابد[8]، عن أبي معاوية عباد بن عباد بن حبيب الأزدي البصري[9] قال: حدثنا شعبة، وخالد الحذاء، عن الحكم بن عتيبة، عن ابن أبي ليلي، عن عبدالله بن عكيم ﷺ ، قال: **(أتانا كتاب رسول الله ﷺ بأرض جهينة** –قال شعبة في حديثه: وأنا غلام شاب، وقال خالد: قبل موته بشهرين– **أن لا تنتفعوا من الميتة بشئ من إهاب ولا عصب)**.[10]

ويسمع منه شيئاً ثم يسمع ذلك الشيء عن من هو أعظم خطرا منه عن النبي ﷺ فمرة يخبر عما شاهد وأخرى يروي عمن سمع ألا ترى أن ابن عمر شهد سؤال جبريل رسول الله ﷺ عن الإيمان وسمعه عن عمر بن الخطاب فمرة أخبر بما شاهد ومرة روى عن أبيه ما سمع فكذلك عبدالله بن عكيم شهد كتاب المصطفى ﷺ حيث قرئ عليهم في جهينة وسمع مشايخ جهينة يقولون ذلك فأدى مرة ما شهد وأخرى ما سمع من غير أن يكون في الخبر انقطاع ومعنى خبر عبدالله بن عكيم: **(أن لا تنتفعوا من الميتة بإهاب ولا عصب)**، يريد به قبل الدباغ والدليل على صحته قوله ﷺ : **(أيما إهاب دبغ فقد طهر)**.

([1]) أخرجه من هذا الوجه، وبهذا اللفظ: البيهقي في السنن الكبرى: 1/ح(93).

([2]) قال الحافظ ابن حجر في تقريب التهذيب: ت: (2911): (ثقة).

([3]) قال الحافظ ابن حجر في تقريب التهذيب: ت: (7775): (إمام الجامع، لا بأس به).

([4]) أخرجه من هذا الوجه، وبهذا اللفظ: النسائي في السنن الكبرى: في كتاب الفرع والعتيرة: النهي عن أن يستنفع من الميتة بشيء: 3/ح(4577)، وفي المجتبى: في كتاب الفرع والعتيرة: ما يدبغ به جلود الميتة: ح(4251)، وقال: (أصح ما في هذا الباب في جلود الميتة إذا دبغت حديث الزهري، عن عبيدالله بن عبدالله، عن ابن عباس، عن ميمونة)، يريد به الحديث الذي أخرجه ح(4234–4235).

([5]) أخرجه من هذا الوجه: الإمام أحمد في مسنده: في مسند الكوفيين: حديث عبدالله بن عكيم ﷺ : ح(18806).

([6]) قال الحافظ ابن حجر في تقريب التهذيب: ت: (2787): (صدوق يخطئ كثيراً تغير حفظه منذ ولي القضاء بالكوفة، وكان عادلا فاضلا عابدا شديدا على أهل البدع).

([7]) قال الحافظ ابن حجر في تقريب التهذيب: ت: (7333): (ثقة).

([8]) قال الحافظ ابن حجر في تقريب التهذيب: ت: (7512): (ثقة).

([9]) قال الحافظ ابن حجر في تقريب التهذيب: ت: (3132): (ثقة، ربما وهم).

([10]) أخرجه من هذا الوجه وبهذا اللفظ: ابن شاهين في ناسخ الحديث ومنسوخه: ح(156)، وقال: (وهذا الحديث فمشهور لعبدالله بن عكيم وليس له لقاء لهذا الحديث وقد روى عبدالله بن عمر بن الخطاب، وجابر بن عبدالله جميعاً عن رسول الله ﷺ بمثل ما كتب به النبي ﷺ إلى أرض جهينة).

الوجه العاشر: رواه أحمد بن يحيى بن خالد بن حيان، عن ياسين بن أبي زرارة، عن أبي ثوابة فضالة بن المفضل بن فضالة المصري[1]، عن أبيه[2]، عن يحيى بن أيوب، عن أبي سعيد شبيب بن سعيد التميمي الحبطي البصري[3]، أن شعبة بن الحجاج حدثه، عن الحكم بن عتيبة، عن ابن أبي ليلى، عن عبدالله بن عكيم ﷺ ، قال: **(كتب رسول الله ونحن في أرض جهينة أني كنت رخصت لكم في جلود الميتة، فلا تنتفعوا من الميتة بجلد ولا عصب)**.[4]

الوجه الحادي عشر: رواه الحسن بن علي بن سهل النيسابوري، عن ياسين بن عبدالأحد، عن أبيه، عن يحيى بن أيوب، عن أبي سعيد شبيب بن سعيد البصري، عن شعبة بن الحجاج، عن الحكم بن عتيبة، عن عبدالرحمن بن أبي ليلى، عن عبدالله بن عكيم ﷺ ، قال: **(جاءنا كتاب رسول الله ﷺ ونحن في أرض جهينة أني كنت رخصت لكم في إهاب الميتة وعصبها، فلا تنتفعوا بعصب ولا إهاب)**.[5]

الوجه الثاني عشر: رواه عبدالوهاب بن عبدالمجيد الثقفي، عن خالد، عن الحكم، عن عبدالله بن عكيم ﷺ ، قال: **(كتب إلينا رسول الله ﷺ قبل وفاته بشهر أن لا تنتفعوا من الميتة بإهاب ولا عصب)**.[6]

الوجه الثالث عشر: رواه منصور، والشيباني، وشعبة، ثلاثتهم، عن الحكم، عن عبدالرحمن بن أبي ليلى، عن عبدالله بن عكيم ﷺ ، قال: **(أتانا كتاب النبي ﷺ أن لا تنتفعوا من الميتة بإهاب ولا عصب)**.[7]

([1]) قال ابن أبي حاتم في الجرح والتعديل: 7/ت: (447): (رآه أبي، سمعت أبي يقول: لم يكن بأهل أن يكتب عنه العلم سألت عنه سعيد بن عيسى بن تليد فثبطني عنه، وقال: الحديث الذي يحدث به موضوع أو نحو هذا). وذكره العقيلي في الضعفاء الكبير: 3/ت: (1511): (عن أبيه في حديثه نظر، فأما المتن فيروى من غير هذا الوجه بأسانيد جياد). وقال الحافظ ابن حجر في لسان الميزان: 4/ت: (1332): (قال أبو حاتم: لم يكن أهل أن يروى عنه، وقال العقيلي في حديثه نظر، وقيل: كان يشرب المسكر ويلعب الشطرنج في المسجد، وقال أبو حاتم أيضا سألت عنه سعيد بن عيسى بن تليد فثبطني عنه وقال الحديث الذي يحدث به موضوع أو نحو هذا قلت: وكان على الشرطة بمصر، وذكره ابن حبان في الثقات). ينظر الثقات لابن حبان: 9/ت: (**14896**).

([2]) قال الحافظ ابن حجر في التقريب: ت: (6859): (مستور).

([3]) قال الحافظ ابن حجر في التقريب: ت: (2739): (لا بأس بحديثه من رواية ابنه أحمد عنه، لا من رواية ابن وهب).

([4]) أخرجه من هذا الوجه، وبهذا اللفظ: الطبراني في المعجم الأوسط: 1/ح(104)، وقال: (لم يروه عن أبي سعيد البصري إلا يحيى بن أيوب، تَفَرَّدَ به فضالة بن المفضل، عن أبيه).

([5]) أخرجه من هذا الوجه، وبهذا اللفظ: ابن عدي الجرجاني في الكامل في ضعفاء الرجال: 4/ت: (891)، وقال: (ولعل شبيب بمصر في تجارته إليها كتب عنه ابن وهب من حفظه فيغلط ويهم وأرجو أن لا يتعمد شبيب هذا الكذب).

([6]) أخرجه من هذا الوجه، وبهذا اللفظ: الإمام أحمد في مسنده: ح(18804).

([7]) أخرجه من هذا الوجه، وبهذا اللفظ: ابن ماجه: ح(3613).

الوجه الرابع عشر: رواه خلف بن الوليد، عن عباد بن عباد، عن خالد الحذاء، عن الحكم بن عتيبة، عن ابن أبي ليلى، عن عبدالله بن عكيم ﷺ ، قال: **(أتانا كتاب رسول الله ﷺ بأرض جهينة قال: وأنا غلام شاب قبل وفاته بشهر أو شهرين أن لا تنتفعوا من الميتة بإهاب ولا عصب).**[1]

الوجه الخامس عشر: رواه محمد بن طريف الكوفي، عن محمد بن فضيل، عن الأعمش، والشيباني (عند الترمذي)[2]، وحمزة الزيات (عند الطبراني)[3]، ثلاثتهم، عن الحكم بن عتيبة، عن عبدالرحمن بن أبي ليلى، عن عبدالله بن عكيم ﷺ ، قال: **(أتانا كتاب رسول الله ﷺ أن لا تنتفعوا من الميتة بإهاب ولا عصب).**

الوجه السادس عشر: رواه أبو مسلم، عن أبي عمر الضرير، عن أبي شيبة إبراهيم بن عثمان، عن الحكم، عن عبدالرحمن بن أبي ليلى، عن عبدالله بن عكيم ﷺ ، قال: **(أتانا كتاب رسول الله إلى أرض جهينة قبل وفاته بشهرين أن لا تنتفعوا من الميتة بإهاب ولا عصب).**[4]

الوجه السابع عشر: رواه محمد بن عيسى بن شيبة، عن محمد بن منصور الطوسي، عن أبي المنذر إسماعيل بن عمر، عن المسعودي، عن عبدالملك بن عمير، عن عبدالله بن عكيم ﷺ ، قال: **(أتانا كتاب رسول الله ﷺ أن لا تنتفعوا من الميتة بإهاب ولا عصب).**[5]

فجميع هذه الوجوه فيها عبدالله بن عكيم ﷺ ، وهو تابعي ليس له صحبة، فحديثه مرسل، والوجه السابع قال فيه عبدالله بن عكيم: حدثنا مشيخة لنا من جهينة، فهذا فيه إبهام، والإبهام ضرب من الجهالة، فهو ضعيف من هذا الوجه.

والوجه العاشر قال الزيلعي: (في سنده فضالة بن مفضل بن فضالة المصري قال أبو حاتم: لم يكن بأهل أن نكتب عنه العلم)[6]، فهو ضعيفٌ.

([1]) أخرجه من هذا الوجه، وبهذا اللفظ: الإمام أحمد في مسنده: ح(18805).

([2]) أخرجه من هذا الوجه، وبهذا اللفظ: الترمذي: في كتاب اللباس: باب جلود الميتة إذا دبغت: ح(1729)، وقال: (هذا حديث حسن، ويروى عن عبدالله بن عكيم عن أشياخ لهم هذا الحديث، وليس العمل على هذا عند أكثر أهل العلم، وقد روي هذا الحديث عن عبدالله بن عكيم أنه قال: أتانا كتاب النبي ﷺ قبل وفاته بشهرين، قال: وسمعت أحمد بن الحسن يقول: كان أحمد بن حنبل يذهب إلى هذا الحديث لما ذكر فيه: قبل وفاته بشهرين، وكان يقول كان هذا آخر أمر النبي ﷺ ثم ترك أحمد بن حنبل هذا الحديث لما اضطربوا في إسناده، حيث روى بعضهم فقال: عن عبدالله بن عكيم عن أشياخ لهم من جهينة).

([3]) أخرجه من هذا الوجه، وبهذا اللفظ: الطبراني في المعجم الصغير: ح(1050)، وقال: (لم يروه عن حمزة إلا عبدالصمد).

([4]) أخرجه من هذا الوجه، وبهذا اللفظ: المعجم الأوسط: ح(2407)، وقال: (لم يرو هذا الحديث عن أبي شيبة إلا أبو عمر).

([5]) أخرجه من هذا الوجه، وبهذا اللفظ: المعجم الأوسط: 6/ح(6490)، وقال: (لم يرو هذا الحديث عن عبدالملك بن عمير إلا المسعودي، ولا عن المسعودي إلا إسماعيل بن عمر، تفرّد به محمد بن منصور الطوسي).

([6]) نصب الراية للزيلعي: 115/1.

ولكن علة الحديث في الاضطراب فقد روي من سبعة عشر وجهاً، قال الترمذي: (هذا حديث حسن، ويروى عن عبدالله بن عكيم عن أشياخ لهم هذا الحديث، وليس العمل على هذا عند أكثر أهل العلم، وقد روي هذا الحديث عن عبدالله بن عكيم أنه قال أتانا كتاب النبي ﷺ قبل وفاته بشهرين، قال: وسمعت أحمد بن الحسن يقول: كان أحمد بن حنبل يذهب إلى هذا الحديث لما ذكر فيه قبل وفاته بشهرين وكان يقول كان هذا آخر أمر النبيﷺ ثم ترك أحمد بن حنبل هذا الحديث لما اضطربوا في إسناده حيث روى بعضهم فقال عن عبدالله بن عكيم عن أشياخ لهم من جهينة).[1]

وقال الحافظ ابن حجر: (لما رأى أبو عبدالله تزلزل الرواة فيه توقف فيه، وقال ابن حبان بعد أن أخرجها: هذه اللفظة أوهمت عالما من الناس أن هذا الخبر ليس بمتصل، وليس كذلك، بل: عبدالله بن عكيم شهد كتاب رسول الله ﷺ حيث قرئ عليهم في جهينة، وسمع مشائخ جهينة يقولون ذلك، وقال البيهقي والخطابي: هذا الخبر مرسل، وقال ابن أبي حاتم في العلل عن أبيه: ليست لعبدالله بن عكيم صحبة، وإنما روايته كتابة، وأغرب الماوردي فزعم أنه نقل عن علي ابن المديني أن رسول الله ﷺ مات ولعبدالله بن عكيم سنة، وقال صاحب الإمام: تضعيف من ضعفه ليس من قبل الرجال، فإنهم كلهم ثقات، وإنما ينبغي أن يحمل الضعف على الاضطراب، كما نقل عن أحمد).[2]

ولا يقتصر الاضطراب فيه على أسانيده، فهو مضطرب المتن أيضاً، فضلاً عن الاختلاف في صحبة عبدالله بن عكيم، والراجح أنَّ ليس له صحبة، إنما هو تابعي، قال الزيلعي: (قال النووي في الخلاصة: وحديث ابن عكيم أعل بأمور ثلاثة: أحدها: الاضطراب في سنده كما تقدم. والثاني: الاضطراب في متنه فروي قبل موته بثلاثة أيام وروي بشهرين وروي بأربعين يوماً، والثالث: الاختلاف في صحبته، قال البيهقي، وغيره: لا صحبة له فهو مرسل، قال الحازمي في كتابه الناسخ والمنسوخ: وحكى الخلال في كتابه: أن أحمد توقف في حديث ابن عكيم لما رأى تزلزل الرواة فيه، وقيل: إنه رجع عنه قال: وطريق الإنصاف أن حديث ابن عكيم ظاهر الدلالة في النسخ، ولكنه كثير الاضطراب، وحديث ابن عباس سماع وحديث ابن عكيم كتاب والكتاب والوجادة والمناولة كلها مرجوحات لما فيها من شبه الانقطاع بعدم المشافهة ولو صح فهولا يقاوم حديث ابن عباس في الصحة ومن شرط الناسخ أن يكون أصح سنداً وأقوم قاعدة من جميع جهات الترجيح على ماقررناه في مقدمة الكتاب وغير خاف على من صناعته الحديث أن حديث ابن عكيم لا يوازي حديث ابن عباس في جهةواحدة من جهات الترجيح فضلاًعن جميعهاً).[3]

([1]) جامع الترمذي: كتاب اللباس: باب 7 ما جاء في جلود الميتة إذا دبغت: ح(1729).

([2]) تلخيص الحبير: 47/1، ح(41).

([3]) نصب الراية للزيلعي: 115/1.

وإلى ذلك ذهب الحافظ ابن حجر، فقال: (إنَّ عبدالرحمن ما سمعه من ابن عكيم لكن إن وجد التصريح بسماع عبدالرحمن منه حمل على أنه سمعه منه بعد ذلك...وقد تكلم الحازمي في الناسخ والمنسوخ على هذا الحديث فشفى، ومحصل ما أجاب به الشافعية وغيرهم عنه التعليل بالإرسال، وهو أن عبدالله بن عكيم لم يسمعه من النبي ﷺ ، والانقطاع بأن عبدالرحمن بن أبي ليلى لم يسمعه من عبدالله بن عكيم، والاضطراب في سنده فإنه تارة قال: عن كتاب النبيﷺ ، وتارة عن مشيخة من جهينة، وتارة عن من قرأ الكتاب، والاضطراب في المتن فرواه الأكثر من غير تقييد، ومنهم من رواه بقيد: شهر، أو شهرين، أو أربعين يوماً، أو ثلاثة أيام، والترجيح بالمعارضة، بأن الأحاديث الدالة على الدباغ أصح).[1]

وللحديث شواهد: من حديث أبي المليح بن أسامة الهذلي، عن أبيه ﷺ ، بلفظ: **(عن النبي ﷺ أنه نهى عن جلود السباع)**[2]، ومن حديث سمرة بن جندب ﷺ ، بلفظ: **(أن رسول الله ﷺ نهى أن تفترش مسوك السباع)**[3]، ومن حديث جابر بن عبدالله ﷺ بلفظ: **(عن رسول الله ﷺ أنه قال: لا تنتفعوا من الميتة بشيء).**[4] وذكر الحافظ ابن حجر للحديث شاهد من حديث ابن عمر ﷺ وقال: (رواه ابن شاهين في الناسخ والمنسوخ وفيه عدي بن الفضل وهو ضعيف).[5]

فحق الحديث أن يكون مشهوراً فاستغربه ابن حبَّان وهذا يعني أنَّه ضعفه، والله تعالى أعلم.

([1]) ينظر: تلخيص الحبير للحافظ ابن حجر: 1/47-48، ح(41).

([2]) حديث الصحابي أسامة بن عمير الهذلي ﷺ : أخرجه مرفوعاً الإمام أحمد في مسنده: ح(20725-20731). والدارمي في سننه: ح(1983). وأبو داود: في كتاب اللباس: باب في جلود النمور والسباع: ح(4132). والنسائي: في كتاب الفرع والعتيرة: النهي عن الانتفاع بجلود السباع: ح(4253)، وفي السنن الكبرى: في كتاب الفرع والعتيرة: النهي عن الانتفاع بجلود السباع: ح(4579). وابن الجارود في المنقى من السنن المسندة: ح(875). والطبراني في المعجم الكبير: 1/ح(508-509-510-511). والحاكم النيسابوري في المستدرك على الصحيحين: في كتاب الطهارة: ح(507)، وقال الذهبي في التلخيص -المطبوع بهامش المستدرك-: (صحيح). والبيهقي في السنن الكبرى: /ح(60). وأخرجه الترمذي مرسلاً: في كتاب اللباس: باب ما جاء في شد الأسنان بالذهب: ح(1771)، وقال: (وهذا أصح)، وأبو المليح الهذلي تابعي ثقة . ينظر الكاشف للذهبي: ت: (6855). وتقريب التهذيب للحافظ ابن حجر: ت: (8390). وحديثه مرسل، وهو ضعيف، ورجح الترمذي المرسل على الموصول.

([3]) حديث الصحابي سمرة بن جندب ﷺ : أخرجه مرفوعاً الحارث بن أبي أسامة في مسنده -بغية الباحث عن زوائد مسند الحارث لنور الدين الهيثمي-: ح(578).

([4]) حديث الصحابي جابر بن عبدالله ﷺ : أخرجه الطحاوي في شرح معاني الآثار: 1/ح(2506). قال الزيلعي: (حديث آخر رواه ابن وهب في مسنده عن زمعة بن صالح عن أبي الزبير عن جابر أن رسول الله ﷺ قال: لا تنتفعوا من الميتة بشيء، وزمعة فيه مقال). ينظر: نصب الراية للزيلعي: 115/1. وقال الحافظ ابن حجر في تلخيص الحبير: 1/47-48، ح(41): (رواه بن وهب في مسنده عن زمعة بن صالح عن أبي الزبير عن جابر وزمعة ضعيف، ورواه أبو بكر الشافعي في فوائده من طريق أخرى، قال الشيخ الموفق: إسناده حسن).

([5]) تلخيص الحبير للحافظ ابن حجر: 1/47-48، ح(41).

الحديث الثامن: قال ابن حبان: أخبرنا الحسن بن سفيان بخبر غريب: حدثنا إبراهيم بن يعقوب الجوزجاني: حدثنا حسين بن محمد: حدثنا شريك، عن الأعمش، عن عمارة بن عمير، عن الأسود، عن عائشة قالت: قال رسول الله ﷺ : **(دباغ جلود الميتة طهورها).**[1]

الدراسة النقدية لطرق الحديث والحكم عليه: روي الحديث من أربعة طرق:

الطريق الأول: روي من هذا الطريق من ثلاثة وجوه:

<u>الوجه الأول</u>: رواه إبراهيم بن يعقوب الجوزجاني، (عند ابن حبَّان)[2]، والحسين بن منصور بن جعفر النيسابوري (عند النسائي)[3]، كلاهما عن الحسين بن محمَّد بن بهرام التميمي المروزي[4]، عن شريك بن عبدالله النخعي[5]، عن سليمان بن مهران الأعمش[6]، عن عمارة بن عمير التيمي الكوفي[7]، عن عائشة، ولفظ حديث الباب هو لفظ ابن حبَّان، ولفظ النسائي: **(سئل رسول الله ﷺ عن جلود الميتة، فقال: دباغها ذكاتها).**

<u>الوجه الثاني</u>: رواه إسرائيل بن يونس بن أبي إسحاق السبيعي الهمداني[8] (عند النسائي)[9]، وشريك بن عبدالله النخعي (عند النسائي)[10]، كلاهما عن الأعمش، عن إبراهيم بن يزيد بن قيس بن الأسود النخعي[11]، عن خاله: الأسود بن يزيد بن قيس النخعي[12]، عن عائشة ﵂ ،

([1]) حديث السيدة عائشة رضي الله عنها: أخرجه ابن حبان في صحيحه: في كتاب الطهارة: باب جلود الميتة: 4/ح(1290).

([2]) حديث السيدة عائشة رضي الله عنها: أخرجه ابن حبان في صحيحه: في كتاب الطهارة: باب جلود الميتة: 4/ح(1290).

([3]) حديث السيدة أم المؤمنين عائشة رضي الله عنها: أخرجه النسائي: في كتاب الفرع والعتيرة: باب جلود الميتة: 7/ح(4244).

([4]) قال الذهبي في الكاشف: ت: (1107): (وكان يحفظ). وقال ابن حجر في تقريب التهذيب: ت: (1345): (ثقة).

([5]) قال ابن حجر في تقريبه: ت: (2787): (صدوق يخطئ كثيراً تغير حفظه منذ ولي القضاء بالكوفة وكان عادلاً فاضلاً عابداً شديداً على أهل البدع).

([6]) قال الحافظ ابن حجر في تقريب التهذيب: ت: (2615): (ثقةٌ، حافظٌ، عارف بالقراءات، ورع، لكنه يدلس).

([7]) قال الحافظ ابن حجر في تقريب التهذيب: ت: (4856): (ثقة ثبت).

([8]) قال الحافظ ابن حجر في تقريب التهذيب: ت: (401): (ثقةٌ، تكلم فيه بلا حجة).

([9]) حديث السيدة أم المؤمنين عائشة رضي الله عنها: أخرجه النسائي في السنن الكبرى: 3/ح(4573)، وفي المجتبى: في كتاب الفرع والعتيرة: باب جلود الميتة: 7/ح(4247).

([10]) حديث السيدة أم المؤمنين عائشة رضي الله عنها: أخرجه النسائي في السنن الكبرى: في كتاب الفرع والعتيرة: باب جلود الميتة: 3/ح(4571-4572)، وفي المجتبى: في كتاب الفرع والعتيرة: باب جلود الميتة: 7/ح(4245-4246).

([11]) قال الحافظ ابن حجر في تقريب التهذيب: ت: (270): (الفقيه، ثقة إلا أنه يرسل كثيراً).

([12]) قال الحافظ ابن حجر في تقريب التهذيب: ت: (509): (مخضرم، ثقة، مكثر، فقيه).

مرفوعاً، بلفظ: **(سئل نبي الله ﷺ عن جلود الميتة، فقال: دباغها ذكاتها)**، وبلفظ: **(سئل رسول الله ﷺ عن جلود الميتة، فقال: دباغها ذكاتها)**، وبلفظ: **(ذكاة الميتة دباغها)**.

الوجه الثالث: رواه حجاج: أنا شريك، وحسين: ثنا شريك، عن الأعمش سليمان، عن عمارة بن عمير، عن الأسود، عن عائشة ﵂ ، عن النبي ﷺ مرفوعاً بلفظ: **(سئل النبي ﷺ عن جلود الميتة، فقال: دباغها طهورها)**.[1]

الطريق الثاني: روي الحديث من هذا الطريق من ثلاثة وجوه:

الوجه الأول: رواه زهير بن عباد الرواسي (عند ابن حبَّان)[2]، وإسحاق، وعبدالرحمن (عند الإمام أحمد)[3]، وعبدالله بن مسلمة (عند أبي داود)[4]، وأبو داود الطيالسي (في مسنده)[5]، وبشر بن عمر الزهراني (عند ابن راهويه)[6]، ستتهم، عن الإمام مالك[7]، عن يزيد بن عبدالله بن قسيط بن أسامة الليثي[8]، عن محمد بن عبدالرحمن بن ثوبان العامري المدني[9]، عن أمه: عمرة بنت عبدالرحمن بن سعد بن زرارة الأنصارية المدنية[10]، عن السيدة عائشة ﵂ ، مرفوعاً، بلفظ: **(أن رسول الله ﷺ أمر أن يستمتع بجلود الميتة إذا دبغت)**.

([1]) حديث السيدة أم المؤمنين عائشة رضي الله عنها: أخرجه الإمام أحمد في مسنده: في باقي مسند الأنصار: مسند السيدة عائشة رضي الله عنها: 6/ح(25255).

([2]) حديث السيدة عائشة رضي الله عنها: أخرجه ابن حبان في صحيحه: في كتاب الطهارة: باب جلود الميتة: ح(1286).

([3]) حديث السيدة عائشة رضي الله عنها: أخرجه الإمام أحمد: ح(24491-25198).

([4]) حديث السيدة عائشة رضي الله عنها: أخرجه أبو داود: ح(4124).

([5]) حديث السيدة عائشة رضي الله عنها: أخرجه أبو داود الطيالسي في مسنده: 1/ح(1568).

([6]) حديث السيدة عائشة رضي الله عنها: أخرجه إسحاق ابن راهويه في مسنده: 2/ح(1031)، و3/ح(1710).

([7]) حديث السيدة عائشة رضي الله عنها: أخرجه الإمام مالك في الموطأ: 2/ح(1064). والإمام مالك بن أنس بن مالك بن أبي عامر بن عمرو الأصبحي، أبو عبدالله المدني: الفقيه، إمام دار الهجرة، رأس المتقنين، وكبير المتثبتين، حتى قال البخاري: أصح الأسانيد كلها: مالك، عن نافع، عن ابن عمر...مات سنة تسع وسبعين ومائة، وكان مولده سنة ثلاث وتسعين، وقال الواقدي: بلغ تسعين سنة. ينظر: تقريب التهذيب للحافظ ابن حجر: ت: (6425).

([8]) قال الحافظ ابن حجر في تقريب التهذيب: ت: (7741): (ثقة).

([9]) قال الحافظ ابن حجر في تقريب: ت: (6068): (ثقة).

([10]) قال الحافظ ابن حجر في تقريب التهذيب: ت: (8643): (أكثرت عن عائشة، ثقة).

الوجه الثاني: رواه ابن القاسم، وبشر بن عمر (عند النسائي)[1]، كلاهما، عن الإمام مالك، عن يزيد بن عبدالله بن قسيط، عن محمَّد بن عبدالرحمن بن ثوبان العامري مولاهم، عن أبيه[2]، عن السيدة أم المؤمنين عائشة –رضي الله عنها–، مرفوعاً، به.

الوجه الثالث: رواه عثمان بن داود[3]، عن محمد بن عبد الرحمن بن المغيرة بن الحارث بن أبي ذئب القرشي العامري[4]، عن خاله: الحارث بن عبدالرحمن القرشي العامري[5]، عن محمد بن عبدالرحمن بن ثوبان، عن عائشة ﵂ مرفوعاً، بلفظ: **(أن النبي ﷺ افتقد عناقاً، فأخبر بأنها قد ماتت، فقال: ألا أخذتم إهابها فانتفعتم بها).**[6]

الطريق الثالث: رواه أبو القاسم عبدالرحمن بن عبيدالله بن عبدالله بن محمَّد بن الحسن بن عبدالله بن إسحاق بن الفرات بن دينار السمسار المعروف بابن الحربي البغدادي[7]، عن أبي بكر محمد بن عبدالله بن إبراهيم بن عبدويه البغدادي الشافعي البزاز[8]، عن أبي إسحاق إبراهيم بن الهيثم بن المهلب البلدي[9]، علي بن عياش الألهاني الحمصي[10]، عن أبي غسان محمد بن

([1]) حديث السيدة عائشة رضي الله عنها: أخرجه النسائي في السنن الكبرى: 3/ح(4578)، وفي المجتبى: ح(4252).

([2]) قال الحافظ ابن حجر في الإصابة في تمييز الصحابة: 4/ت: (5096): (والد محمد، ذكره الطبراني في الصحابة...وقال العسكري: حديثه مرسل).

([3]) شيخ إسحاق بن إبراهيم بن مخلد الحنظلي المروزي –المعروف بابن راهويه–: لم أجد له ترجمة فيما بين يدي من كتب التراجم.

([4]) قال الحافظ ابن حجر في تقريب التهذيب: ت: (6082): (ثقة فقيه فاضل).

([5]) قال الحافظ ابن حجر في تقريب التهذيب: ت: (1031): (خال ابن أبي ذئب، صدوقٌ).

([6]) حديث السيدة عائشة رضي الله عنها: أخرجه إسحاق ابن راهويه في مسنده: 2/ح(1168).

([7]) ذكر الحافظ ابن حجر في لسان الميزان: 3/ت: (1658)، وقال: (قال الخطيب: كتبنا عنه، وهو صدوقٌ، غير أن سماعه في بعض ما رواه عن النجاد كان مضطرباً، وسمعته يذكر أن مولده سنة ست وثلاثين وثلاث مائة، ومات في شوال سنة ثلاث وعشرين وأربع مائة).

([8]) ذكره الذهبي في تذكرة الحفاظ: 3/ت: (849): (الإمام الحجة المفيد، محدث العراق...قال الخطيب: كان ثقة ثبتاً حسن التصانيف، جمع أبوابا شيوخاً...وقال حمزة السهمي: سئل الدارقطني عن أبي بكر الشافعي فقال: ثقة مأمون جبل ما كان في ذلك الوقت أحد أوثق منه، وقال الدارقطني: هو الثقة المأمون).

([9]) ذكره ابن حبَّان في الثقات: 8/ت: (12370)، وقال: (يروى عن أبى نعيم، ثنا عنه ابنه علي بن إبراهيم بن الهيثم البلدي)، وذكره ابن عدي في الكامل في ضعفاء الرجال: 1/ت: (115)، وقال: (حدث ببغداد بحديث الغار، عن الهيثم بن جميل عن مبارك بن فضالة عن الحسن عن أنس عن النبي ﷺ فكذبه فيه النّاس وواجهوه به، قال الشيخ: وبلغني أن أول من أنكر عليه في المجلس أحمد بن هارون البرديجي...قال الشيخ إبراهيم بن الهيثم: أحاديثه مستقيمة سوى هذا الحديث الواحد، الذي أنكروه عليه، وقد فتشت عن حديثه الكثير، فلم أر له منكراً يكون من جهته، إلا أن يكون من جهة من روى عنه). وقال الخطيب البغدادي في تاريخ بغداد: 6/ت: (3263): (روى حديث الغار عن الهيثم جماعة، وإبراهيم بن الهيثم عندنا ثقة ثبت لا يختلف شيوخنا فيه، وما حكاه ابن عدى من الإنكار عليه لم أر أحداً من علمائنا يعرفه ولو ثبت لم يؤثر قدحاً فيه لأن جماعة من المتقدمين أنكر عليهم بعض رواياتهم ولم يمنع ذلك من الاحتجاج بهم).

([10]) قال الحافظ ابن حجر في تقريب التهذيب: ت: (4779): (ثقة ثبت).

مطرف بن داود الليثي المدني[1]، عن زيد بن أسلم العدوي[2]، عن أبي محمد عطاء بن يسار الهلالي المدني[3]، عن عائشة ﵂ ، مرفوعاً، بلفظ: **(طهور كل إهاب دباغه).**[4]

الطريق الرابع: رواه أبو سعد أحمد بن محمد بن الخليل الأنصاري الهروي الماليني[5]، عن أبي أحمد ابن عدي الحافظ[6]، عن أحمد بن محمد بن الصلت الحماني[7]، وأنا سألته: ثنا أحمد بن الأزهر بن حامد البلخي[8]، عن معروف بن حسان السمرقندي الخراساني[9]، عن أبي ذر عمر بن ذر بن عبدالله الهمْداني المرهبي الكوفي[10]، عن أم الصهباء معاذة بنت عبدالله العدوية البصرية[11]، عن السيدة عائشة ﵂ ، مرفوعاً، بلفظ: **(استمتعوا بجلود الميتة إذا هي دبغت تراباً، أو رماداً، أو ملحاً، أو ما كان بعد أن يزيد صلاحه، أو يزيل الشك عنه).**[12]

([1]) قال الحافظ ابن حجر في تقريب التهذيب: ت: (6305): (ثقة).

([2]) قال الحافظ ابن حجر في تقريب التهذيب: ت: (2117): (ثقة عالم، وكان يرسل).

([3]) قال الحافظ ابن حجر في تقريب التهذيب: ت: (4605): (ثقة، فاضل، صاحب مواعظ وعبادة).

([4]) حديث السيدة أم المؤمنين عائشة رضي الله عنها: أخرجه البيهقي في السنن الكبرى: 1/ح(69)، وقال: (رواته كلهم ثقات).

([5]) قال الذهبي في تذكرة الحفاظ: 3/ت: (978): (الحافظ، العالم، الزاهد...ويعرف أيضا: بطاوس الفقراء...جمع وحصل من المسانيد الكبار شيئا كثيراً، وكان ثقةً متقناً، صاحب حديث، ومن كبار الصوفية، له كتاب أربعين الصوفية).

([6]) قال الحافظ ابن حجر في تذكرة الحفاظ: 3/ت: (893): (الإمام الحافظ الكبير...وهو مصنف في الكلام على الرجال، عارفاً بالعلل، قال ابن عساكر: كان ثقة على لحن فيه، قال حمزة السهمي سألت الدارقطني أن يصنف كتابا في الضعفاء، فقال: أليس عندك كتاب ابن عدي ؟، فقلت: بلى، قال: فيه كفاية لا يزاد عليه، قلت: وقد صنف ابن عدي على أبواب مختصر المزني كتاباً سماه الانتصار، قال حمزة السهمي: كان حفاظا متقنا لم يكن في زمانه أحد مثله تفرد برواية أحاديث وهب منها لابنيه عدي وأبي زرعة وتفردا بها عنه قال الخليلي: كان عديم النظير حفظاً وجلالةً، سألت عبدالله بن محمد الحافظ: أيهما أحفظ ابن عدي، أو ابن قانع ؟، فقال: زر قميص ابن عدي أحفظ من عبدالباقي بن قانع).

([7]) قال الحافظ ابن حجر في لسان الميزان: 1/ت: (829): (كذاب، فلهذا يدلسه بعضهم فيقول: ثنا أحمد بن عطية وبعضهم أحمد بن الصلت قال ابن عدي رأيته سنة سبع وتسعين ومائتين فقدرت أن له ستين سنة أو أكثر ومات سنة اثنتين وثلاث مائة ثم قال ابن عدي: ما رأيت في الكذابين أقل حياءً منه وقال ابن قانع: ليس بثقة وقال ابن أبي الفوارس: كان يضع الحديث...وقال الدارقطني: كان يضع الحديث).

([8]) ذكره ابن حبان في الثقات: 8/ت: (12172)، وقال: (كان ينتحل مذهب الرأي، يخطئ ويخالف). وذكره الحافظ ابن حجر في لسان الميزان: 1/ت: (423)، وقال: (قال ابن حبان في الثقات: يخطئ ويخالف).

([9]) قال ابن حجر في لسان الميزان: 6/ت: (231): (قال ابن عدى: منكر الحديث وقد روى عن عمر بن ذر نسخة طويلة كلها غير محفوظة).

([10]) قال الحافظ ابن حجر في تقريب التهذيب: ت: (4893): (ثقة، رمي بالإرجاء).

([11]) قال الحافظ ابن حجر في تقريب التهذيب: ت: (8684): (ثقة).

([12]) حديث السيدة عائشة رضي الله عنها: أخرجه البيهقي في السنن الكبرى: 21/1، ح(69)، وقال: (هذا منكر بهذا الإسناد، ومعروف بن حسان السمرقندي، يكنى أبا معاذ: منكر الحديث).

فالحديث روي من أربعة طرق: الطريق الثالث إسناده صحيحٌ، فقد قال عنه البيهقي: رواته كلهم ثقات، والطريق الرابع قال عنه البيهقي: هذا منكر بهذا الإسناد ومعروف بن حسان السمرقندي منكر الحديث، والطريق الثاني: روي من ثلاثة وجوه: جميع رواة أسانيدها ثقات.

والميل إلى أنَّ الوجه الأول أصحها، وهو ما رواه الإمام مالك، عن يزيد بن عبدالله بن قسيط، عن محمد بن عبدالرحمن بن ثوبان العامري، عن أمه: عمرة بنت عبدالرحمن بن سعد بن زرارة الأنصارية، عن السيدة عائشة –رضي الله عنها– ، مرفوعاً.

والطريق الأول فقد روي من ثلاثة وجوه؛ فالوجه الأول وهو الذي خرّجه ابن حبَّان واستغربه منه، رواه إبراهيم بن يعقوب الجوزجاني والحسين بن منصور بن جعفر النيسابوري كلاهما، عن الحسين بن محمَّد بن بهرام التميمي، عن شريك النخعي، عن الأعمش، عن عمارة بن عمير التيمي الكوفي، عن السيدة عائشة –رضي الله عنها–، مرفوعاً. والوجه الثاني: رواه إسرائيل بن يونس السبيعي، وشريك، كلاهما عن الأعمش، عن إبراهيم بن يزيد بن قيس النخعي، عن خاله: الأسود بن يزيد بن قيس النخعي، عن عائشة ﵂ مرفوعاً. والوجه الثالث: رواه حجاج: أنا شريك، وحسين: ثنا شريك، عن الأعمش، عن عمارة بن عمير، عن الأسود، عن السيدة أم المؤمنين عائشة –رضي الله عنها–، مرفوعاً. وهذا الطريق في إسناده من وجوهه الثلاثة شريك النخعي وهو صدوق يخطئ كثيراً وتغير حفظه منذ ولي القضاء بالكوفة فوهم في هذا الحديث فرواه من هذه الوجوه الثلاثة، ولم يتابع على وجهين منهما: الوجه الأول، والثالث. وتوبع على الوجه الثاني؛ تابعه إسرائيل بن يونس بن أبي إسحاق السبيعي وهو ثقة، فالوجه الثاني هو الوجه الصحيح، والوجه الأول والثالث ضعيفان لا يصحان، لذلك استغربه من وجهه الأول بعد أنَّ خرَّجه منه، وهذا يعني أنَّه ضعفه من هذا الوجه.

وللحديث شواهد متعددة: من حديث ابن عباس[1]، وسلمة بن المحبق[2]، وعبدالله بن عكيم[3]، والسيدة أم المؤمنين ميمونة ﵂.[4]

([1]) حديث الصحابي عبدالله بن عباس ﵄ : أخرجه البخاري: في البيوع: باب شراء المملوك من الحربي وهبته وعتقه: ح(2108)، وفي الذبائح والصيد: باب جلود الميتة: ح(5211–5212). ومسلم: في الحيض: باب طهارة جلود الميتة بالدباغ: ح(363–364–365–366). والترمذي: في اللباس: باب ما جاء في جلود الميتة إذا دبغت: ح(1728)، وقال: (حسن صحيح). وابن خزيمة في صحيحه: في الوضوء: باب الرخصة في الوضوء من الماء يكون في جلود الميتة إذا دبغت: 1/ح(114). وابن حبان في صحيحه: في الطهارة: باب جلود الميتة: ح(1281–1282–1283–1284–1285–1286–1287–1288–1289).

([2]) حديث الصحابي سلمة بن المحبق الهذلي ﵁ : أخرجه أبو داود: كتاب اللباس: باب في أهب الميتة: ح(4125). والحاكم في المستدرك: في كتاب الأشربة: 4/ح(7217)، وقال: (هذا حديث صحيح الإسناد، ولم يخرجاه)، وقال الذهبي في التلخيص: (صحيح).

([3]) حديث الصحابي عبدالله بن عكيم ﵁ : أخرجه أبو داود: في كتاب اللباس: باب من روى أن لا ينتفع بإهاب الميتة: ح(4128).

([4]) حديث السيدة أم المؤمنين ميمونة رضي الله عنها: أخرجه مسلم: في كتاب الحيض: باب طهارة جلود الميتة بالدباغ: ح(364). وابن حبَّان في صحيحه: في كتاب الطهارة: باب جلود الميتة: ح(1291).

فحق الحديث أن يكون مشهوراً لا غريباً، وشواهده مخرجة في الصحيحين وغيرهما ومع ذلك استغربه ابن حبَّان ليضعفه من الطريق الذي ساقه منه وهذا يعني أنَّه لا يعتد كثيراً بشواهد الحديث في الحكم عليه والله تعالى أعلم

الخاتمة

الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات، والصلاة والسلام على نبينا محمَّد وعلى آله الطيبين، وصحبه الذين نقلوا سنن الهدى، وبعد.

ففي خاتمة هذه الدراسة التي تناولت فيها مفهوم الحديث الغريب عند ابن حبَّان، فقد توصلت إلى جملة من النتائج، وهي:

أولاً: اتفق العلماء على أنَّ ابن حبَّان اسمه: مُحَمَّدُ بنُ حِبَّان بن أحْمَد بن حِبَّان بن معاذ بن مَعبد، واختلفوا فيما وراء ذلك، ولا خلاف بين العلماء على أنَّ كنيته: أبو حاتم، ونُسِبَ إلى تميم ودارم وبست ونسف وحنظلة، فهو عربي صليبة، من بلاد بُسْت من بلاد كابل بين سجستان وغزنة وهراة، وموقعها اليوم جمهورية أفغانستان، وولد سنة بضعٍ وسبعينَ ومئتين، على ما قاله الذهبي، وهذا يعني أنَّ ولادته في حدود (273–279هـ)، واتفق أكثر العلماء على أنَّ وفاته بِبُست سنة أربعٍ وخمسين وثلاثمائة (ت354هـ=965م)، ليلة الجمعة، لثمان ليالٍ بقين من شوال، ودفن بعد صلاة الجمعة قرب داره.

ثانياً: روى عن أكثر من ألفي شيخ كما قال، ولم يرو صحيحه إلا عن أربعة ومائتي شيخ، فأكثر عن أبي يعلى الموصلي، فروى عنه قرابة السدس من صحيحه فبلغت مروياته عنه أربعة وسبعين ومائة وألف حديثاً، وبلغت مروياته عن شيوخه العشرين المكثرين ستة وثلاثين ومائتي وستة آلاف حديث بنسبة ثلاث وثمانين من المائة (83%) تقريباً، من مجموع أحاديثه البالغة أربعة وتسعين وأربعمائة وسبعة آلاف حديث، أمَّا بقية أحاديثه البالغة ثمانية وخمسون ومائتين وألف حديث بنسبة سبعة عشر من المائة (17%) فرواها عن بقية شيوخه البالغين أربعة وثمانين ومائة من مجموع شيوخه. وروى عنه خلقٌ كثيرٌ من الرواة، لم أجد له سوى بضعة وعشرين تلميذاً منهم، أشهرهم: الدارقطني، وهو أحد رواة صحيحه وسائر كتبه بالإجازة العامة، وابن مَنْدَة، والحاكم النَيسابوري، وأبو نعيم الأصبهاني، وابن عدي الجرجاني، وأبو بكر محمد النُوقَاتيّ، وأبو الحَسَنِ مُحَمَّدُ الزَّوْزَنِيّ، وهو أشهر رواة صحيحه.

ثالثاً: أكثر من التصنيف حتى بلغت مصنفاته التي أحصيتها أربعة وثمانين مصنفاً، فأخرج من علوم الحديث ما عجز عنه غيره، وجدت خمسة مطبوعة منها، ومثلها المخطوطة، وأربعة وسبعين مصنفاً مفقوداً، أهمها، وأشهرها: التقاسيم والأنواع، المعروف بصحيح ابن حِبَّان، والثقات، وكتاب المجروحين من المحدثين والضعفاء والمتروكين، وتعددت أقوال العلماء في

الثناء عليه، بيد أنَّه لم يسلم من نقد فقد طعن بسبعة طعون، هي: تهمة الخطأ في تصنيف كتاب المجروحين، وقوله: النبوة العلم والعمل، وقوله بالحدّ لله تعالى، والأوهام التي حصلت له في صحيحه، والغلط الفاحش في تصرفه، والكذب والعمل لدى القرامطة والخيانة والسرقة، والطعن في فقهاء الحنفية، فكتب للخليفة فحكم بقتله وأخرج من سجستان ورجع إلى بُست، وقد ردَّ الذهبي والعلائي والسبكي وابن كثير والحافظ ابن حجر أكثر هذه التهم عنه.

رابعاً: الغريب لغةً: تدور معاني الغريب في اللغة على معانٍ متعددة، منها: المنفرد، والبعيد عن أقاربه والتنحية والذي جاء بأمر لا يعرف، والتباعد، والنفي، والكلام البعيد عن الفهم، وفي الاصطلاح: هو ما رواه راوٍ واحد في كل طبقة من طبقات السند، وقد يكون صحيحاً، أو حسناً، أو ضعيفاً، فليس له حكم ثابت إنما هو باعتبار من تفرَّد به، فإن تفرَّد به راوٍ ضعيفٌ فالسند ضعيفٌ، وإن تفرَّد به راوٍ ثقة فهو صحيحٌ إن لم يخالف من هو أوثق منه لأنَّه الشاذ من الحديث، فالحديث الغريب وصفٌ لطريق الحديث الذي ورد به، لا حكماً على الحديث صحةً أو ضعفاً، وسمي الحديث الغريب هكذا لأنَّه كالغريب الوحيد الذي لا أهل عنّدهُ، أو لبعده عن مرتبة الشهرة، فضلاً عن التواتر. وللحديث الغريب أنواع متعددة بحسب موضع الغرابة فيه، هي: الغريب متناً وإسناداً، والغريب إسناداً لا متناً، والغريب متناً لا إسناداً، والغريب في بعض المتن، والغريب في بعض السند. والغريب والفرد اسمان لمعنى واحد.

خامساً: تبين من الإحصائية الاستقرائية أن ابن حبَّان استغرب سبعة وعشرين حديثاً في صحيحه، وهو يستغرب الحديث للأسباب الآتية:

أ. يستغرب الحديث إن كان رجال سنده ثقاتٌ، وفيه راو صدوقٌ ربَّما يخطئ، ولفظ حديثه يخالف الألفاظ المشهورة التي رويت في الصحيحين، ورواها الثقات، فهو حديث شاذٌ، ومثاله ما وقع في الحديث الأول من الدراسة.

ب. يستغرب الحديث إن اختلف الرواة في إسناده فيما دون مداره، ويكون بعض طرقه صحيح مخرج في الصحيحين أو أحدهما، وآخر ضعيف، فيستغرب طريقاً بعينه ليضعفه من الطريق الذي ساقه منه، ومثاله ما وقع في الحديث الثاني من الدراسة.

ج. يستغرب الحديث إن روي من وجهين: كلاهما صحيحٌ خرَّج أحدهما أو كلاهما في الصحيحين أو أحدهما، وله شواهد صحيحة متعددة مرفوعة وموقوفة، فدل ذلك على أنَّه يستعمل مصطلح الغرابة ليس لمعنى غرابة سنده، مع أنَّه مشهور من حديث ثلاثة من الصحابة، ولكن ليستغرب طريقاً خالف غيره، وهذا ما وقع في الحديث الثالث من الدراسة.

د. يستغرب الحديث لأنَّ سنده منقطع ضعيفٌ، وله شواهد مرفوعة، وموقوفة، وهذا يعني أن مفهوم الغرابة عنده لتضعيف الحديث، لا لوصف طرق الحديث، لأنَّه مشهور من حديث أربعة من الصحابة، وهذا ما وقع في الحديث الرابع.

هـ. يستغرب الحديث لأنَّ في طريقيه راو ضعيفٌ، ورجل مبهم والإبهام ضرب من الجهالة، وفي لفظه اختلاف وزيادة كبير عما روي من طريقه الثاني، وله شاهد من حديث صحابي آخر، فيستغرب الحديث ليضعفه مع أنَّه عزيزٌ، وهو ما وقع في الحديث الخامس.

و. يستغرب الحديث وقد روي من ثلاثة وجوه، فوجهه الأول فيه راو صدوقٌ يخطئ كثيراً وقد أخطأ في سند الحديث ومتنه فرواه بزيادة طويلة، ووجهه الثاني فيه راو مدلس قد عنعن، فحديثه منقطعٌ، وراوٍ رافضي كذاب، ووجهه الثالث صحيحٌ مخرج في الصحيحين، وهو اللفظ الصحيح، وهذا يعني أن ابن حبان استغرب الزيادة في متنه، فضلاً عن ضعف سنده من الوجه الذي ساقه منه، مع أنَّ الحديث مشهور من حديث ثمانية من الرواة، فحقه أنَّ يكون مشهوراً، ومع ذلك وصفه بالغرابة من الوجه الذي ساقه منه ليضعفه وهو ما وقع في الحديث السادس.

ز. يستغرب إن اختلف في وجوهه اختلافاً كثيراً تصل إلى الاضطراب في سنده، وفي جميع وجوهه أرسال، وفي بعض وجوهه إبهام، وفي وجوهه الأخرى ضعفٌ، وعلّته في الاضطراب سنداً ومتناً، وهو مشهور من حديث ثلاثة من الصحابة وتابعي ﷺ، فحقه أن يكون مشهوراً، فيستغربه ليضعفه، وهو ما وقع في الحديث السابع.

ح. يستغرب الحديث إن روي من طرق ووجوه متعددة، فيستغربه من الوجه الذي ساقه، لأنَّ فيه راوٍ يخطئ كثيراً وقد توهم في هذا الحديث، ولم يتابع على وجهين م روايته، وتوبع على وجه ثالث، والحديث مشهور من حديث خمسة من الصحابة مخرجة في الصحيحين أو أحدهما، فاستغربه ليضعفه من الوجه الذي ساقه منه، وهو ما وقع في الحديث الثامن، وهذا يعني أنَّه لا يعتد كثيراً بشواهد الحديث في الحكم عليه، وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين، وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

ثبت المصادر والمراجع

1) أحاديث في ذم الكلام وأهله لأبي الفضل المقرئ، طبع دار أطلس للنشر والتوزيع، الرياض، الطبعة الأولى، (1996م)، تحقيق: د.ناصر بن عبدالرحمن بن محمد الجديع.

2) الإحسان في تقريب صحيح ابن حبان بترتيب ابن بلبان الفارسي، طبع دار المعرفة، بيروت، لبنان، الطبعة الأولى، (1425هـ-2004م)، بتحقيق الشيخ خليل مأمون شيحا.

3) الإحسان في تقريب صحيح ابن حبان لابن بلبان الفارسي، طبع بمؤسسة الرسالة، بيروت، ط2 (1414هـ-1993م)، وط3 (1418هـ-1997م)، بتحقيق الشيخ شعيب الأرنؤوط. وطبعة دار المعرفة، بتحقيق الشيخ خليل مأمون شيحا، ط1، (1425هـ-2004م).

4) اعتقاد الإمام ابن حنبل لعبدالواحد بن عبدالعزيز بن الحارث التميمي، طبع دار المعرفة، بيروت، لبنان، الطبعة الأولى.
5) الإكمال في رفع الارتياب عن المؤتلف والمختلف في الأسماء والكنى للأمير الحافظ علي بن هبة الله أبي نصر ابن ماكولا(ت475هـ)، طبع دار الكتب العلمية، بيروت (1411هـ) ط1.
6) الأنساب لأبي سعيد عبدالكريم بن محمَّد ين منصور التميمي السمعاني، طبع دار الفكر، بيروت، لبنان، (1998م)، الطبعة الأولى، تحقيق: عبدالله عمر البارودي.
7) البداية والنهاية لأبي الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي (ت774هـ)، طبع مكتبة المعارف، بيروت، لبنان.
8) تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام لشمس الدين محمد بن أحمد الذهبي، طبع دار الكتاب العربي، بيروت، (1407هـ-1987م)، ط1، تحقيق: د. عمر عبدالسلام تدمري.
9) تاريخ التراث العربي للدكتور فؤاد سزكين، نقله إلى العربية د. محمود فهمي حجازي، وراجعه د. عرفة مصطفى، ود. سعيد عبدالرحيم، طبع بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، السعودية، (1411هـ-1991م).
10) تاريخ بغداد لأبي بكر أحمد بن علي الخطيب البغدادي (393-463هـ)، طبع دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان.
11) تاريخ جرجان لأبي القاسم حمزة بن يوسف الجرجاني، طبع عالم الكتب، بيروت، لبنان، (1401هـ-1981م)، الطبعة الثالثة، تحقيق: د. محمد عبدالمعيد خان.
12) تاريخ مدينة دمشق وذكر فضلها وتسمية من حلها من الأماثل أو اجتاز بنواحيها من وارديها وأهلها لأبي القاسم علي بن الحسن ابن هبة الله الشافعي، ابن عساكر، (499هـ-571هـ) طبع دار الفكر، بيروت، (1995م)، تحقيق: محب الدين أبي سعيد عمر بن غرامة العمري.
13) تدريب الراوي في شرح تقريب النواوي لعبدالرحمن بن أبي بكر السيوطي، طبع دار الكتب العلمية، بيروت، ط3، (1409هـ-1989م)، تحقيق عبدالوهاب عبداللطيف.
14) تذكرة الحفاظ لشمس الدين الذهبي، طبع دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، الطبعة الأولى.
15) تعريف أهل التقديس بمراتب الموصوفين بالتدليس لأحمد بن علي بن حجر العسقلاني، طبع مكتبة المنار، عمان، ط1 (1403هـ-1983م)، تحقيق: د. عاصم بن عبدالله القريوتي.
16) تقريب التهذيب لأبي الفضل أحمد بن علي بن حجر العسقلاني الشافعي، طبع دار الرشيد، سوريا، الطبعة الأولى، (1406هـ-1986م)، تحقيق: محمد عوامة.

17) التقييد لمعرفة رواة السنن والمسانيد لأبي بكر محمد بن عبد الغني البغدادي المعروف بابن نقطة، طبع دار الكتب العلمية، بيروت (1408هـ) ط1، تحقيق: كمال يوسف الحوت.

18) تهذيب الكمال لأبي الحجاج يوسف بن الزكي عبدالرحمن المزي، طبع مؤسسة الرسالة، بيروت، الطبعة الأولى، (1400هـ-1980م)، تحقيق: د. بشار عوَّاد معروف العبيدي.

19) تهذيب التهذيب للحافظ أبي الفضل أحمد بن علي بن حجر العسقلاني الشافعي، طبع دار الفكر، بيروت، لبنان، (1404هـ-1984م)، الطبعة الأولى.

20) توضيح الأفكار لمعاني تنقيح الأنظار لمحمد بن إسماعيل الأمير الحسني الصنعاني، طبع المكتبة السلفية، المدينة المنورة، تحقيق: محمد محي الدين عبدالحميد.

21) توضيح المشتبه في ضبط أسماء الرواة وأنسابهم وألقابهم وكناهم لابن ناصر الدين شمس الدين محمد بن عبدالله بن محمد القيسي الدمشقي، طبع مؤسسة الرسالة، بيروت، لبنان، (1993م)، الطبعة الأولى، تحقيق: محمد نعيم العرقسوسي.

22) الثقات لأبي حاتم محمد بن حِبَّان بن أحمد التميمي البستي، طبع دار الفكر، (1395هـ-1975م)، الطبعة الأولى، تحقيق: السيد شرف الدين أحمد.

23) جامع الترمذي لأبي عيسى محمد بن عيسى الترمذي السلمي، طبع دار الغرب الإسلامي، بيروت، تحقيق: الدكتور بشار عواد معروف العبيدي، الطبعة الأولى، (1996م).

24) الجامع لأحكام القرآن لأبي عبدالله محمد بن أحمد بن أبي بكر القرطبي (ت671هـ)، طبع دار الشعب، القاهرة، مصر.

25) الجامع لأخلاق الراوي وآداب السامع لأبي بكر أحمد بن علي الخطيب البغدادي، طبع مكتبة المعارف، الرياض، (1403هـ)، تحقيق: د. محمود الطحان.

26) الجامع الصحيح المختصر لأبي عبدالله محمد بن إسماعيل البخاري الجعفي، طبع دار ابن كثير, اليمامة، بيروت، (1407هـ-1987م)، الطبعة الثالثة، تحقيق: د. مصطفى ديب البغا.

27) جامع التحصيل في أحكام المراسيل لأبي سعيد بن خليل بن كيكلدي العلائي، طبع عالم الكتب، بيروت، لبنان، (1407هـ-1986م)، ط2، تحقيق: حمدي عبدالمجيد السلفي.

28) الجرح والتعديل لأبي محمَّد عبدالرحمن بن أبي حاتم محمد بن إدريس الرازي التميمي، طبع دار إحياء التراث العربي، بيروت، لبنان، (1271هـ-1952م)، الطبعة الأولى.

29) حلية الأولياء وطبقات الأصفياء لأبي نعيم أحمد بن عبدالله الأصبهاني، طبع دار الكتاب العربي، بيروت، لبنان، (1405هـ)، الطبعة الرابعة.

30) حياة الأنبياء صلوات الله عليهم بعد وفاتهم لأبي بكر أحمد بن الحسين البيهقي، طبع مكتبة العلوم والحكم المدينة المنورة، ط1، (1414هـ-1993م)، بتحقيق د.أحمد بن عطية الغامدي.

31) الأذكار المنتخبة من كلام سيد الأبرار لأبي زكريا يحيى بن شرف بن مري النووي، طبع دار الكتب العربي، بيروت، لبنان، (1404هـ-1984م).

32) ذيل التقييد في رواة السنن والمسانيد لأبي الطيب محمد بن أحمد الفاسي المكي، طبع دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، (1410هـ)، الطبعة الأولى، تحقيق: كمال يوسف الحوت.

33) ذيل طبقات الحفاظ للذهبي للحافظ أبي الفضل جلال الدين عبدالرحمن ابن أبي بكر السيوطي (ت911هـ)، طبع دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان.

34) الرفع والتكميل في الجرح والتعديل لأبي الحسنات محمد عبدالحي اللكنوي الهندي، طبع مكتب المطبوعات الإسلامية، حلب، (1407هـ)، الطبعة الثالثة، تحقيق: عبدالفتاح أبو غدة.

35) روضة العقلاء ونزهة الفضلاء لأبي حاتم محمَّد بن حبان البستي، طبع دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، (1397هـ-1977م)، تحقيق: محمد محي الدين عبدالحميد.

36) زاد المعاد في هدي خير العباد لأبي عبدالله محمد بن أبي بكر أيوب الزرعي ابن القيم الجوزية، طبع مؤسسة الرسالة، مكتبة المنار الإسلامية، بيروت، الكويت، (1407هـ-1986م)، الطبعة الرابعة عشر، تحقيق: الشيخ شعيب الأرناؤوط، وعبدالقادر الأرناؤوط.

37) السنن الأبين والمورد الأمعن في المحاكمة بين الإمامين في السن لأبي عبدالله محمد بن عمر بن محمد بن عمر رشيد الفهري (ت721هـ)، طبع مكتبة الغرباء الأثرية، المدينة المنورة، (1417هـ)، الطبعة الأولى، تحقيق: صلاح بن سالم المصراتي.

38) سنن أبي داود لأبي داود سليمان بن الأشعث السجستاني الأزدي، طبع دار الفكر، بيروت، لبنان، تحقيق: محمد محيي الدين عبدالحميد.

39) سنن ابن ماجة لأبي عبدالله محمد بن يزيد القزويني، طبع دار الفكر، بيروت، تحقيق محمد فؤاد عبدالباقي.

40) السنن الكبرى للبيهقي لأبي بكر أحمد بن الحسين بن علي بن موسى البيهقي، طبع مكتبة دار الباز، مكة المكرمة، (1414هـ-1994م)، تحقيق: محمد عبدالقادر عطا.

41) سير أعلام النبلاء لشمس الدين محمد بن أحمد الذهبي (ت748هـ)، طبع مؤسسة الرسالة، بيروت، (1413هـ)، الطبعة التاسعة، تحقيق: شعيب الأرناؤوط, ومحمد نعيم العرقسوسي.

42) شذرات الذهب في أخبار من ذهب لعبدالحي بن أحمد بن محمد العكري ابن العماد الحنبلي، طبع دار بن كثير، دمشق، (1406هـ)، ط1، تحقيق عبدالقادر الأرنؤوط ومحمود الأرناؤوط.

43) شعب الإيمان للبيهقي لأبي بكر أحمد بن الحسين البيهقي، طبع دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، (1410ه)، الطبعة الأولى، تحقيق: محمد السعيد بسيوني زغلول.

44) صحيح ابن خزيمة لأبي بكر محمد بن إسحاق بن خزيمة السلمي النيسابوري، طبع المكتب الإسلامي، بيروت، لبنان، (1390هـ-1970م)، تحقيق: د. محمد مصطفى الأعظمي.

45) صحيح مسلم لأبي الحسين مسلم بن الحجاج القشيري النيسابوري، طبع دار إحياء التراث العربي، بيروت، لبنان، تحقيق: محمد فؤاد عبدالباقي.

46) الضوء اللامع لأهل القرن التاسع لشمس الدين محمد بن عبدالرحمن السخاوي، طبع منشورات دار مكتبة الحياة، بيروت، لبنان.

47) طبقات الحفاظ لأبي الفضل عبدالرحمن بن أبي السيوطي، طبع دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، (1403ه)، الطبعة الأولى.

48) طبقات الشافعية لأبي بكر بن أحمد بن محمد بن عمر ابن قاضي شهبة (ت851هـ)، طبع عالم الكتب، بيروت، لبنان، (1407هـ)، الطبعة الأولى، تحقيق: د. الحافظ عبدالعليم خان.

49) طبقات الشافعية الكبرى لتاج الدين بن علي بن عبدالكافي السُبكي، طبع هجر للطباعة والنشر والتوزيع، (1413هـ)، ط2، تحقيق: د. محمود محمد الطناحي، و د.عبدالفتاح محمد الحلو.

50) طبقات المفسرين لأحمد بن محمد الأدنه وي الداودي، طبع مكتبة العلوم والحكم، السعودية، (1417هـ-1997م)، الطبعة الأولى، تحقيق: سليمان بن صالح الخزي.

51) طبقات الفقهاء الشافعية لأبي عمرو تقي الدين عثمان بن عبدالرحمن ابن الصلاح، طبع دار البشائر الإسلامية، بيروت، لبنان، (1992م)، الطبعة الأولى، تحقيق: محيي الدين علي نجيب.

52) ظفر الأماني في مختصر السيد الشريف الجرجاني في مصطلح الحديث لمحمَّد عبدالحي اللكنوي، تحقيق عبدالفتاح أبو غدة، طبع مكتب المطبوعات الإسلامية، بيروت، (1429ه).

53) العبر في خبر من غبر لشمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي، طبع مطبعة حكومة الكويت، الكويت، (1984م)، الطبعة الثانية، تحقيق: د. صلاح الدين المنجد.

54) العقيدة رواية أبي بكر الخلال عن أبي عبدالله أحمد بن محمد بن حنبل الشيباني، طبع دار قتيبة، دمشق، (1408هـ)، الطبعة الأولى، تحقيق: عبدالعزيز عز الدين السيروان.

55) علوم الحديث لأبي عمرو عثمان بن عبدالرحمن الشهرزوري، طبع دار الفكر المعاصر، بيروت، لبنان، (1397هـ-1977م)، تحقيق: نور الدين عتر.

56) فتح الباب في الكنى والألقاب لأبي عبدالله محمد بن إسحق بن مندة الأصبهاني، طبع مكتبة الكوثر، الرياض، (1417هـ-1996م)، ط1، تحقيق: أبو قتيبة نظر محمد الفاريابي.

57) فتح الباري شرح صحيح البخاري للحافظ أبي الفضل أحمد بن علي بن حجر العسقلاني الشافعي، طبع دار المعرفة، بيروت، لبنان، تحقيق: محب الدين الخطيب.

58) فتح المغيث شرح ألفية الحديث لشمس الدين محمد بن عبدالرحمن السخاوي، طبع دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، (1403هـ)، الطبعة الأولى.

59) الكامل في التاريخ لأبي الحسن علي بن أبي الكرم محمد بن محمد بن عبد الكريم الشيباني، ابن الأثير الجزري، طبع دار الكتب العلمية، بيروت (1415هـ) ط2، تحقيق عبدالله القاضي.

60) الكامل في ضعفاء الرجال لأبي أحمد عبدالله بن عدي بن عبدالله بن محمد الجرجاني (ت365هـ) طبع دار الفكر بيروت (1409هـ-1988م) ط3، تحقيق يحيى مختار غزاوي.

61) كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون لمصطفى بن عبدالله القسطنطيني الرومي الحنفي، المعروف بحاجي خليفة (ت1067هـ) طبع دار الكتب العلمية، بيروت(1413هـ-1992م).

62) كتاب العين لأبي عبدالرحمن الخليل بن أحمد الفراهيدي، طبع دار ومكتبة الهلال، بيروت، لبنان، تحقيق: الدكتور مهدي المخزومي، والدكتور إبراهيم السامرائي.

63) كتاب المجروحين من المحدثين لابن حبان، طبع بتحقيق حمدي عبدالمجيد السَّلفي، طبع دار الصميعي للنشر والتوزيع، الطبعة الأولى، (1420هـ-2000م)، المملكة العربية السعودية.

64) الكواكب النيرات لأبي البركات محمَّد بن أحمد بن يوسف الذهبي الشافعي، طبع دار العلم، الكويت، تحقيق: حمدي عبدالمجيد السلفي.

65) اللباب في تهذيب الأسماء لأبي الحسن علي بن أبي الكرم محمد بن محمد الشيباني، ابن الأثير الجزري، طبع دار صادر، بيروت، لبنان، (1400هـ-1980م).

66) لحظ الألحاظ بذيل طبقات الحفاظ للحافظ لأبي الفضل تقي الدين محمَّد بن فهد الهاشمي المكي (787-871هـ)، طبع دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان.
67) لسان العرب لمحمد بن مكرم بن منظور الإفريقي المصري، طبع دار صادر، بيروت، ط1.
68) لسان الميزان لأبي الفضل أحمد بن علي بن حجر العسقلاني، طبع مؤسسة الأعلمي للمطبوعات، بيروت، لبنان، (1406هـ-1986م) ط3، تحقيق دائرة المعرف النظامية، الهند.
69) مجمع الزوائد ومنبع الفوائد للحافظ نور الدين علي بن أبي بكر الهيثمي، طبع دار الريان للتراث، دار الكتاب العربي، القاهرة, بيروت، (1407هـ).
70) معجم الأدباء، أو إرشاد الأريب إلى معرفة الأديب لأبي عبدالله ياقوت بن عبدالله الرومي الحموي، طبع دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، (1411هـ-1991م)، الطبعة الأولى.
71) المعجم الأوسط لأبي القاسم سليمان بن أحمد الطبراني، طبع دار الحرمين، القاهرة، (1415هـ)، تحقيق: طارق بن عوض الله بن محمد, وعبدالمحسن بن إبراهيم الحسيني.
72) الروض الداني (المعجم الصغير)، لأبي القاسم سليمان الطبراني، طبع المكتب الإسلامي, دار عمار، بيروت, عمان (1405هـ-1985م)، ط1، تحقيق: محمد شكور محمود الحاج أمرير.
73) المعجم الكبير لأبي القاسم سليمان بن أحمد بن أيوب الطبراني، طبع مكتبة الزهراء، الموصل، (1404هـ-1983م)، الطبعة الثانية، تحقيق: حمدي بن عبدالمجيد السلفي.
74) المستدرك على الصحيحين لأبي عبدالله محمَّد بن عبدالله الحاكم النيسابوري، طبع دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، (1411هـ-1990م) الطبعة الأولى، تحقيق مصطفى عبدالقادر عطا.
75) مسند الإمام أحمد بن حنبل لأبي عبدالله أحمد بن حنبل الشيباني،طبع مؤسسة قرطبة، مصر.
76) المسند الصحيح على التقاسيم والأنواع من غير وجود قطع في سندها ولا ثبوت جرحٍ في ناقليها لابن حبان، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1(2010م)، تحقيق محمد مصطفى الخطيب.
77) المشتبه في أسماء الرجال لشمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي، طبع دار الفكر، بيروت، لبنان، الطبعة الأولى.
78) معجم البلدان لأبي عبدالله ياقوت بن عبدالله الحموي، طبع دار الفكر، بيروت، لبنان.

79) معجم المؤلفين لعمر رضا كحالة، طبع دار الفكر، بيروت، لبنان، الطبعة الأولى.
80) المغني في الضعفاء لشمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي، تحقيق: الدكتور نور الدين عتر، طبع دار الفكر، بيروت، لبنان.
81) المقتنى في سرد الكنى لشمس الدين محمد بن أحمد الذهبي، طبع الجامعة الإسلامية، المدينة المنورة، السعودية، (1408هـ)، الطبعة الأولى، تحقيق: محمد صالح عبدالعزيز المراد.
82) موطأ الإمام مالك لأبي عبدالله مالك بن أنس الأصبحي، طبع دار إحياء التراث العربي، مصر، تحقيق: محمد فؤاد عبدالباقي.
83) موارد الظمآن إلى زوائد صحيح ابن حبَّان لنور الدين الهيثمي، طبع بمؤسسة الرسالة، بيروت، ط1، (1414هـ-1993م)، تحقيق شعيب الأرنؤوط، ومحمّد رضوان العرقسوسي.
84) ميزان الاعتدال في نقد الرجال لشمس الدين محمد بن أحمد الذهبي، طبع دار الكتب العلمية، بيروت، (1995م)، ط1، تحقيق: الشيخ علي محمد معوض، والشيخ عادل أحمد عبدالموجود.
85) النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة لجمال الدين أبي المحاسن يوسف بن تغري بردى الأتابكي، طبع وزارة الثقافة والإرشاد القومي، مصر.
86) وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان لأبي العباس شمس الدين أحمد بن محمد بن أبي بكر ابن خلكان (ت681هـ)، طبع دار الثقافة، بيروت، لبنان، تحقيق: إحسان عباس.
87) الوافي بالوفيات لصلاح الدين خليل بن أيبك الصفدي، طبع دار إحياء التراث، بيروت، لبنان، (1420هـ-2000م)، تحقيق: أحمد الأرناؤوط، وتركي مصطفى.
88) المجتبى من السنن لأبي عبدالرحمن أحمد بن شعيب النسائي، طبع مكتب المطبوعات الإسلامية، حلب، (1406هـ-1986م)، الطبعة الثانية، تحقيق: عبدالفتاح أبو غدة.
89) مسند أبي يعلى الموصلي لأبي يعلى أحمد بن علي بن المثنى الموصلي التميمي، طبع دار المأمون للتراث، دمشق، (1404هـ-1984م)، الطبعة الأولى، تحقيق: حسين سليم أسد.
90) المسند الصحيح على التقاسيم والأنواع من غير وجود قطع في سندها ولا ثبوت جرح في ناقليها لأبي حاتم محمَّد بن حبَّان البستي، طبعة دار الكتب العلمية، تحقيق محمَّد مصطفى الخطيب، طبع دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، (2010م)، الطبعة الأولى.

91) المقنع في علوم الحديث لسراج الدين عمر بن علي بن أحمد الأنصاري المعروف بابن الملقن، طبع دار فواز للنشر، السعودية، (1413هـ)، ط1، تحقيق: عبدالله بن يوسف الجديع.

92) المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج لأبي زكريا يحيى بن شرف بن مري النووي، طبع دار إحياء التراث العربي، بيروت، لبنان، (1392ه)، الطبعة الثانية.

93) موارد الظمآن إلى زوائد ابن حبان لنور الدين الهيثمي، تحقيق: الشيخ شعيب الأرنؤوط، ومحمد رضوان العرقسوسي، طبع مؤسسة الرسالة، بيروت، ط1، (1414هـ-1993م).

94) ميزان الاعتدال في نقد الرجال لشمس الدين محمد بن أحمد الذهبي، طبع دار الكتب العلمية، بيروت، (1995م)، ط1، تحقيق: الشيخ علي محمد معوض، والشيخ عادل أحمد عبدالموجود.

95) هداية العارفين لإسماعيل باشا البغدادي، طبع دار الفكر، بيروت، لبنان، الطبعة الأولى.